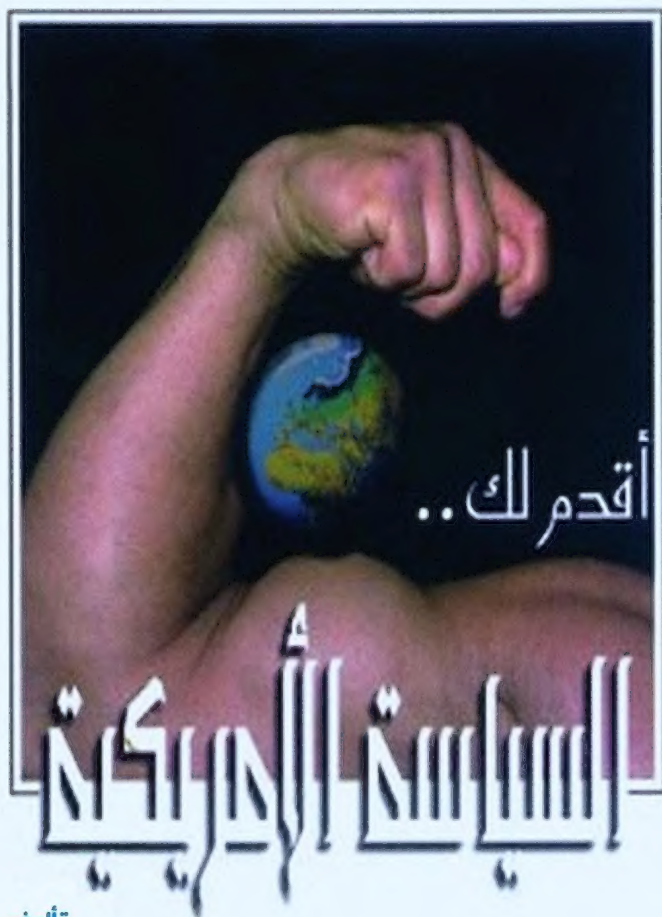




المشروع القومي للترجمة



تأليف

كريس جرات

باتريك بروجان

ترجمة

وفاء عبد القادر

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام



أقدم لك ..

السياسة الأمريكية

تأليف

باتريك بروجان

و

كريس جرات

ترجمة

وفاء عبد القادر مصطفى

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد: ٥٤٣
- السياسة الأمريكية
- باتريك بروجان
- وكريس جارات
- وفاء عبد القادر مصطفى
- إمام عبد الفتاح إمام
- الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

هذه ترجمة لكتاب:

American Politics
By
Patrick Brogan
& Chris Garratt
Icon Books

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
9	مقدمة بقلم المراجع
13	عام ٢٠٠٠ ثم ماذا
14	الجمهوريون فى حالة تشوش
16	الدستور
17	شعار ١٧٧٦
18	كيف نوسى دعائم دولة ذات نظام جمهورى
20	نحن الشعب
22	تجديد السلطات المنفصلة
24	نظام المدخلات والمخرجات
26	أصل السلطات
28	المجلسان
32	حكومات الولايات
34	من الذى خطى بالسلطة
36	سياسة التدخل الفيدرالى
38	الحكومة الفيدرالية
39	بورتوريكو ومقاطعة كلومبيا
40	صراع السلطة بين الكونجرس والرئيس
42	سلطة السيطرة على الإتفاق
44	السلطة القضائية
45	رد القضاء
46	الأحزاب
47	أصل الحزبين: الديمقراطى
48	الجمهوريون

49	السجال
50	طرق قديمة - طرق جديدة
52	الانقسام داخل صفوف الحزب
54	الواقع وليس الأيديولوجيا
56	تراث الرق
58	النضال الطويل ضد العزلة والتمييز العنصري
60	سطوة النفوذ الجمهوري
62	أصبح الديمقراطية رئيساً
64	حملة ولسون الإنتخابية
65	العزلة والحرمان
66	انبثاق الجريمة المنظمة
70	روزفلت والصفقة الجديدة
72	المائة يوم الأولى
74	روزفلت والحرب العالمية الثانية
76	بداية التكامل
78	انتصار ترومان
80	سنوات ماركاثي
82	أواصر الصلة مع تكساس
84	حركة الحقوق المدنية
86	رسالة جوا، ووتر
90	الجيل الجديد
91	والأغلبية الصامتة
92	صعود نجم ريتشارد نيكسون وأقواله
93	نصيحة ووترجيت
94	تراث ووترجيت
95	كارتر رئيساً لفترة واحدة
96	هزيمة كارتر

97	ثورة ريجان
98	عودة الديمقراطيين
100	دروس المساومة
103	العدد السحري (٢٧٠)
106	لم يحقق انتصاراً
107	تقسيم منطقة لوحداث سياسية لصالح جمعية معينة
108	أهمية الشكل
110	قلب الموازين
111	انتخابات مجلس الشيوخ
112	هل يستطيع حزب ثالث ؟!
115	النقود تفتح الأبواب المغلقة
117	امراة فى موقع الرئاسة
118	الطريق الذهبى إلى البيت الأبيض
120	المرشحون لانتخابات ٢٠٠٠
124	المناضل الجمهورى
130	منافسون جمهوريون آخرون
131	كم تحتاج من المال ؟!
132	انتخاب المليار دولار !!
134	« الأموال الميسرة »
136	التجمعات الحزبية
140	الثلاثاء غير العادى
142	« الاستثمار من أجل علم ٢٠٠٠ »
144	دراما الانتخابات
145	الحملة الانتخابية
147	إستراتيجية
149	المناظرات التليفزيونية
156	الملفات السرية للحزب

157	إلى أين تذهب من هنا؟
160	سحب الثقة من الرئيس
161	« أول محاولة لمحاكمة الرئيس »
162	فضيحة وونرجيت
163	الكذب على الشعب
166	إنكار كليتون
167	« الرأي العام »
168	« الجمهوريون يدمرون أنفسهم »
170	« تصفية الحساب النهائية »
172	حرب البلقان
174	كليتون يرحل وحيداً

مقدمة

بقلم المراجع

أقدم لك هذا الكتاب .. !

هذا هو الكتاب الرابع والثلاثون في سلسلة «أقدم لك ..!»، وهو يدور حول «السياسة الأمريكية» التي أرهقنا، وأرهقت العالم معنا، وإن كان المؤلف يركز دراسته على ما نسميه «بالسياسة الداخلية» أو نظام الحكم في الولايات المتحدة؛ لنعرف كيف يُصنع القرار الأمريكي بعد ذلك، وهو يبدأ من التاريخ الأمريكي القديم منذ أن كانت أمريكا مستعمرة إنجليزية، وكيف حاربت حتى تتخلص من مستعمراتها، وقد تمّ في الرابع من شهر يوليو عام ١٧٧٦ إعلان مولد الولايات المتحدة الأمريكية، كما أعلن أيضاً أهم وثائق التاريخ الأمريكي، وهو «إعلان الاستقلال» الشهير الذي صاغه «توماس جيفرسون»، وجاء في مقدمته: «إننا نؤمن بأن هذه الحقائق واضحة بذاتها، وهي أن الناس جميعاً خلقوا سواسية، وأن خالقهم قد حباهم بحقوق معينة هي جزء لا يتجزأ من طبائعهم، منها: حق الحياة، وحق الحرية، وحق البحث عن السعادة... إلخ، وهي الافتتاحية الجميلة التي يتجاهلها الأمريكيون اليوم عندما ينظرون إلى الشعب الفلسطيني على أنه ليس «سواسية» مع الإسرائيليين، وليس له حق الحياة، ولا حق الحرية، ولا البحث عن السعادة!

ويسير المؤلف مع بدايات التاريخ الأمريكي؛ فيتحدث عن وضع الدستور الذي يُعدّ في نظر الباحثين أقدم الدساتير المطبقة الآن (على اعتبار أنه لا يوجد في إنجلترا دستور مكتوب) وما ينص عليه من فصل كامل للسلطات الثلاث: التنفيذية (التي يمثلها رئيس الجمهورية) والتشريعية (مجلسي النواب والشيوخ) والقضائية

(الجهاز القضائي والمحكمة العليا أعلى سلطة قضائية)، ثم يتوقف المؤلف طويلاً عند اختيار رئيس الجمهورية، وعند الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة: الحزب الديمقراطي، والحزب الجمهوري. وعند الشخصيات البارزة في الحزبين على مدار التاريخ.

ويكشف المؤلف عن خبايا السياسة الأمريكية الداخلية ولعبة الانتخابات؛ فيرى أن المناظرات التلفزيونية تلعب دوراً مهماً في فوز المرشح للرئاسة الأمريكية حتى إن «رونالد ريغان» الذي كان ممثلاً بارعاً يعترف صراحة بأنه «ربما كانت مهارتي التلفزيونية من أهم الأسباب التي أدت إلى إلحاق الهزيمة بهيمني كارتر عام ١٩٨٠» (قارن ص ١٣٩).

ويتحدث المؤلف عن «سحب الثقة من الرئيس» إذا ما ثبت بالدليل تورطه في جرائم عليا أو جنح مما يستحق «عقوبة جزائية». ولإدانة الرئيس وسحب الثقة يلزم موافقة ثلثي الأغلبية أي حوالي ٦٧٪ من نسبة الأعضاء. ويقول إن هناك ثلاثة رؤساء تم مثولهم حتى الآن أمام المحكمة بهدف سحب الثقة منهم: أولهم أندرو جونسون الرئيس السابع عشر الذي تولى الرئاسة عام ١٨٦٥ (خلفاً لإبراهيم لنكولن الذي اغتيل في هذا العام)، وقد اتهمه مجلس النواب بالتقصير والفساد، لكنه نجح من الإدانة. والثاني هو ريتشارد نيكسون لاتهامه في فضيحة ووترجيت عام ١٩٧٤ مما اضطره إلى تقديم استقالته قبل اقتراع مجلس النواب. والثالث هو بيل كلينتون لاتهامه بالكذب على الشعب (الحث باليمين ص ١٥٦) وقد ساعده مرقف القاعدة الشعبية التي رأت أن المحاكمة اختراق لخصوصية الرئيس كلينتون، وأنه يمكن توجيه مثل هذا الاتهام لأي شخص! (قارن ص ١٦٠).

ومن طريف ما يذكره المؤلف أن كلينتون قام بقصف عشوائي للعراق في محاولة لنشيت الرأي العام حيال قضية سحب الثقة!

ومن الأمور الطريفة أيضاً التي كشف عنها المؤلف أن جورج بوش (الابن) الرئيس الحالي للولايات المتحدة كان في شبابه مدمناً للخمر. «ولكنه أقنع عنها الآن

بشكل نهائي» ، كما أقر الرئيس الحالي أيضاً بتعاطيه الكوكايين ، لكنه أيد بعد ذلك بشدة القوانين الصارمة التي تُفرض على مدمني الكوكايين ! وقد عانى بقسوة قبل ترشيحه لانتخابات الرئاسة من خوفه أن يقوم المعارضون له بتصيد أخطائه كما حدث مع كلينتون !

كما يكشف المؤلف أيضاً عن ميكانزمات الحياة السياسية في أمريكا مثل « المال شريان السياسة » مقولة شهيرة للمتحدث باسم مجلس النواب في السبعينيات ، وبناء عليه يتعين على المرشح أن ينفق أموالاً طائلة أثناء الحملات الانتخابية لا سيما الإعلانات التلفزيونية .

وينتهي المؤلف إلى القول بأنه « يمكن أن يقال إن أى عضو فى الكونجرس يمكن بيعه » ! .

نرجو أن يستمتع القارئ بهذا الكتاب الذى يكشف الكثير عن خبايا السياسة الأمريكية .

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل ،

المشرف على سلسلة « أقدم لك ... »

إمام عبد الفتاح إمام

عام ٢٠٠٠ ثم ماذا؟

ثمة قضية محددة سوف يتم حلها في الولايات المتحدة بحلول الاقتراع على الرئاسة عام ٢٠٠٠م؛ فسوف يتم تحديد ما إذا كانت البلاد مؤيدة لقرار الجمهوريين بشأن إقامة دعوى ضد الرئيس كلينتون لسحب الثقة منه وإثبات عدم جدارته، ولكنها حالة مزمنة في السياسة الأمريكية تجعل اتخاذ قرار بشأنها أمراً بعيد الاحتمال؛ فعلى مدى ثلاثين عاماً كان الحزبان: الديمقراطي، والجمهوري في موقف لا يحسدان عليه؛ فقد كانت الزعامة متأرجحة بين الفريقين كبندول الساعة بشكل لم يتم فيه لأى من الحزبين السيطرة على مقاليد الأمور لأمد طويل، وكان الاستثناء الوحيد لتلك القاعدة في فترة رئاسة الرئيس رونالد ريجان - Ronald Reagan (١٩٨١-١٩٨٩).



لم يحظ أى فريق منذ ذلك الحين على الدعم اللازم من الكونغرس، ولم يسع أى حزب إلى كسر جمود الموقف وفرض رؤيته عن الحكومة على الدولة.

الجمهوريون فى حالة تشوش

حدث انقسام عميق فى صفوف الجمهوريين ؛ فقد كان هناك دعاة الفضيلة الذين أصرّوا على تطهير المجتمع وحمائته من براثن الإلحاد والتفسخ والخطيئة . أما على الجانب الآخر فقد وجد المحافظون التقليديون الراغبون فى تقليص دور الحكومة وخفض الضرائب . وفى موقع وسيط تواجد عدد قليل من المعتدلين الذين لديهم القدرة على الوصول إلى حلول وسطى فى معظم القضايا مع نظرائهم من المعتدلين الديمقراطيين .



أصبح الآن بوسع أوهن الأحزاب أن
يفوز بالانتخابات نتيجة للانشقاق
والمعارضة بين صفوف الجمهوريين
منذ عام ١٩٩٤ .

ولكن هذا ليس بمقدوره أن
يتيح لنا إحراز الزعامة
السياسية التى نشتدها .

وقد تميز الديمقراطيون - بزعامة كلينتون - بمعارضتهم للجمهوريين المتطرفين ،
ولكن الحقيقة الموجهة هى أن قيادة كلا الحزبين قد فقدت مصداقيتها ؛ مما أدى إلى
حلول الوهن فى الحزبين بشكل خطير .

عمد الديمقراطيون إلى زعزعة الصورة التي سبق أن قدموا أنفسهم عليها للجماهير في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وذلك باعتبارهم يساريين ، وليبراليين ، ومؤيدين للحركة النسوية والشواذ ، والاضطهاد الصارخ للأقليات العنصرية. وقد نجح بيل كلينتون في تحريك الحزب إلى الوسطية، لكن الخطر العظيم من جراء ذلك كان الهبوط الحاد في الحماس السياسي.



هل هذا حقاً ما تريده البلاد؟ أن تحافظ على التوازن السياسي، وتتجنب الإجراءات المتطرفة للتعامل مع المشكلات الداخلية؟ الشعب الأمريكي شعب محافظ ، يميل إلى التغيير حتى ولو كان هذا التغيير معروضاً من قبل رجال السياسة المحافظين؛ فالدستور قد وُضع بشكل يجعل التغيير الجذري دوماً من المستحيل ، وهذا يتلاءم مع احتياجات البلاد ورغباتها.

الدستور

على النقيض من سائر الدول الأوروبية القديمة؛ للولايات المتحدة تاريخٌ ، ووثيقةٌ ميلادٍ رسمية؛ ففي الثاني من شهر يوليو عام ١٧٧٦ اقترح ممثلون منتخبون من قبل ثلاث عشرة مستعمرة إنجليزية منفصلة بأمريكا الشمالية على الاستقلال عن بريطانيا ، في اتفاقية تمت في فلادلفيا ، وتبنوا إعلان الاستقلال في الرابع من شهر يوليو من العام نفسه .

وإعلان الاستقلال ليس مجرد حدث مهم في التاريخ الأمريكي ، ولكنه بمثابة الحدث الأكثر دلالة في تاريخ العالم بأسره؛ حيث إن مبادئ الإعلان والدستور التي رُسخت دعائمها بعد اثني عشر عاماً لوضع أسس الحكومة الجديدة كانت بمثابة الخصائص الجوهرية لأيّة حكومة ديمقراطية في العالم .



شعار ١٧٧٦

ثارت المستعمرات ضد الحكومة الإنجليزية التي أثقلت كاهل الشعب بالضرائب الباهظة ، وأيضاً ضد السلطة الحكومية غير الديمقراطية؛ فمن موقعها البعيد فى لندن قررت الحكومة الإنجليزية قراراتها دون الرجوع إلى المستعمرات، دعى عنك الحصول على موافقتها. وقد أتاح هذا الإجراء - من قبل الحكومة - حصول المستعمرات على أكثر الشعارات تأثيراً.



كيف تُرسَى دعائم دولة ذات نظام جمهورى؟

بمجرد اتخاذ القرار الحاسم بالتمرد شرع الكونغرس فى فلادلفيا فى إرساء دعائم الدولة. وقد اتفق الجميع على أن تكون دولة ذات نظام جمهورى، ولكن كان هناك ثمة صعوبة واجهته: حيث لم يكن هناك نموذج للدستور الجمهورى لكى يحذو حذوه. فمع مطلع القرن العشرين، عندما انهارت معظم الممالك الأوروبية وحصلت مستعمرات عديدة على الاستقلال، كان بإمكان تلك الدول أن تستعين بالدستور الأمريكى. أو الفرنسى. أو الروسى بوصفه نموذجاً أو مثلاً لصياغة دستورها. لكن كان لزاماً على الأمريكيين أن يقرروا دوغما الرجوع لأية سابقة مماثلة.

وقد أرسى المؤتمر القارئ^(١) بنود الاتحاد الكونفدرالى التى تعد أول دستور أمريكى. وتم إقرارها عام ١٧٧٧.

The unanimous Declaration of the thirteen united States of America.



هذه الوثيقة تمنح الحد الأدنى من الصلاحيات للسلطات الكونفدرالية.

ولم تمنح أى سلطة فعلية على الإطلاق للرئيس.

هذا وقد تكون جيشٌ للبلاد بقيادة جورج واشنطن. ومنذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا، يمارس الرؤساء الأمريكيون - على المستوى النظرى - سلطات مطلقة على القوات المسلحة بوصفهم خلفاء لجورج واشنطن.

(١) انعقد المؤتمر الأول المعروف باسم «مؤتمر القارئ الأول» عام ١٧٧٤. وفيه تمت الموافقة على بنود الاتحاد الكونفدرالى. وفى مؤتمر القارئ الثانى عام ١٧٧٥ اختير جورج واشنطن قائداً للقوات المسلحة. فازن كتابنا «الأخلاق.. والسياسة» ص ٣٣٢ - ٣٣٣ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠١ (المراجع).

كان الاتحاد الكونفدرالى كافياً لإحاق الهزيمة بالمستعمرين الإنجليز ، ولكن نقاط القصور به أصبحت جلية للعيان مع انتهاء الحرب عام ١٧٨٣ ؛ فقد كان واضحاً أن ثمة شيئاً ما أفضل يُرجى تحقيقه ، وذلك إذا ما سعت البلاد لتكوين أى نخط لحكومة فيدرالية .

فقد افتقر الاتحاد الكونفدرالى إلى السلطة التى تؤهله للتعامل مع الشؤون الخارجية ، والسياسات التجارية ، أو إيجاد حل ناجح لمشكلة الديون التى نجمت عن الحرب ؛ مما حدا بالمؤتمر الكونفدرالى الكونتنتالى إلى الدعوة لعقد ميثاق فلادلفيا الجديد عام ١٧٨٧ من أجل تدوين دستور جديد أكثر فاعلية . وكان المبدأ الرائد للمتفاوضين هو إعداد إطار تشريعى يمكن أن يندرج فى إطار ممارسة مبادئ إعلان الاستقلال وتنفيذها .

«إننا نؤمن أن هذه الحقائق واضحة بذاتها ، وهى أن الناس جميعاً قد خلقوا سواسية . وأن خالقهم قد خباهم بحقوق معينة هى جزء لا يتجزأ من طبائعهم ، منها «حق الحياة» ، «حق الحرية» ، و«البحث عن السعادة» ، وأنه لكى يظفر الناس بهذه الحقوق ، أقيمت مفاهيم الحكومات التى تستمد سلطتها العادلة من رضى المحكومين» .

نحن الشعب

كان هؤلاء النواب المتفاوضون الممثلون للولايات المتحدة شديدي الحرص على امتيازاتهم، ولكن مبادئ الإعلان كان لها السيادة؛ مما حدا بالنواب لاعتناق وجهة النظر القائلة بأن الحكومة من صنع المواطنين وليست من صنع الولايات المتحدة، وليس بوسعها أن توجد بشكل آخر.



وتبدأ مقدمة الدستور بالعبارة التالية.. «نحن شعب الولايات المتحدة»، وعلى عاتق تلك العبارة يقع عبء التاريخ. ونظراً لتقليصها للسلطة العليا للولايات، عارض بعض الأمريكيين البارزين الدستور، وسوف نرى ما حدث عندما دعت إحدى عشرة ولاية أمريكية في ولايات الجنوب تلك المعارضة، واجتثت جذور العبودية في عام ١٨٦١.

وتبدأ افتتاحية الدستور بما يلي :

«نحن شعب الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تشكيل وحدة أكثر إتقاناً؛ فإننا نرسخ دعائم العدل، ونؤكد الأمن الداخلي للبلاد، ونأهب للدفاع العام، وندعم رخاء بلادنا، نؤمن بما أنعمت علينا به السماء من حرية لأنفسنا وذريتنا، انطلاقاً من هذا كله فتحن نقر دستور الولايات المتحدة، ونرسخ دعائمه».



والتصريح بأن الدستور نابعٌ من إرادة الشعب، وبأن جميع البشر ولدوا متكافئين كان في حد ذاته رائعاً، ولكن تفعيل الدستور استلزم هيكلاً ونظاماً أكثر عملية. بادئ ذي بدء، فقد كان لزاماً على الميثاق أن يحل مشكلة انقسام القوى بين الولايات، والحكومة المركزية الفيدرالية.

تجديد السلطات المنفصلة

بحلول عام ١٧٨٧ كان هناك ثلاث عشرة ولاية هي: كونيتيكت، وديلوار، وجورجيا، وميرلاند، وماسوشتس، ونيوهامشير، ونيوجرسي، ونيويورك، ونورث كارولينا، وساوث كارولينا، وبنسلفانيا، وروود أيلانر، وفيرجينيا. وقد كانت الولايات أصغر من الأمة، لكنها كانت أكبر من كونها مجرد مقاطعات كالمقاطعات الأوروبية.

وقد نسق الدستور سلطات الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات بعناية، وقد ترك السلطة للمحاكم للفصل بين النزاعات التي تنشأ بين السلطات المتضاربة



بعد ذلك كان لزاماً على الدستور أن يرسخ سلطات الفروع المختلفة في الحكومة الجديدة.

وكانت تشوب الدستور عبارات مبهمه؛ فعلى سبيل المثال ورد به أن: «الحكومة الفيدرالية سوف تفنن التجارة الداخلية وتسيطر عليها».



وقد صادر الرؤساء.
والكونغرس، والمحاكم على
مثل هذه الأفكار المبهمة.

وشيدوا صرحاً ضخماً من النظرية
الدستورية والسلطة التشريعية
التي لم يكن يوسعنا التنبؤ بها.

وكان يوسع المؤسسين أن يسعدوا بأن خلفاءهم وجدوا دولة كافية في الدستور
تزيلهم لإيجاد حلول لمشاكلهم في مواقف جديدة. إنه ليس مجرد أثر من القرن
الثامن عشر، بل هو وثيقة تحمل بين طيات غموضها المستعمر حلولاً ناجحة
لمشكلات الأجيال المتعاقبة بشكل فاق تطلعات من أنشأوها.

نظام المدخلات والمخرجات

لقد كان الدستور الأمريكي في جوهره نظاماً من المراجعات والتوازنات؛ فقد بدا جلياً ضرورة وجود سلطة تنفيذية فعالة من أجل توفير الأمن والحماية بجانب أشياء أخرى، ولكن الأمريكيين لم يرغبوا في حاكم ذي سطوة تجعله يسيطر على النظام التشريعي ويضع المحاكم في قبضته.



استمر الشعور بعدم الثقة طاعياً لدرجة أن القائمين على السلطات التنفيذية كانوا مواطنين بسياج من المعوقات. كان هذا هو جوهر مبدأ أفضل السلطات، والذي يشترط أن تكون صلاحيات السلطة التنفيذية والسلطة القضائية والسلطة التشريعية في الحكومة مستقلة عن بعضها البعض ومتكافئة في آن واحد.

لا يستطيع الكونجرس
السيطرة على الرئيس
أو التشكيك في قدراته
[سحب الثقة]

ليس بمقدور الرئيس أن يسيطر
على الكونجرس الذي يسن
القوانين ولديه سلطة التحكم في
فرض الضرائب وتوجيه النفقات

وتستجيب
البيروقراطية
القيدرالية للرئيس .



للمحاكم، وأعضاء المحكمة العليا التسعة
الحق في تقرير أى القوانين أو القرارات
التنفيذية التي تدخل في حيز
الدستورية .

وبساطة يمكنهم
محق من يقررون أنهم
ضد الوثيقة .

كان هذا إجراء مقصوداً يجعل من الحكومة قوى غير مؤثرة، أو على الأقل محاطة
بالمعونات .

فصل السلطات

آمن عددٌ محدودٌ من الرؤساء وأعضاء دورات محدودة للكونجرس على مدى قرنين من الزمان بفكرة فصل السلطات. وكثيراً ما أحبطت بشكل واضح إرادة الأغلبية من الأمريكيين. لقد ظلت مطلقة الآن كما كانت دائماً.

أما عن الانقسام الأعظم بين الحكومة الفيدرالية بواشنطن وحكومات الولايات فلم يكن عظيمًا لهذا الحد؛ إذ كان هناك انتهاك مطرد من السلطة الفيدرالية للشؤون الداخلية.

وقد انهار مبدأ الفصل بين السلطات ذات مرة عام ١٨٦٨ في أعقاب الحرب الأهلية عندما حاول الكونجرس. وأوشك على النجاح في محاولته - في إحكام قبضته الدائمة على السلطة التنفيذية وإخضاع السلطة القضائية لرغباته.



(١) أندرو جونسون (١٨٠٨ - ١٨٧٥): الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة الأمريكية (١٨٦٥ - ١٨٦٩)، وقد كان نائباً للرئيس عندما اغتيل أبراهام لنكولن فخلفه في منصب الرئاسة (المراجع).

كانت أبرز نقاط فشل المبدأ الديمقراطي لدستور ١٧٨٨ أنه على الرغم من الإعلان
الزنان لعام ١٧٧٦ فلم يكن جميع البشر متساوين!



افتراض مناوئو الرق - وهم مفعمون بالأمل - أن العبودية سوف تذوى، وتذهب إلى
غير رجعة، ولكن حدث العكس؛ فمع تطور الصناعات القطنية في مطلع القرن
التاسع عشر انتشرت العبودية بشكل منعدم النظير. وأدى هذا بدوره إلى نشوب
النزاع الذي نجم عنه الحرب الأهلية التي تعتبر بحق أبشع الأحداث وأعظمها فداحة
في التاريخ الأمريكي. وكان ذلك في الفترة ما بين عامي ١٨٦١ و ١٨٦٥.

المجلسان

وقع على عاتق وثيقة فلادلفيا تهدئة روع الولايات الصغيرة التي خشيت أن تقع تحت سيطرة الولايات الكبرى.

وقد تم الاتفاق منذ البداية على ضرورة وجود مجلسين تشريعيين هما: مجلس النواب، ومجلس الشيوخ.



وهكذا نشأ التناقض في مقولة: «خلق الناس متساويين»، إذ إن تلك المساواة لم تنطبق على تمثيل الولايات في مجلس الشيوخ؛ فعلى سبيل المثال كان تعداد سكان ولاية ألاسكا أربعمائة ألف مواطن، وكان لها نائبان ممثلان في المجلس أسوة بولاية كاليفورنيا التي بلغ تعدادها آنذاك ٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مواطن، وعلى هذا الأساس كان نصيب ولاية ألاسكا من التمثيل النيابي في مجلس الشيوخ يعادل مائة مرة للتمثيل النيابي لولاية كاليفورنيا.

وكان هذا الشرط المجحف وغير الديمقراطي بمثابة مساومة عظيمة نجم عنها إقرار الدستور من قبل ثلاث عشرة ولاية، وكانت تلك هي العبارة الوحيدة في الوثيقة التي يستحيل تنقيحها.

وكان ذلك امتيازاً عظيماً؛ فقد تساوى مجلس الشيوخ غير الديمقراطي تماماً مع المجلس الديمقراطي، وواضح الأمر. وهكذا كانت منذ بدايتها هيئة تشريعية غاية في الديمقراطية.



أما المساواة الأخرى التي كانت منشودة من أجل التصديق على الدستور من جانب جميع الولايات فقد تجسدت، في [ميثاق] الحقوق، والتي لم تكن جزءاً من الدستور الأصلي، ولكن تم إدراجها تدريجياً في سلسلة متعاقبة من التعديلات في عام ١٧٩١م.

وقد تضمن ميثاق الحقوق عدداً من العناصر الجوهرية التي تكفل حماية الحريات ؛ فعلى سبيل المثال : حماية حرية العمالة ، وحرية العقيدة الدينية ، والحق في محاكمة عادلة ، الأمر الذي كان يعد - بحق - الأساس الراسخ الذي توطدت على دعائمه بنية المجتمع الأمريكي منذ ذلك الوقت ، وقد تضمن الميثاق أيضاً بعض البنود المهمة التي وصلت إلى درجة افتقادها للمعنى ؛ فعلى سبيل المثال البند القائل بأنه « لن تُفرض غرامات مجحفة » ، ومثل هذه البنود قد تم تجاهلها بشكل عام .

تم تنقيح الدستور سبعة وعشرين مرة . بدأت بإضافة عشرة تعديلات على ميثاق الحقوق عام ١٧٩١ ، وتلا ذلك بعض التعديلات المهمة جداً .



كما تلا ذلك إقرار المحاكم بأن التعديل الذي أُجرى بشأن الأفراد والنقابات كان يستهدف المصلحة العظمى للمشاريع التي تنهض بالاقتصاد الأمريكي . وقد أبرزت التعديلات تحولاً عظيماً في ميزان القوى من الولايات إلى الحكومة الفيدرالية .

وكان البند الثامن عشر الذى يقضى بحظر تجارة الكحول من أهم التناقضات التى شابت تعديلات الدستور، ولكن البند الحادى والعشرين قام بدحض البند الثامن عشر، ولم يتم تعديل أى بند من البنود الأساسية للدستور الأصلي باستثناء البندين الثالث عشر والرابع عشر اللذين قضيا ببطلان الرق، والعبودية، والتمييز العنصرى ضد السود. والبند التاسع عشر الذى قضى بأحقية النساء فى التصويت والاقتراع عام ١٩٢٠. وجدير بالذكر أن هذه التغييرات الجوهرية قد انبثقت - فى واقع الأمر - من روح مبادئ إعلان الاستقلال.

واستمر تفعيل الدستور بشكل رائع على الرغم من وجود العديد من نقاط القصور التى شابهته، ولم تدخر الحكمة العليا وسعاً فى جعله مواكباً لروح العصر عندما بدا هذا ضرورياً؛ فمبدأ الخصوصية - على سبيل المثال - ينظر إليه الآن باعتباره مبدأً دستورياً على الرغم من أنه لم ترد أية إشارة بشأنها فى الوثيقة الأصلية، وهذا يعنى ضمناً أن القوانين التى تحرم الإجهاض ليس لها سند دستورى.

فى العشرين من يناير عام ١٩٩٣ أدى بيل كلينتون اليمين نفسه الذى سبق أن أقسمه جورج واشنطن فى العشرين من أبريل عام ١٧٨٩ قبل عشرة أسابيع فقط من اندلاع الثورة الفرنسية وسقوط الباستيل.



حكومات الولايات

تمثل الولايات المتحدة «وحدة فيدرالية»، وهذا المصطلح يعنى أن الدولة مكونة من ولايات مستقلة ومنفصلة بدأت في بواكيرها بثلاث عشرة ولاية إلى أن أصبحت خمسين ولاية. تندرج جميعها سويًا تحت لواء الحكومة المركزية التي تعنى بالشئون القومية. وعلى النقيض من الحكومات المركزية مثل حكومات فرنسا وإنجلترا؛ فالأمة والحكومة يجيآن في المقام الأول في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من أن الكيانات المحلية خولت إليها السلطة؛ فإن الحكومة المركزية تتبوأ المكانة العليا دائمًا.

ولكل ولاية حاكم يتم اختياره لفترة حكم أربع سنوات، ومجلس للولاية، ومجلس للشيوخ، وهيئة تشريعية. وتعد ولاية نبراسكا هي الولاية الوحيدة التي لديها مجلس واحد، وهو ما يطلق عليه النظام أحادى المجلس، أما جميع الولايات الأخرى البالغ عددها تسعًا وأربعين ولاية فلديها مجلس ولاية، ومجلس شيوخ، وهو ما يعرف بالنظام ثنائى المجلس.





وهناك أيضاً أولويات لاختيار مرشحي الأحزاب، ومن حق الولاية فرض الضرائب التي تحددها، والتي تنفق من أجل النهوض بالتعليم، وتمهيد الطرق، وتهئية أسباب الراحة الأخرى للمواطنين. وتعتمد معظم الولايات بشكل رئيسي على ضرائب الدخل، والتي تعتبر أقل بكثير من ضرائب الدخل التي تفرضها الحكومة الفيدرالية بهدف تنمية مصادر الدخل، ومن ناحية أخرى هناك ولايات لا تفرض ضرائب دخل؛ إذ إنها تعتمد على فرض ضرائب أخرى مثل ضريبة الأملاك والمبيعات.

من الذي خطى بالسلطة؟

يمكننا القول إن البون شاسع بين الولايات المختلفة في أنماط الدستور المتبع؛ ففي بعض الولايات الواقعة تحت تأثير الموروث التقليدي للشك مثل تكساس يُمنح الحاكم القليل من الصلاحيات لشخصه، ومن ثم فهو يعتمد في سياساته على التأييد الشعبي. ومدى براعته في مداينة المجلس؛ أما في ولايات أخرى مثل نيويورك فيتمتع الحاكم بقدر عظيم من السلطة.



في ولايات أخرى مثل كاليفورنيا تُحمى الأمور المصيرية في الاستفتاءات الشعبية. أتخذ قراراتتي في ضوء الاجتماعات السنوية مع المواطنين نسود تقاليد ديمقراطية القرية في ولاية نيوجانلاند أو على الأقل في المناطق الريفية.

وتدور الصراعات في المدن، والولايات، واشتتن نفسها في فلك العلاقات المتوترة بين المجالس سواء أكانت الهيئات التشريعية أم الكونغرس. وعلى الجانب الآخر بين العمد وحكام الولايات أو الرئيس نفسه، ويكون اتخاذ قرار مثل قرار الميزانية ممكناً فقط - على كافة المستويات - إذا ما تم اتفاق بين الجانبين: السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية ودائماً ما يكون فعل هذا الإتقان شيئاً عزيز المنال حتى لو كان الجانبان تحت لواء حزب واحد.

وقد تم صياغة السلطات النسبية لواشنطن والولايات [الرئيس وحكام الولايات] وأدرجت بعناية في الدستور.



وبمرور الزمن، تم توسيع نطاق صلاحيات الحكومة الفيدرالية ورئيس الجمهورية وسلطاتهما على حساب الولايات؛ فسلطات البوليس، والمدارس - على سبيل المثال - تخضع للعمدة أو حاكم الولاية لا لرئيس الجمهورية. وفي الوقت ذاته فرئيس الجمهورية يتمتع بسلطات غير مباشرة منقطعة النظير.

سياسة التدخل الفيدرالى

قام الكونجرس على مر السنين بسن مجموعة من القواعد واللوائح المتعلقة بكافة مشارب الحياة. وقد قام بإنشاء الهيئات الفيدرالية من أجل دعم تلك القواعد واللوائح، كما سعى الكونجرس - أيضاً - إلى إيجاد وسائل لإخضاع الولايات لتطبيق هذه القواعد الفيدرالية طوعاً أو كرهاً.

وفى هذا الصدد خولت سلطة حاسمة للرئيس للبت فى القضايا الفاصلة، وأصبح لكل ولاية ميليشيا محلية خاصة بها، وحرس قومى يترأسه حاكم الولاية. وبإمكان رئيس الجمهورية فى حالات الطوارئ أن يخضع الحرس بموجب مرسوم بسيط يستصدره؛ ففي عام ١٩٦٦ وقف جورج والاس حاكم ولاية ألاباما على بوابة إحدى المدارس محاطاً بالحرس الوطنى لألاباما فى محاولة لمنع الطلاب السود من دخول المدرسة.



وهكذا - وبشكل درامى - أصدر الحرس أوامره لوالاس بأن يتنحى جانباً، وامتلأ الأخير لأوامره وانسحب بشكل درامى.

وبشكل أكثر روتينية تفرض الحكومة الفيدرالية معدلات أكبر للمضرائب عما تفرضه الولايات، وتحدد واشنطن أوجه إنفاق الأموال الموجهة من الضرائب.



هذه هي أعظم
السلطات على الإطلاق

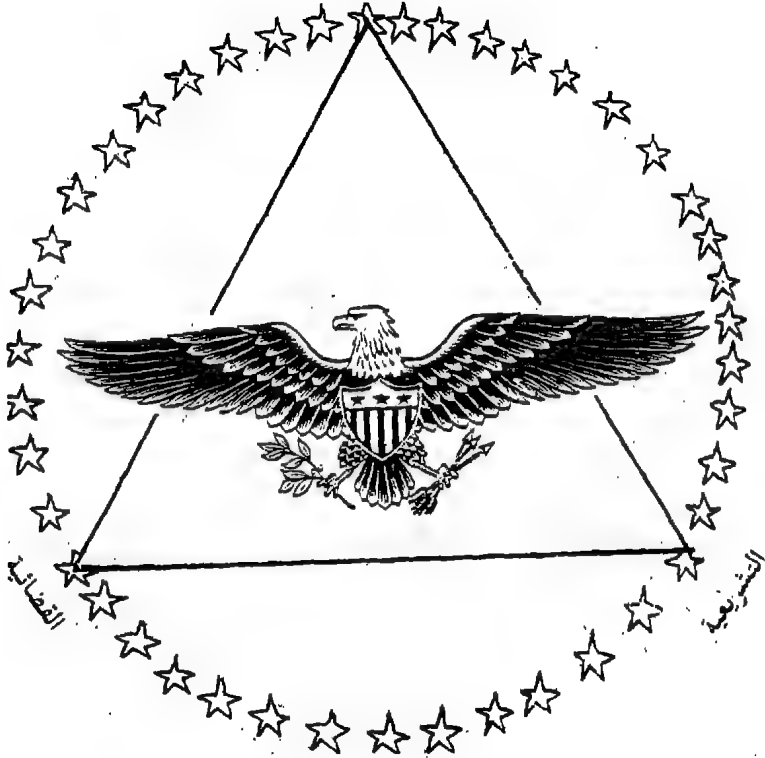
هذا يعني أن أهم القرارات
يتم صياغتها في واشنطن.

بدءاً من عام ١٩٨٠ كان هناك ثمة تحرك بصدد إحياء سلطات الولايات، وقد أتى هذا التحرك بعض ثماره المنشودة، لكن التحول الأعظم في السلطة من الولايات إلى واشنطن، والذي تجلّى للعيان في ظل حكم الرئيس فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt [١٩٣٣-١٩٤٥] لم يكن من السهل زعزعته.

الحكومة الفيدرالية

تنقسم الحكومة الفيدرالية إلى ثلاثة أفرع رئيسية هي: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية. والسلطة القضائية، ويتم انتخاب الرئيس الذي يُعتبر مصدر جميع السلطات التنفيذية للحكومة الفيدرالية تحت لواء القانون كل أربع سنوات والرئيس هو القائد العام للقوات المسلحة، وهو من تقع على عاتقه مسئولية توجيه أنشطة كل فرد من مئات الآلاف من الموظفين المدنيين الفيدراليين في كافة أنحاء البلاد.

السلطة التنفيذية



والفرع الثاني للحكومة الفيدرالية هو الهيئة التشريعية، ويتكون الكونجرس من مجلسين: أحدهما مجلس النواب، ويتم الانتخاب كل عامين، ويتألف من أربعمئة وخمسة وثلاثين عضواً يمثلون مقاطعات متساوية - على المستوى النظري - يبلغ تعداد قاطني كل منها نحو ٤٣٥,٠٠٠ نسمة. وآخرهما مجلس الشيوخ الذي يتألف من عضوين عن كل ولاية من الولايات الخمسين. وهؤلاء يتولون مهام مناصبهم لمدة ست سنوات، ويتم انتخاب ثلثهم كل عامين.

بورتوريكو ومقاطعة كولومبيا

بورتوريكو Puerto Rico جزيرة مترامية الأطراف في شمال البحر الكاريبي تم انتزاعها من قبضة الإسبان في حرب عام ١٨٩٨ مع الفلبين التي حصلت على استقلالها عام ١٩٤٦ .

وقد تمتع الكومنولث لبورتوريكو بجميع امتيازات الولاية؛ فقد كان لها حاكم ومجلس تشريعي وإعانات فيدرالية.

ويتمتع مواطنوها - أيضاً - بالجنسية الأمريكية. وحق لهم الاقتراع في حال انتقالهم إلى الشق الرئيسي من البلاد، ولكن بورتوريكو لا تحظى بأى تمثيل في الكونجرس، وليس لدى المواطنين الحق في الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية.

أما مقاطعة كولومبيا فقد نشأت تحت مظلة الدستور لواشنطن العاصمة، وكانت تدار من قبل الكونجرس حتى ستينيات القرن الماضي.

والوضع السياسي هناك شائن يتسم بالديكتاتورية المطبقة التي تفوق جميع التصورات. وإن كان لمواطنيها الحق في الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية فإنهم يفتقرون إلى وجود ممثلين لهم في الكونجرس. والسؤال الذي يطرح على الساحة الآن هو: لماذا لم تتحول كل من بورتوريكو وكولومبيا إلى ولايات حتى الآن؟



هذا من شأنه أن يغير ميزان القوى الراهن.

إضافة ولايات جديدة معترف بها يتطلب الحصول على تأييد ثلثي أعضاء اثناسين الممثلين بالكونجرس بالإضافة إلى موافقة ثلاثة أرباع الولايات الحالية. وهناك أصوات كافية من الجمهوريين تعترض سبيل الاعتراف بورتوريكو ومقاطعة كولومبيا بوصفهما ولايتين أمريكيتين .

صراع السلطة بين الكونجرس والرئيس

يتم ترشيح كل من القضاة الفيدراليين، والموظفين الوزاريين، والوزراء، وفادة القوات المسلحة، وموظفي السلطة التنفيذية من قبل رئيس الجمهورية، ولكن ينبغي أن يتم التصديق على تعيينهم من جانب مجلس الشيوخ.



وعلى مر السنين نشبت المعارك العنيفة بين رؤساء الولايات المتحدة ومجلس الشيوخ فيما يتعلق بتعيين أشخاص فى مناصب عديدة ولا سيما مناصب القضاة والسفراء، وانطلاقاً من التشدد بالتقاليد الرنانة والشعارات المؤثرة التى تؤكد «سيادة مجلس الشيوخ» يمتنع مجلس الشيوخ عن التصويت من أجل تعيين القاضى الفيدرالى فى منصبه إذا ما قوبل بالرفض من قبل أى سيناتور من الولاية التى سيتولى رئاسة المحكمة بها.

ونتيجة حتمية لرفض سيناتور أو اثنين لمن يرشحهم الرئيس في منصب قاضى لقضاة، وعدم رغبتهم فيهم ظل هذا المنصب شاغراً لعدة سنوات. هذا وقد شهدت تعيينات المحكمة العليا Supreme Court مواجهات حادة بهذا الصدد، ولم يخلُ منصب السفراء من مثل هذه الصراعات.



وضع اللجان المنشقة عن الكونجرس - على سبيل المثال - لجنة الخدمات المسلحة، نصب أعينها جل قطاعات الحكومة. وليس بإمكان تلك اللجان إصدار الأوامر، ولكن لديها السلطة، والسيطرة على الإنفاق؛ لذلك أُعتبرت رغبات تلك اللجان قرارات واجبة التنفيذ من جانب جميع قطاعات الحكومة.

سلطة السيطرة على الإنفاق

ليس بوسع الرئيس الأمريكي إنفاق أى سنت ما لم يكن مُخولاً ومُنوحاً إليه من قبل الكونجرس فى عام ١٩٧٣، بعد توقيع اتفاقية فيتنام الشمالية، التى قضت بإنهاء التورط الأمريكى فى حرب فيتنام. استمر الرئيس نيكسون فى قصف كمبوديا.



وفى غضون النزاع بين الرئيس بيل كلينتون والكونجرس عام ١٩٩٥ اقترح الرئيس على برنامج لتخصيص النفقات، الذى اعتبره تبديداً لثروات البلاد. ورفض الكونجرس السماح بتمرير برنامج آخر.

وفى هذه الأثناء تم إغلاق جزء كبير من مكاتب الحكومة الفيدرالية، وعمل ترتيبات خاصة بشأن القوات المسلحة والـ FBI والمباحث العامة، وأقسام أخرى من الحكومة ذات أهمية قصوى، ولكن فيما عدا ذلك توقفت كافة الإجراءات إلى أن لان جانب الكونجرس، وأقر برنامج تخصيص النفقات، ووافق الرئيس على توقيعها.

إذا ما أقوال الكونغرس برنامجاً لم يُرق للرئيس؛ فإمكان الأخير أن يعترض ويذهب البرنامج إلى حيز العدم ما لم يجد المجلسان التشريعيان ثلثي الأغلبية لإبطال الاعتراض [الفيتو]، ولأنه ليس بإمكان أى حزب أن يقدم ثلثي الأغلبية عادة؛ فإن الفيتو يصبح سلاحاً بتاراً. وغالباً ما يقوم الكونغرس بالدوران حول القرار الرئاسي بالفيتو عن طريق إضافة برامج أخرى إلى برامج الإنفاق مثل مشروع قانون تفويض قسم الدفاع، وهذه البرامج من شأنها أن تحظى بمعارضة الرئيس.



هذه لعبة تحدّ قد يكسبها الكونغرس نارة أو يتفوق فيها الرئيس نارة أخرى. وقد وجه الرأى العام اللوم إلى الجمهوريين بهذا الصدد؛ مما أدى إلى فوز كلينتون فى انتخابات الإعادة لعام ١٩٩٦.

وقد أصدر الكونغرس على مر السنين العديد من التعديلات التى لم تحظ بأى ترحيب من جانب الرئيس كلينتون مثل إدانة قصف كمبوديا بالقنابل. وقد أدى التلويح بالتهديد بذلك، والتهدى المضاد من جانب الرئيس على الصعيد الآخر باستخدام حق الفيتو إلى العديد من المباحثات والمساومات التى جرت من وراء الستار.

السلطة القضائية

الفرع الأخير للحكومة الفيدرالية هو السلطة القضائية، وهي سلطة تتمتع بالاستقلالية المطلقة عن الكونجرس وعن الرئاسة، ولها الحق في ممارسة سلطاتها تحت ظروف أقل وطأة من نظيرتها.



وغالباً ما يستمر السواد الأعظم من قضاة الولايات في الخدمة لفترة ثانية تتراوح ما بين ست سنوات أو تسع .

يحق لهم بعدها أن يعاد تعيينهم من جانب حاكم الولاية، ولا يمكن أن يتنحى القاضى الفيدرالى إلا بعد ثبوت عدم جدارته أو سحب الثقة منه، وهذه في حد ذاتها عملية مرهقة لم تحدث طوال قرنين من الزمن إلا مرات تعد على الأصابع .

رد القضاء

فى باكورة وجودها عام ١٨٠٣ قررت المحكمة العليا أن من حق القضاء أن يحدد مدى دستورية قوانين الكونجرس. والقوانين التى كان يُحكم بعدم دستورتها كان يتم إبطالها، وأطلق على هذه العملية مراجعة القضاء. وتقبل الكونجرس والرئيس فى ذلك الوقت توماس جيفرسون هذا التوكيد المدهش لسلطة القضاء، والتى لم تنزع منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا.



هذا، وبإمكان الشعب أن يدعم، وبإمكان الكونجرس أن يصدر، وبإمكان الرئيس أن يصدق على مشاريع القوانين المزمعة، ولكن إذا ما وجد خمسة أعضاء من أعضاء المحكمة العليا التسع أن القانون غير دستوري فسوف تكون لهم الغلبة، ويتم دحض القانون وإبطاله.

الأحزاب

ليس للأحزاب السياسية مكانٌ في الدستور الأمريكي؛ فقد تم إصدار تلك الوثيقة من جانب عدد محدود من السادة النبلاء الذين لم يمتلكوا رؤية شاملة عن الأحزاب السياسية. أو ما نطلق عليه الآن: الممارسة الديمقراطية؛ فقد تصوروا أن الأحزاب سوف تتألف من بعض المجموعات الفاسدة التي تبغى تحقيق أغراض شخصية على حساب الصالح العام.



وقد ذهب تحذير الأسلاف المؤسسين أدراج الرياح؛ فقد انبثقت الأحزاب بقوة مؤثرة عام ١٧٨٩، ولعبت دوراً مهماً في السياسة الأمريكية منذ نشأتها وحتى يومنا هذا وتفجرت فكرة أن «العظيم»، و«الجيد» يمكنهما التشاور بتناغم في المجمعات الانتخابية لاختيار الرئيس. وفي عام ١٧٩٦، في أول انتخابات رئاسية نضالية أنتخب جورج واشنطن، مثلما تم في أول انتخابين للرئاسة عامي ١٧٨٨، و١٧٩٢، وذلك دون أدنى اعتراض.

أصل الحزبين: الديمقراطيون

ظلت التجمعات الانتخابية مُحنطة وعديمة الجدوى شأنها في ذلك شأن المجلس الاستشاري في بريطانيا. فالوظيفة التي صُممت من أجلها، وهي غربة الكوادر بهدف تأهيل أعضاء فعالين بإمكانهم التربع على مقعد الرئاسة يتم إنجازها الآن عن طريق الأحزاب السياسية؛ فهذا هو شغلها الشاغل، ويتولى جزء كبير من القانون والممارسة تنظيم تلك العملية كلية دون إجراء أى تعديل فى الدستور.

وقد تأسس الحزب الديمقراطي في العشرينيات من القرن التاسع عشر، رغم مزايم الديمقراطيين بأن أصولهم ترجع إلى تسعينيات القرن الثامن عشر، وتسنّى للحزب الديمقراطي السيطرة على تقاليد السياسات القومية حتى عام ١٨٦٠. أما الحزب الجمهورى فقد تأسس عام ١٨٥٦.

وخلال الفترة ما بين الثورة. والحرب الأهلية الأمريكية كانت الأحزاب مجرد ائتلافات لاهتمامات إقليمية أكثر من كونها أجزاء أيديولوجية كما أصبحت مؤخرًا. ملاك العبيد الجنوبيون الذين يصفون حكومة مركزية ضعيفة وتعريف أقل.



الجمهوريون

نشأت الأحزاب المعارضة التي انبثقت منها الجمهوريون في الشمال الشرقي. والولايات وسط الأطلنطية. وقد كان الجمهوريون مناهضين للرق، وسعوا إلى تحقيق تعريفة أقل، من أجل حماية الصناعات المحلية من إغراق الصادرات الإنجليزية، ومن أجل تكوين حكومة فيدرالية قوية قادرة على تعزيز التجارة والاقتصاد ودعمهما. وبأفول القرن التاسع عشر طغت مسألة الرق على ما عداها. بعد الانتصار في الحرب. سيطر الحزب الجمهوري على السياسة القومية حتى اندلاع الكساد العظيم عام ١٩٢٩. حينئذ سيطر الديمقراطيون على الكونغرس بالتناوب مع الجمهوريين.



منذ عام ١٩٣٠ إلى ١٩٩٤، كما فرضوا نفوذهم على البيت الأبيض حتى انتخابات ١٩٥٢. ومنذ ذلك التاريخ يتم تبادل المقعد الرئاسي بين الحزبين حتى يومنا هذا.

السجال

شكل هذا السجال المتكافئ بين الحزبين شقاً كبيراً من الخبرة الأمريكية على مدى الأعوام المائة والأربعين الماضية، بشكل جعل من الصعب على الأمريكيين أن يتصوروا إمكانية وجود حكومة شرعية تتبنى أى اتجاه آخر.



كان هناك تحول كبير فى التسجيل لكلا الحزبين: الديمقراطى، والجمهورى؛ ففي ولايات عديدة كانت الأغلبية تصف نفسها بأنها مستقلة: ليسوا ديمقراطيين أو جمهوريين، ولكن فى يوم الاقتراع تجدهم يدلون بأصواتهم لصالح واحد من المنتمين لأى من الحزبين.

طرق قديمة - طرق جديدة

في السنين الخوالي ، عندما كان الالتزام الحزبي في ذروة سلطانه - كان لزعماء الحزبين : الديمقراطي ، والجمهوري الأحقية في تحديد الكوادر الشابة التي يوكل إليها بإدارة المكاتب الإقليمية .



وتأتي هذه السلطة مصاحبة للأقدمية في اللجان التي تصدر التشريعات خصوصاً مشاريع قوانين الإنفاق ، وحتى سبعينيات القرن الماضي ، استمد زعماء الأحزاب سلطاتهم من قدرتهم على إعانة اللجان في تأدية المهاجم الملوطة بها . وشهدت القاعات المفعمة بعبق الدخان اجتماعات القادة أنفسهم من أجل تقرير مرشحي الرئاسة وتحديددهم .

كان هذا تماماً يتم في الأحزاب القوية المتناسكة التي تعتمد على القوة، والنفوذ، أكثر من الأيديولوجيا السياسية. ولم يكن هناك قدر كبير من الكتب عن الديمقراطية في هذا المنحى، لكن من منطلق الخبرة الأمريكية؛ فالأساليب العتيقة لا تصمد طويلاً في وجه الزمن.



ولم يجد تطبيق أى من الاتجاهين الآن؛ لأن كلا الحزبين يفتقر إلى العقيدة الأيديولوجية الراسخة، ويعانى التفسخ والانقسام الداخلى؛ فهناك ثمة حاجة إلى حزب ثالث.

وكان جلياً للعيان أن توجهات ريجان ونكسون الجمهوريين، وبيل كلينتون - الديمقراطي - أوحى بإمكانية تحول أى من الحزبين إلى اتجاه مغاير تماماً، وتبنى عقائد جديدة. أما الحزبان الآن فتحولا إلى مجرد شعار يختاره أناس طموحون، واضعين نصب أعينهم الفوز فى الانتخابات بطرقهم الخاصة.

الانقسام داخل صفوف الحزب

يُعد الحزب الجمهوري الآن حزب النزعة السيادية للجنس الأبيض ؛ فهو حزب الأفضلية البيضاء . وقد أحرز الرئيس بيل كلينتون - الديمقراطي - أعظم نجاحاته عندما أبر بالوعد الذي قطعه على نفسه وهو : «إنهاء الرفاهية كما نعرفها» ، مقوضاً بذلك دعائم تراث رئيسين ديمقراطيين ليبراليين من زعماء القرن العشرين : فرانكلين روزفلت ، وليندون جونسون .

هكذا نجد أنه من الصعب أن نتحدث عن أيديولوجيا حزبية لأي من الفريقين ؛ فموضوع كالإجهاض - مثلاً - يمثل صراعاً أيديولوجياً ساخناً .



جميع الجمهوريين مؤيدون
لحق الحياة ؛ أي أنهم ضد
الإجهاض .

ولكن هناك بعض حكام الولايات من
الجمهوريين وبعض المشرعين يدعمون
حق المرأة في الإجهاض بوصفه وضعاً
يؤكد قدرتها على الاختيار .

مثل هذا التناقض يبدو جلياً في توجهات من ينتمون إلى كلا الحزبين بخصوص جميع الموضوعات والنقاط التي تميزهما عن بعضهما بعضاً .

انقسم الديمقراطيون على أنفسهم ما بين ليبراليين، ووسطيين، وفي السنوات الأولى كان الحزب منقسماً بشكل أعمق من ذلك. وكانت الولايات الجنوبية حتى الستينيات من القرن الماضي تعتنق المذهب الديمقراطي. وتتبنى اتجاهات متحفظة وعنصرية. وبهذا فالحزب الديمقراطي يعد مثلاً صارخاً للتناقض؛ فقد قدم لنا - من ناحية - الرؤساء الليبراليين من أشغال فرانكلين روزفلت، وترومان. وكيندى. وجونسون، ومن ناحية أخرى الحزب الممثل في الكونجرس المنقسم ما بين الشائرين الليبراليين في الشمال، والمحافظةين ضيقى الأفق من ممثلى الجنوب، والذين فرضوا سيطرتهم على أهم الدجان فى مجلس النواب، والشيوخ طبقاً لنظام الأقدمية.



وهناك العديد من الديمقراطيين الراغبين فى تقليص عدم التكافؤ فى توزيع الدخل فى الولايات المتحدة؛ عن طريق فرض ضرائب على الأغنياء، من أجل تحسين الأحوال المعيشية للفقراء، ولكن، على صعيد آخر. هناك العديد من الأعضاء الأوفياء للحزب الذين يرغبون فى إحداث توازن فى الميزانية عن طريق خفض الضرائب، ودفع الفقراء، لأن يعملوا أنفسهم وبيل كليتون كان أحد هؤلاء.

الواقع وليس الأيديولوجيا

هذا البريق الأيديولوجي لا يبهز الأمريكيين؛ فالأحزاب الأمريكية - مثل أمريكا نفسها - لا تعتنق أى أيديولوجيا.

ودائماً وأبداً هناك المتطرفون الذين يسعون لفرض أيديولوجياتهم وآرائهم المتعصبة المتعلقة بموضوعات شائكة كالإجهاض، وحقوق المرأة، والشذوذ، والعنصرية، وسياسة الضرائب، أو مكانة الدين في المجتمع. ولكن كل ذلك يتحطم على صخرة الرفض الصلدة لأن يتخذ شكلاً أيديولوجياً راسخاً.

وتجسدت هذه النقطة بجلاء في انتخابات الكونغرس لعام ١٩٩٤.



وأصدرت الأغلبية الجمهورية الجديدة بقيادة نيوت جينجريتش Neut Gingrich -رئيس المجلس النيابي- ما أسموه بـ: «عقد اتفاق مع أمريكا». وكان هذا مولفاً من عشرة بنود. واعدوا بدفعها إلى الكونجرس خلال مائة يوم كخطوة أولية في طريق إعادة تشكيل الحكومة طبقاً لرؤيتهم الخاصة، والتي تتسم باحفاظة الشديدة.



وفي خلال ثلاث سنوات، صعد المحافظون المتطرفون تمرداً ضد جينجريتش لفشله في تحقيق وعوده. وفي دورة الكونجرس التالية تم عام ١٩٩٦ انتخابه فيها بأغلبية ديمقراطية تراجعته في المجلس. كان الخذلان من نصيب أقطاب المحافظين. وعندما سيطر الجمهوريون على الموقع، حذوا حذو الديمقراطيين، وركزوا جل اهتمامهم على ترتيب الأموال الفيدرالية بهدف تحويلها إلى مؤسساتهم.

تراث الوب

مازال التاريخ الأمريكي حتى العصر الحديث واقعاً تحت تأثير ذكريات الثورة والحرب الأهلية بجميع أسبابهما وتوابعهما؛ فالإنجازات الراقية لعام ١٧٧٦، والقضاء على الطغيان والاستبداد، وتأسيس الحكومة الدستورية يقابله - في الاتجاه الآخر - التاريخ القاتم، والذكريات المؤلمة للعبودية والعنصرية. هذا التراث يتخذ صفة الديمومة؛ فبعد انتصار الشمال عام ١٨٦٥، حاول الجمهوريون - قدر استطاعتهم - أن يجعلوا العبيد على قدم المساواة مع من كانوا يملكونهم في الماضي القريب، ولكنهم منوا بالهزيمة الساحقة؛ مما حدا بهم لأن يتخلوا عن بذل المزيد من الجهد.



فقد استعاد البيض الجنوبيون
سيطرتهم على احكرمة.
وانتزعوها من قبضه
الولايات التمرد وقرصا
قوانين Jim Crow (١)

لقد جردونا من معظم
حقوقنا الممنوحة حديثاً بما
في ذلك حق الاقتراع.

وعلى الرغم من أنهم لم يعدوا عبيداً، إلا أن السود خضعوا لشعور مهين بالتناقض، والدونية، والافتكاك على البيض.

(١) هي القوانين التعسفية التي تفرق بين البيض والسود في الولايات الجنوبية، والتي ظلت شائعة حتى ستينيات القرن الماضي. وهي عموماً تنكر الحقوق المدنية للسود، وكلمة Crow تعني القراب الأسود. وهو لقب مهين للزنجي الأمريكي، وترجع أصل التسمية إلى أغنية ساخرة عام ١٨٢٨ (المراجع).

وكان من جراء ذلك أن فُرضت العزلة على السود بشكل صارم في كافة أنحاء الجنوب بما في ذلك العاصمة واشنطن (عاصمة الديمقراطية) ، واستمرت تلك العزلة المهيينة حتى الستينيات من القرن الماضي .



وكانت المدرسة منفصلة بشكل صارم، وكانت مدارس السود هي أفقر المدارس على الإطلاق. أما بالنسبة للقوات المسلحة؛ فلم يكن مسموحاً للسود الالتحاق بها باستثناء وحدات قليلة في الشمال يرأسها ضباط من البيض .

النضال الطويل ضد العزلة والتمييز العنصري

لم يكن مسموحاً للسود
بالمشاركة في أية مناسبات ثقافية
أو اجتماعية في الجنوب.



لم يكن مسموحاً للسود
بطلب وجبات لذي يتناولوها
على الموائد في مطاعم.

وعندما كان يبدأ العرض
السينمائي كان على السود
أن يجلسوا في البهو.



هكذا أصبحت العنصرية التي اتسمت بالتنظيم.

واتخذت شكلاً مؤسسياً جزءاً لا يتجزأ من منظومة الحياة في الجنوب. تماماً كما كان الحال بالنسبة للرق عام ١٨٦٥، مما حدا بعدد كبير من السود إلى الهجرة إلى الشمال. وهناك تسنى لهم العيش في مناطق منعزلة، ولكن بشكل غير رسمي وتلك المناطق يطلق عليها جيتو ghetto^(١). وقد تحول العديد منها مؤجراً إلى أحياء قادرة موسومة بطابع الفقر والمهانة.

(١) الكلمة تعني حي للزواج في مدن الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت تعني حارة اليهود في العصور الوسطى. المرجع

وبدأت أمريكا الطريق الطويل في مكافحة التمييز العنصري في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي. وما يسترعى الانتباه بهذا الصدد هو إعلان المحكمة العليا في عام ١٩٥٤ تحت رئاسة براون في. توبيك Brown V. Topeka من ولاية كنساس Kansas أن فرض العزلة في المدارس أمر غير دستوري. ووصل الصراع من أجل منح السود حقوقهم المدنية مداه في عام ١٩٦٠ تحت لواء مارتين لوثر كينج الزعيم الأسود.

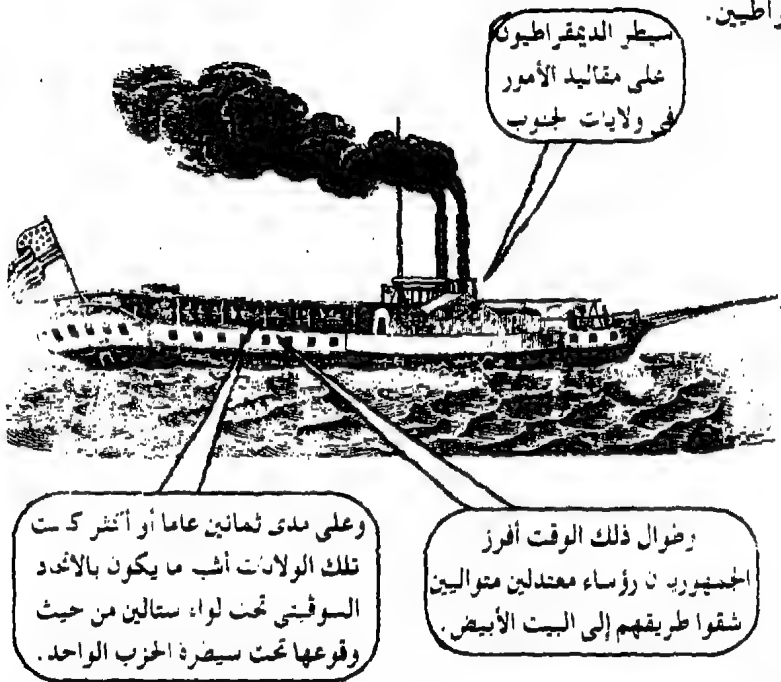


كان هذا هو الشغل الشاغل السياسة الداخلية في البلاد طوال عشرين عاما. ومازال صدى هذا الموضوع يتردد إلى الآن بشكل صارخ؛ فما زالت البلاد تصارع المشاكل الناجحة عن عدم المساواة في الحقوق المدنية وتراث الرق وقوانين Jim Crow.

سطوة النفوذ الجمهوري

سيطر الجمهوريون على مقاليد السياسة القومية في الفترة ما بين عامي ١٨٦٥ و ١٩٣٣. ولم يكن هذا النجاح طويل المدى مجرد تراث ناجح عن انتصارهم في الحرب الأهلية، بل لأنهم يمثلون أمريكا الحديثة: أمريكا الصناعية، والتجارية؛ فقد كان الجمهوريون بمثابة المستقبل بينما كان الديمقراطيون يغفلون الماضي.

وكان العمل - وما زال - محور اهتمام الجمهوريين منذ البداية وحتى الآن. وشكلت الولايات الإحدى عشرة التي تمثل التمرد الكونفدرالي السابق بمصاحبة العديد من الولايات المتاخمة ما يعرف بالجنوب الصلب الذي كان دوماً مؤيداً للديمقراطيين.



لكن هذا النسق قد تعطم عام ١٩٠١ عندما اعتلى William McKinley (١) - الذي أثبت عن جدارة أنه أكثر رؤساء أمريكا سخفاً على الإطلاق - مقعد الرئاسة، وكان نائبه التوهج هو الحاكم السابق لنيويورك: تيودور روزفلت.

(١) كان وليام ماكينلي (١٨٤٣ - ١٩٠١) الرئيس الخامس والعشرون للولايات المتحدة (١٨٩٧ - ١٩٠١) - اغتاله أحد الفوضويين. «المراجع»

وبعد فترة قصيرة من تقليده منصبه رسمياً فى عام ١٩٠١ قتل McKinley رمياً بالرصاص، وتساءل أحد صانعى الملوك الجمهوريون: «والآن سيتسنى لراعى البقر اللعين أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة».

هكذا شهد مطلع القرن الجديد تغييراً حاداً فى السياسات القومية؛ فقد كان روزفلت أول رئيس أمريكى بعد لينكولن استطاع إحكام قبضته على مقاليد الأمور إحصاماً تاماً.



وقد جعل روزفلت من الولايات المتحدة قوة دولية عظمى مرهوبة الجانب، وقام بوضع حدٍ للاحتكارات العظمى وخاصة شركة John D. Rockefeller's Standard Oil Corporation، وقام بإنشاء نظام المنزهات العامة وتشبيد قناة بنما.

أصبح الديمقراطي رئيساً

لم يحذو Taft (١) حذو روزفلت في الأمور السياسية. فبعد صراع مرير بين الاثنين عام ١٩١٢. أعلن روزفلت أنه كفاء للاضطلاع بمهام المنصب، وعلى هذا الأساس خاض غمار المعركة الانتخابية في مواجهة Taft في انتخابات الرئاسة للسنة نفسها، وقد قدم حزبه الذي تزعمه مقترحات تحديثية وتنموية للإصلاح دخل معظمها في حيز التنفيذ في عهد الرؤساء الديمقراطيين التاليين.



تمكنت في الانتخابات بسهولة ويسر من إلحاق الهزيمة بتايفت النعس.

ولكن الجيوب الصلدة حول دفة الاقتراع لصالح المرشح الديمقراطي حاكم نيوجيرسي Woodrow Wilson (٢)

حظي ولسون بنسبة ٥١.٨٪ في الانتخابات، وهذه النسبة تعد الأكثر انخفاضاً لرئيس ناجح من عهد لينكولن ١٨٦٠، وفي القرن العشرين. وبانتهاء مهمة روزفلت [حيث رفض Taft تعيينه قائداً للأركان في الحرب العالمية الأولى] أصبح تايفت مؤخراً رئيساً للقضاة بأحكامه العليا.

- (١) وليام تايفت (١٨٥٧ - ١٩٣٠): الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٩ - ١٩١٣). تميزت مواقفه بالاعتدال والتوسط. «المراجع»
- (٢) وودرو ولسون (١٨٥٦ - ١٩٩٤): الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية. دخلت أمريكا في عهده الحرب العالمية الأولى. كان له دور فعال في إنشاء عصبة الأمم. منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩١٩. «المراجع».

وقد انتهج ولسون منهج روزفلت فيما يتعلق بإصلاح الحكومة الأمريكية وتحديثها: فقد قاد الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى ١٩١٧ في التوقيت المناسب لإحراق الهزيمة بآخر عدوان ألماني في الغرب في ربيع ١٩١٨، ونتيجة لذلك تم استقباله استقبال الفاتحين عند وصوله إلى أوروبا للمشاركة في مباحثات السلام. وكان من ضمن منجزاته إحياء معاهدة فرساي Versailles عام ١٩١٩.



أما المعسكر الجمهوري فقد رفض بشدة الاعتراف بالمعاهدة أو عصبة الأمم التي تشكلت في أعقاب الحرب العالمية: فقد اعتقدوا أن العصبة تعتبر انتهاكا صريحا للسيادة الأمريكية: فالمعاهدات ينبغي أن يقرها مجلس الشيوخ بأغلبية ثلثي الأعضاء. وقد كان هناك عدد كافٍ من الجمهوريين لإعاقة مثل هذه المعاهدة. [فرساي Versailles].

حملة ولسون الانتخابية

انطلق ولسون في رحلة قطار عبر البلاد مخاطباً الجمهور الغفيرة، التي احتشدت في كل محطة يتوقف فيها القطار - راجياً تدعيمهم للمعاهدة منتهجاً نهج الوعاظ لأبعد الحدود.

ينبغي أن توجه القوة الأمريكية
لصالح العالم من أجل حماية
السلام وتجنب نشوب حرب
عالمية جديدة.



ربما كان باستطاعته أن يعمل
طيلة اليوم، ولكن إجهاد
العمل كان يفوق احتماله.

وقد تعرض أثناء حملته في كولورادو إلى ضربة قوية وضربة أخرى أشد ضراوة في واشنطن.

وفي آخر عام من فترة رئاسته كان ولسون حبيسا بغرفة نوم في البيت الأبيض؛ مما حدا بزواجه إيدث أن تحصل عبء توصيل المهام الحكومية والرسائل إلى غرفة زوجها العليل؛ لتخرج بعد ذلك بفترة وجيزة حاملة معها قرارات الرئيس المزعومة. هكذا تبوأَت هذه المرأة مكانة أُناحت لها أن تمسك بزمام الأمور وتنفرد بالسلطة بشكل لم يتح لغيرها من نساء البيت الأبيض في تاريخ الولايات المتحدة.

العزلة والحرمان

عادت الولايات المتحدة إلى سابق عهدها بسرعة فائقة في أعقاب الحرب، وانسحب الأمريكيون إلى العزلة مع ما تحمله من تبعات مدمرة؛ فقد كان بالإمكان تجنب ويلات الحرب العالمية الثانية إذا ما دعمت أمريكا الديمقراطيات الأوروبية: إنجلترا وفرنسا، والديمقراطيين في ألمانيا في العشرينيات.

وفي العشرينيات صدّق الكونجرس على التعديل الثامن عشر للدستور الذي يقضى بحظر بيع الكحوليات وتعاطيها بعدما رفض الكونجرس نفسه معاهدة فرساي.

.versally



وعجزت الشرطة عن تحجيم تدفق الكحول على البلاد بشكل غير مشروع، وكان يطلق على المهربين غير الشرعيين كلمة bootlegger التي تشبههم بمن يخفي الزجاجة بين طيات ثيابه، وفي الواقع كان التهريب مغامرة اقتصادية وإجرامية.

انبثاق الجريمة المنظمة

كان التهريب موجهًا من قبل شرذمة من عتاة المجرمين الذين كونوا تحالفًا من العصابات يطلق عليه Cosa Nostra أو «الشيء الذي يخصنا»، ويعرفون أيضًا بالماфия أو الدهماء.

ومن أبرز زعماء المافيا آل كابوني AlCapone الذي أدار الدهماء من شيكاغو .



لقد أرسلت أتباعي لسحق
عصابة منافسة لنا في عيد
الحب عام ١٩٣١ ١٩٣١

كانت المافيا في نيويورك تحت زعامة
خمسة زعماء كونوا فيما بينهم
تألفاً يدعى «بالعائلات الخمس» التي
ما زال البعض منها يزال نشاطه
الإجرامي حتى الآن.

أما زعيم المافيا في نيويورك المدعو لوشيانو Luciano المخطوط فهو مهاجر من صقلية. وقد يلتقي زعماء «عائلات الدهماء» بصفة دورية من أجل فض النزاعات التي تنشب بينهم، أو لتحديد مناطق نفوذهم. وقد أدى الحظر على تداول الكحوليات بأشكاله المختلفة إلى تحقيق منفعة عظيمة للمافيا من جراء الابتزاز المنظم، والذي انسحب على تداول المخدرات واكتسب سمة العالمية.

ألقي القبض على آل كابوني Capone بتهمة التهرب الضريبي ، ولقي حتفه في سجن الكاتروز Alcatroz بميناء سان فرانسيسكو . أما لوشيانو Luciano فقد عوقب بالاعتقال لممارسته القوادة ، ولكنه قام بتسخير علاقاته بأفراد المافيا لمساعدة الأمريكيين في وقت الحرب في احتلال صقلية عام ١٩٤٣ . وتقديراً لجهوده تم إطلاق سراحه عام ١٩٤٦ ، ورحل بعد ذلك إلى إيطاليا .

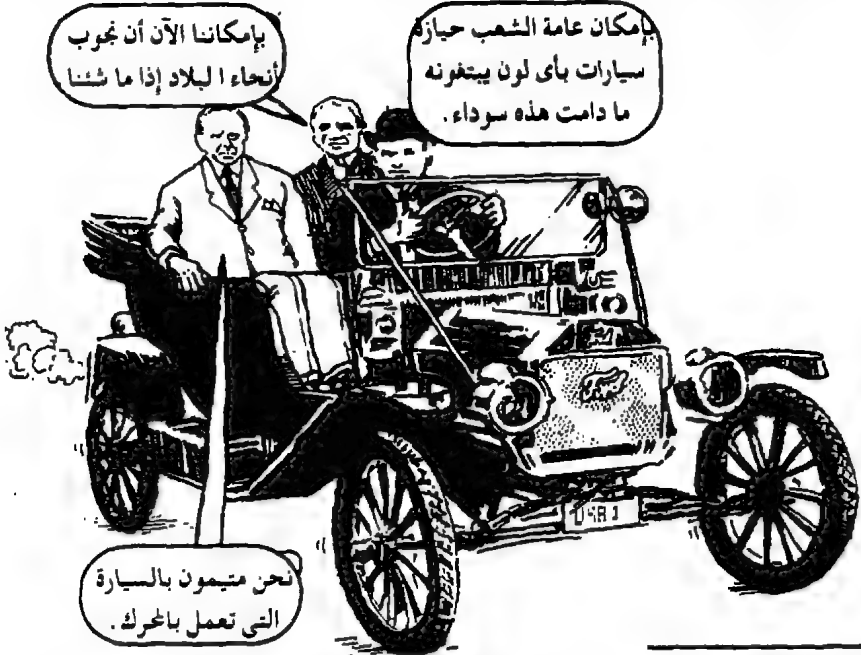


وفي عام ١٩٧٥ اختفى الزعيم «جيمي هوف»، والذي قامت المافيا بتصفيته جسدياً . وقد أحاطت الشائعات بشأن مصرع هوفاً ومصير جثته ؛ فهناك زواية تزعم أن جسده تم تقطيعه وتوزيعه في عيوات اللحم المصنع بهدف طمس معالم الجريمة ، ورواية أخرى تذهب إلى القول بأنه تم دفن جسمانه بين أسامات مبنى إداري . ومنذ ظهورها إلى حيز الوجود ، ما زالت الجريمة المنظمة تمثل مشكلة أمريكية وعالمية غاية في الخطورة . والفضل في ذلك يرجع إلى التجارة النبيلة : «الحظر والتحریم» .

(١) سائق الشاحنة التابعة لنقابة في أمريكا . «المراجع»

فى عام ١٩٢٠ ، عندما كان الرئيس ويلسون قعيداً ومنعزلاً فى البيت الأبيض ، كان الجمهوريون واثقين من فوزهم بالانتخابات ، وقد احتدم الصراع بين مرشحي الرئاسة ، وحسم الأمر لصالح السيناتور Warren G. Harding^(١) المرشح الجمهورى من ولاية أوهايو ، وعلى الرغم من إحرازه انتصاراً ساحقاً فإنه يعد أسوأ رؤساء الولايات المتحدة على الإطلاق . وقد وافته المنية قبل أن تتجلى مظاهر الفساد الصارخة لحاشيته وأتباعه المقربين ، وخلفه فى الرئاسة نائبه Calvin Coolidge^(٢) .

تولى هؤلاء الجمهوريون الرئاسة فى أثناء العصر الذهبى للولايات المتحدة : فى العشرينيات من القرن الماضى ، حيث شهدت هذه الحقبة ازدهار بourse الأوراق المالية وانتعاش بورصة وول ستريت ، وهو ذلك الوقت الذى نجح هنرى فورد فى تسويق ملايين السيارات من طراز T.



- (١) وارن هاردنج (١٨٦٥-١٩٢٣) . الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٢١-١٩٢٣) لم يحسن اختياره وزرائه ومعاونيه فانغمست إدارته فى الفساد . واتهم رجالها باستغلال النفوذ والإثراء غير المشروع ، تولى قبل أن يتم ولايته عام ١٩٢٣ (المراجع) .
- (٢) كولدج (كالفرن) (١٨٧٢-١٩٣٣) : الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة (١٩٢٣-١٩٢٩) - انتخب أولًا نائباً للرئيس عام ١٩٢٠ ، ثم دخل البيت الأبيض عام ١٩٢٣ ، وانتخب عام ١٩٢٤ .. (المراجع) .

تقاعد Coolidge في مارس عام ١٩٢٩ مخلفاً وراءه تابعه هيربوت هوفر ليحني الزوابع . وقد أصبح هوفر -الذي حقق ثراءً واسعاً من عمله كمهندس -رمزاً متميزاً للعمل الاجتماعي، ثم وزيراً للتجارة . وسرعان ما ندم على ما صرح به في خطابه الافتتاحي . فقد انهارت البورصة في أكتوبر، وعمّ الكساد العالم بأسره .



وقد أحرزنا -نحن الأمريكيين-
نصراً غير مسوق في مجابهة الفقر
والقضاء عليه بشكل لم يحدث من
ذى قبل في أى بقعة من العالم .

ونتيجة لذلك ، أتاحت لهتلر الفرصة لتولى السلطة في ألمانيا ، مما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية ، وبدا هوفر عاجزاً عن إدراك كفة الأزمة التي يواجهها وحده ، وارتفع معدل البطالة بنسبة ٢٤٪ وفقدت البورصة ٨٩٪ من قيمتها ، حتى صمود التجربة الديمقراطية نفسه أصبح ضرباً من المخاطرة .

روزفلت والصفقة الجديدة

في عام ١٩٣٢ فاز Franklin Deleno Roosevelt حاكم نيويورك الديمقراطي بمقعد الرئاسة. وقد وعد الشعب بنظام جديد؛ حيث استطاع التغلب على هوفر في نوفمبر. وفي خطابه الافتتاحي عند توليه الرئاسة في مارس قال مقولته الشهيرة:



كانت هذه العبارة بمثابة نقطة التحول العظيمة في التاريخ الأمريكي، شأنها في ذلك شأن انتخابات لينكولن عام ١٨٦٠، فقد انتهى النظام العتيق وحل محله النظام الجديد الذي كان عاملاً محدداً للسياسة الأمريكية على مدى النصف قرن.

كان F.D.R [روزفلت] أهم رؤساء أمريكا في القرن العشرين؛ فقد استطاع أن يسيطر بسياساته على دفة الأمور في البلاد [على الأقل حتى انتخابات ريجان عام ١٩٨٠]، وكان تراثه السياسي شفافاً في الحياة الأمريكية؛ فقد منح أمريكا الفاعلية والقدرة على التدخل السياسي في شئون الدول الأخرى. وظلت أمريكا تنتهج هذا النهج على الرغم من وعود الجمهوريين بكبح جماح ذلك.



أؤمن بضرورة مساعدة الحكومة للفقراء
والبرساء، وأن تتيح غمطاً تعليمياً للفقراء
متكافئاً مع الذي يتلقاه أطفال الأغنياء. وأن
تُهيئ فرص عمل مناسبة ومساكن جيدة،
وأن تكفل رعاية صحية للجميع.

وظلت مقولته مثلاً أعلى فعلاً على الرغم من محاولات الجمهوريين والديمقراطيين
الوسط للتكرار لتلك المبادئ.

المائة يوم الأولى

عندما اعتلى روزفلت السلطة فى مارس عام ١٩٣٣ كان الكساد العظيم قد وصل إلى ذروة تأزمه ؛ فقد انهارت بشكل مفاجع الصناعات الأمريكية الثقيلة ، والصناعات الزراعية ، وصناعات الخدمات . وتقلص النظام المصرفى تحت وطأة التوتر . وتزامن وصول الرئيس الجديد إلى البيت الأبيض مع إغلاق البنوك فى كافة أنحاء البلاد ، ووقف المودعون المحيطون فى مشهد مأساوى على أبواب المصارف فى محاولات يائسة لسحب مدخراتهم .

كان أول عمل يقوم به الرئيس روزفلت هو إصداره قراراً بإغلاق جميع البنوك فى الدولة .



كانت الأيام المائة الأولى من حكم روزفلت أشبه بالأساطير؛ فقد نجحت سياسته في إحراز أهدافها ونتائجها المنشودة بسرعة فائقة. ولقد حاول رؤساء آخرون عديدون أن تكون لهم علامات بارزة في الأيام المائة الأولى من توليهم الرئاسة، إلا أن محاولاتهم ذهبت أدراج الرياح.



وكان ذلك نموذجاً يُحتذى به في قدرة القيادة على السيطرة وإدارة الأزمات؛ فالولايات المتحدة - كما هي - تزرع تحت وطأة دستور يقف عقبة أمام إصدار أى قرار سياسى وليس عرضة لأى تعديل - كانت محظوظة باكتشافها اثنين من أعظم رجالاتها هما: إبراهيم لنكولن، وتيودور روزفلت، اللذان تمكنا من إدارة دفة الأمور في أحلك الظروف.

روزفلت والحرب العالمية الثانية

يكنم الإنجاز الآخر العظيم لروزفلت في قدرته على تهيئة البلاد لخوض غمار الحرب العالمية الثانية؛ فعندما اندلعت الحرب في أوروبا في شهر سبتمبر عام ١٩٣٩ اتخذت أمريكا قراراً بأن تنأى بنفسها عن الحرب وويلاتها؛ فلم يكن لدى الأمريكيين أدنى رغبة في إنقاذ أوروبا من براثن الحرب، ولكن روزفلت ارتأى أن العزلة والحيادية لن يجديا؛ لذلك لم يتردد في تقديم يد العون لإنجلترا لدفع حدود السلطة الشرعية في الفترة القائمة التي نجمت عن الانتصارات المبكرة لهتلر؛ ففي سبتمبر عام ١٩٤٠ قام بتدعيم إنجلترا بخمسين مدمرة قديمة في مقابل أن ترفع أيديها عن قواعد إنجليزية في الجزر الغربية، وفي مارس ١٩٤١ دفع إلى الكونجرس بقانون الإعارة والتأجير.



وتأسيساً على هذه القاعدة الحميدة، سمح للإنجليز بشراء كافة الأسلحة التي يحتاجونها عن طريق القروض الائتمانية، وانهمروا طوفان الأوامر العسكرية الذي صب في الصناعة الأمريكية مؤذناً بانتهاء الكساد، وحل مشكلة البطالة، ورواج الصناعة الأمريكية.

بينما كان الكونجرس منهمكاً في مناقشات بشأن قانون الإعارة والتأجير، عبرت الأطلنطي مواكب من الشاحنات محملة إلى الحد الأقصى بالبنادق والذخيرة، وظلت قابعة خارج مياه ليشربول إلى أن تم إقرار القانون والتصديق عليه من جانب الرئيس. ولقد حدث روزفلت الكونجرس على إصدار قانون التجنيد الإلزامي في وقت السلم للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، وتم إقرار القانون بفارق صوت واحد فقط.



هكذا نشأت نواة القوات المسلحة
الأمريكية، وكانت على أهبة
الاستعداد عندما هاجم اليابانيون
بيرل هاربور في عام ١٩٤١.



واعتمد روزفلت في كل إنجازاته على النجاح السياسي الذي حققه داخل بلاده، فقد فاز بانتخابات الإعادة عام ١٩٣٦ بأغلبية ساحقة لم يشهد لها العالم مثيلاً من قبل، وتم انتخابه لفترة رئاسية ثالثة عام ١٩٤٠ - وكان أول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة يعاد انتخابه لفترة رابعة عام ١٩٤٤، ونجح روزفلت، وسعى لوضع حل للحرب المدمرة.

بداية التكامل

كان التآلف السياسي لروزفلت FDR، الذي تكون من الطبقات العاملة في كافة أنحاء البلاد، والجنوب، والليبراليين في كل مكان، والعمال الزراعيين المطحونين في الغرب، قد بدأ في التشتت بعد الحرب عندما طالب السود بحقوقهم، واعتمد الديمقراطيون على دعمهم من الشمال. وعقب وفاة روزفلت خلفه في مقعد الرئاسة هاري ترومان Harry Truman الديمقراطي عريق المعتقد الذي ينتمي إلى ولاية Mis-souri.. وكان ذلك في عام ١٩٤٥ إبان الانتصار الأخير في أوروبا.



وأذعنت القوات المسلحة الأمريكية امتثالاً لأوامر قائدها الأعلى على الرغم من العدد الضخم من الضباط البيض - المنتهين إلى الجنوب - في فيالق الجيش الأمريكي وانبثق نجاح آخر في تلك الحقبة، تمثل في الاعتراف الرياضي؛ ففي عام ١٩٤٧ قام فريق Brooklyn Dodgers باستئجار أشهر لاعب بيسبول أسود وأخيراً ألحق اللاعب بالفريق، وقبل ذلك لم يكن مسموحاً للرياضيين السود إلا باللعب في فرق من السود في مواجهة فرق أخرى من السود.

في عام ١٩٤٨ طالب الليبراليون الميثاق الديمقراطي في شيكاغو بفرض قوانين مهيمنة للحقوق المدنية وإدراجها في برامجه. وانسحب مندوبو أعماق الجنوب استنكاراً واحتجاجاً، وصوتت هذه الولايات بعد ذلك لصالح ستروم ثيرموند Storm thurmond حاكم ولاية ساوث كارولينا تحقيقاً لما أطلقوا عليه: «لائحة الجنوب» [حيث كان يُطلق على الجنوب اسم ديكس، وذلك نسبة إلى ماسون ديكسون Mason Dixon الذى وضع الخط الفاصل بين الشمال والجنوب]. وقد حمل ثيرموند لواء العديد من الولايات.



بعد ذلك بنصف القرن، عندما بلغت من العمر ٩٦ سنة، قمتُ بالإشراف على محاكمة بيل كلنتون في الكونغرس بصدد سحب الثقة منه.

انتصار ترومان

تم ترشيح ترومان من قبل الديمقراطيين في الكونغرس، بينما كان حاكم ولاية نيويورك توماس ديوى مرشحاً جمهورياً، وكان ذلك في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٤٦.



وقد تمكن ترومان -على الرغم من المصاعب- أن يقلب أشهر التكهّنات في تاريخ السياسة الأمريكية رأساً على عقب، وفي اليوم التالي للانتخابات، التقطت له صور وعلى شفتيه ابتسامة الظفر رافعاً بكلتا يديه نسخة من جريدة 'Chicago Tribunes' التي تنبأت بهزيمته!

وكانت أعظم إنجازات ترومان في مجال السياسة الخارجية، فقد أجاز استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في عام ١٩٤٥ منهيًا بذلك الحرب في المحيط الهادئ بشكل قاطع، ويُعد هذا القرار مشار جدل عنيف حتى الآن. وفي عام ١٩٤٨ عندما أُرسي القادة الشيوعيون دعائم الحكم الاستبدادي الستاليني في شرق أوروبا. حث ترومان الكونجرس - الذي كان واقعًا في قبضة الديمقراطيين - على تبني خطة مارشال [وهذه الخطة تحمل اسم وزير الخارجية]، والتي كان من شأنها إنعاش اقتصاديات أوروبا الغربية الأمر الذي حدا بالأوروبيين إلى تأسيس الاتحاد الأوروبي.

وفي عام ١٩٤٩، أسس ترومان حلف شمال الأطلسي NATO، وفي عام ١٩٥٠ أرسل فيالق من الجيش الأمريكي لإنقاذ كوريا الجنوبية عندما وقعت في قبضة كوريا الشمالية الشيوعية.



سنوات ماكارتشي

وعلى الرغم من النجاح العظيم الذى أحرزه ترومان فى إنقاذ أوروبا، فإنه فقد الصين، هذا ما يدعيه - على أى حال - الجمهوريون.



تفجر الولايات المتحدة اتجاهها عاماً مضاداً للشيوعية وصل إلى حد البارانونيا، ولم يحارب ترومان ذلك بشكل فعال، وعرفت هذه الحقبة من تاريخ أمريكا باسم: «الماكارتية». عندما قام السيناتور جوزيف ماكارتى Joseph Macartly، عن ولاية ويسكونسن Wisconsin، والذى اشتهر عنه أنه سكير، وديماجوجى، ومتعصب بتصعيد اتهامات ضد الحكومة متهماً إياها بالخيانة.

وتحت لواء القائد العظيم إيزنهاور فاز الجمهوريون بالرئاسة، وكان نائب الرئيس السيناتور الشاب ريتشارد نيكسون عن ولاية كاليفورنيا، وفاز الجمهوريون مرة أخرى بأغلبية الكونجرس، ولكنهم فقدوها بعد عامين.

سُـمـح لماكارثي- في غضون العامين الأولين من فترة حكم Ike بيت اتجاهاته العدائية، وحملته الضارية ضد الشيوعيين والليبراليين والاشتراكيين، مُسمماً بذلك حياة الشعب الأمريكي ومهدداً الحريات التي كفلها الدستور.



وقد تفاقمت الأمور عندما سمح الرئيس لماكارثي بتوجيه اتهام صريح لكل من «دين أتشسون» Deam Acheson وزير الخارجية السابق، وجورج مارشال. الجنرال ولدى عمل تحت رئاسة الرئيس السابق إيزنهاور نفسه. وبمرور الوقت ذهب لماكارثي إلى أبعد من ذلك متهماً الجيش بأنه وكر للشيوعية، ولم يجد - جراء ذلك - أعضاء مجلس الشيوخ بدءاً من استجماع شجاعتهم لمواجهة لماكارثي، واقتنعوا لتوجيه اللوم رسمياً له، وهذا الاقتراح تقدم به Sam Ervin النائب عن نورث كارولينا. والذي ترأس لاحقاً المحاكمة في قضية ووترجيت عام ١٩٧٣.

أواخر الصلة مع تكساس

فى أعقاب انتهاء أزمة ملاحقة فلور الشيوعية التى تعرضت لها البلاد، سعى أيزنهاور جاهداً إلى توطيد علاقاته بزعيم الديمقراطيين بمجلس الشيوخ Lyndon Johnson، وزعيم الديمقراطيين بمجلس النواب Sam Ray burn وجدير بالذكر أن ولاية تكساس هى مسقط رأس الثلاثة.

وقد أدى هذا التناغم غير المألوف بين الحزبين إلى الانتعاش الاقتصادى فى فترة ما بعد الحرب. وإضافة المشاعر النبيلة على العلاقات بين المعسكرين: الديمقراطى، والجمهورى طوال فترة الخمسينيات والستينيات.



منى نيكسون - مرشح الجمهوريين لرئاسة فى انتخابات عام ١٩٦٠ - بهزيمة ساحقة على يد مرشح ولاية Massachnsetls الديمقراطى السيناتور جون كيندى وعلى الرغم من تكافؤ الصراع فقد أحرز كيندى انتصاراً عظيماً على خصمه لاختياره ليندن جونسون - من تكساس - نائباً له.

سيطر جونسون على الدعاية الانتخابية في مسقط رأسه ؛ فقد تيقن من أنه وكيندى فائزان لا محالة بأصوات مثيرة للتساؤل من معاقل الديمقراطيين على الحدود المكسيكية. ولم تحتسب هذه الأصوات حتى تواترت النتائج من باقى الولاية معربة عن تفوق جمهورى محدود وحادثة أخرى مثيرة للريبة تجسدت. فى موقف عمدة شيكاغو Richard Doly الذى أبرز حشداً من الأصوات جعلت من إلينوى Illinois معقلاً ديمقراطياً فى اللحظة الحاسمة. هكذا نجم الفارق فى الأصوات من هاتين الواقعتين.

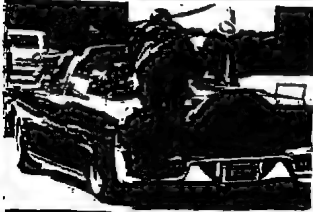
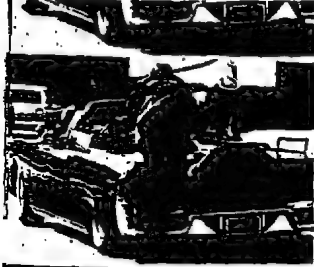


أصبح الآن بمقدورنا بعد فرز هذه الأصوات الأخيرة أن نؤكد أن هناك انتصاراً ديمقراطياً قد تم إحرازه.

ونظراً للروح العامة التى سادت البلاد لم يسع نيكسون إلى تحرى صحة الأصوات، أضف إلى ذلك أن الجمهوريين أنفسهم قاموا بسرعة بفرز الأصوات فى جنوب إلينوى، وتكساس، وارتكبوا خطأ فادحاً بإعلانهم النتائج قبل أن يفعل السديقة راطيون.

حركة الحقوق المدنية

في الستينيات، قام كل من الرئيس الأمريكي جون كيندي وشقيقه روبرت كيندي - النائب العام - بتقديم دعم مشوب بالخطر لحركة الحقوق المدنية التي كانت تشهد قواها آنذاك. وبعد اغتيال كيندي عام ١٩٦٣ خلفه في مقعد الرئاسة Lyndon Johnson الذي كان بحق أكثر الرؤساء الأمريكيين جدارة منذ عهد الرئيس روزفلت. وفيما يتعلق بالشئون الداخلية للبلاد، جعل ليندن جونسون من دعم الحقوق المدنية بؤرة اهتمام إدارته.



قامت بدفع تعديلات دستورية
تقضى بتحريم فرض ضريبة
الرأوس على الناحيين باعتبارها
شرطاً للتصويت.



فرضت جميع ولايات الجنوب الضرائب على
الناحين، وقامت بجباية تلك الضرائب من الزوج
الراغبين في الاشتراك في الانتخابات برعونة شديدة
مما حدا بالكثير منهم أن يتحاشوا مجرد محاولة.

وقد دفع جونسون إلى الكونغرس سلسلة من القوانين المشالية، مقررًا بأن دخول تلك القوانين في حيز التنفيذ من شأنه أن يدفع بالجنوب لأن يصبح معسكراً ومعتقلاً جمهورياً. وواقع الأمر أن الجنوب الأقصى Deep South قد خذل الجمهوريين للمرة الأولى في التاريخ في عام ١٩٦٤.

وأخيراً ذهبت الهيمنة الديمقراطية طويلة الأجل أدراج الرياح في ستينيات القرن الماضي بفضل تأثير حركة الحقوق المدنية، والحركة المناهضة لحرب فيتنام. على الرغم من سيطرة الحزب على الكونغرس بشكل مذهل طوال حقبة السبعينيات، والفضل في ذلك يرجع إلى فضيحة ووترجيت.



وكانت برامج جونسون باهظة التكاليف وعارض السود الأعظم من الشعب فرض الضرائب الباهظة لدعم الفقراء والمعوزين والأقليات.

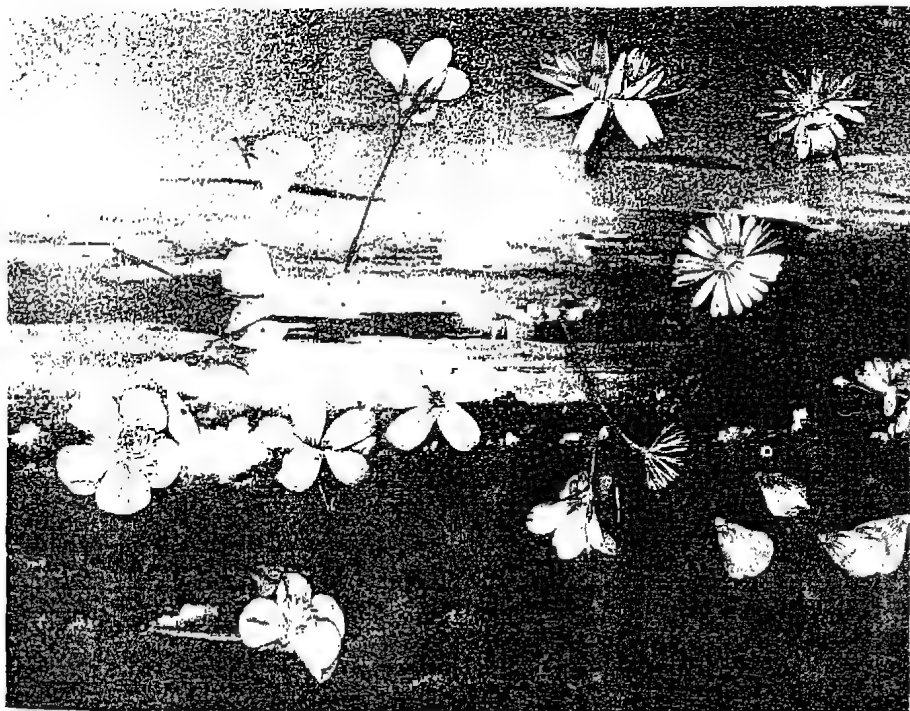
رسالة جولد ووتر

عقد الجمهوريون العزم على ترشيح السيناتور المحافظ العتيق Barry Goldwater من ولاية أيريزونا. «وقد قدم جولد ووتر اختياراً وليس «محاكاة»؛ فقد اعتزم إجراء بتر كامل لسياسات روزفلت، ولكنه منى بالهزيمة النكراء ليس فقط باعتباره نتيجة لفشل رسالته فى الحصول على التأييد الشعبى، بل أيضاً لأن الرخاء كان يعم البلاد، ولأن أسطورة كيندى كانت فى قمة ازدهارها فى الوجدان الأمريكى، ولأن جولد ووتر كانت لديه القدرة على جعل نيران حرب عالمية ثالثة تندلع فى لحظة رعونة.



أدار الديمقراطيون برنامجاً تليفزيونياً إعلانياً عرضوا فيه طفلة جميلة ترتع فى
حقل من زهور المارجريتا ثم تنحنى «التقاط زهرة وتشرع فى عدّ البتلات» .
واحد .. اثنان .. ثلاثة .

يسحبها صوت ذكرى بارد فى العد التنازلى .
ثلاثة .. اثنان .. واحد .



كان هذا بمثابة أكثر الإعلانات تأثيراً على الرأى العام؛ فلم يتطرق الإعلان - إطلاقاً -
لموضوع الانتخابات: دُعُ من جولد ووتر، ولكن الرسالة تجلّت للعيان بوضوح .
وقد أذيع هذا البرنامج مرة واحدة، ولكنها كانت كافية لتفجير براكين الغضب لدى
الجمهوريين .

وانزلق جولد ووتر إلى هزيمة نكراء .

وعلى كل حال كان قد تم استحواده على الجنوب الأقصى إيذاناً بأشياء سوف تحد
من الزهور .. والطفلة .. والحقل
طمسها انفجار نووى !

تمكن جورج والاس George Wallace حاكم ولاية ألاباما من خوض غمار المعركة الانتخابية في الانتخابات التالية عام ١٩٦٨. وقد اشتهر عن والاس Wallace أنه أحد أقطاب العنصرية في البلاد، وانخرط في المعركة الانتخابية بوصفه ديمقراطياً مستقلة مناهضاً للبرالية.



تمكن والاس Wallace أيضاً من إحراز نتائج مبشرة في الشمال الصناعي متزَعاً من ذلك أصواتاً من المرشح الديمقراطي همفري نائب الرئيس. وكانت تلك الخطوة بمثابة المعجزة؛ فقد نجمت النجاحات العظيمة لكل من نيكسون وريجان بشكل أساسي من قدرتيهما على حث الناخبين من الشمال الصناعي على الاعتقاد بأن الديمقراطيين أولوا بها عنايتهم للزواج، والفقراء، والطلاب غير الوطنيين، ولم يحفلوا قط باهتمامات الطبقة العاملة.

وهكذا سار نيكسون على نهج « جولد ووتر » وإن كان نيكسون سياسياً أكثر حذاقة وأقل تزمناً من سلفه. وفاز نيكسون بانتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ ، وابتكر إستراتيجية جنوبية محرّكاً الحزب بشكل حاد في اتجاه اليمين من أجل الحصول على تأييد المحافظين في الجنوب ، والضواحي ، والمدن الصغيرة ، والمناطق الريفية في كافة أنحاء البلاد .

وفي ذلك الوقت ، كان الشغل الشاغل للساسة الأمريكيين هو حرب فيتنام التي زج كل من كيندي وجونسون بالبلاد إلى ويلاتها . وخسرت أمريكا الحرب وخسرت معها أرواح خمسة وخمسين ألف جندي أمريكي .



تقع طائلة اللوم على الديمقراطيين الذين ضلّوا الشعب واعدين إياه بخروج البلاد من فيتنام بانتصار مشرف .

الجيل الجديد

لقد وعد نيكسون وبراً بوعده؛ فقد استطاع أن ينجو بالقوات الأمريكية من مأزق فيتنام موقعاً اتفاقية السلام النهائية في باريس في يناير عام ١٩٧٣ في أعقاب انتخابات ١٩٧٢.



ونسبت حرب فيتنام في توليد الصراعات المسببة للشقاق بشكل لم يكن له مثيل في التاريخ الأمريكي منذ الحرب الأهلية؛ فقد عارض السواد الأعظم من الشباب حرب فيتنام بشكل عنيف. وكان هؤلاء الشباب هم أبناء الجيل الراض لجميع الأنماط التقليدية المحافظة في كافة مشارب الحياة: في السياسة، والأخلاق، والموسيقى. وقد عرفوا «بأبناء الرخاء» الذين نشأوا وترعرعوا بعد انتهاء الكساد، والحرب العالمية الثانية؛ فبعد تسعة أشهر من انتهاء الحرب وعودة الجنود الأمريكيين مظفرين - شهدت البلاد تدفقاً حاداً في المواليد - [الرئيس بيل كلينتون نفسه ولد في هذه الفترة في صيف ١٩٤٦]، واستمر معدل الإنجاب المتنامي طوال حقبة الخمسينيات.

والأغلبية الصامتة

تعرض هؤلاء الرافضون وسياستهم إزاء حرب فيتنام إلى مقت وأزدراء من جانب المحافظين - صغاراً وكباراً - والذين أطلق عليهم نيكسون لقب: «الأغلبية الصامتة»؛ فلقد رأى الوطنيون الأمريكيون المتقدمون في السن - والذين خاضوا غمار الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١ - أنه لا شيء يمنع الجيل الأصغر من إتيان الفعل نفسه! هكذا حدث الشقاق في المجتمع الأمريكي للمرة الأولى بين أبناء جيل واحد.



ويؤمن دعاة الأخلاق الأمريكيون بضرورة إجلال السلطة والتقاليد، بينما يرفض الليبراليون كل أنماط السلطة، وكافة أشكال التقاليد بشكل قاطع، لذلك احتدم الصراع بين وجهات النظر المتباينة فيما يتعلق بالمجتمع عبر السنين.

صعود نجم ريتشارد نيكسون وأفوله

رشح الديمقراطيون السيناتور الليبرالي البارز جورج ماكجفرن لانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٢، وقد أحرز ريتشارد نيكسون في هذه المعركة أحد الانتصارات العظيمة في التاريخ، متذرعاً باتهاماته للديمقراطيين بعدم الولاء للوطن.

الأسلحة التي يتذرع بها الليبراليون،
ودعاة حقوق المرأة، وحرقى الأعلام،
هى فى واقع الأمر تمردات دموية
موجهة ضد المجتمع الأمريكى.



كنت فى السادسة والعشرين من عمري عندما انخرطت
فى الحملة الانتخابية لماكجوفرنر McGovern
وبعدها عدت أدراجى إلى أركنساس لخوض المعركة
الانتخابية لمكتب الدولة.

وتشبث الجمهوريون بالكونجرس، ولكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن، وسارت
مجرىات الأمور بقوة فى الاتجاه المعاكس، فقد أدت فضيحة ووترجيت إلى تسويق
الانتصار الحاسم.

نصيحة ووترجيت

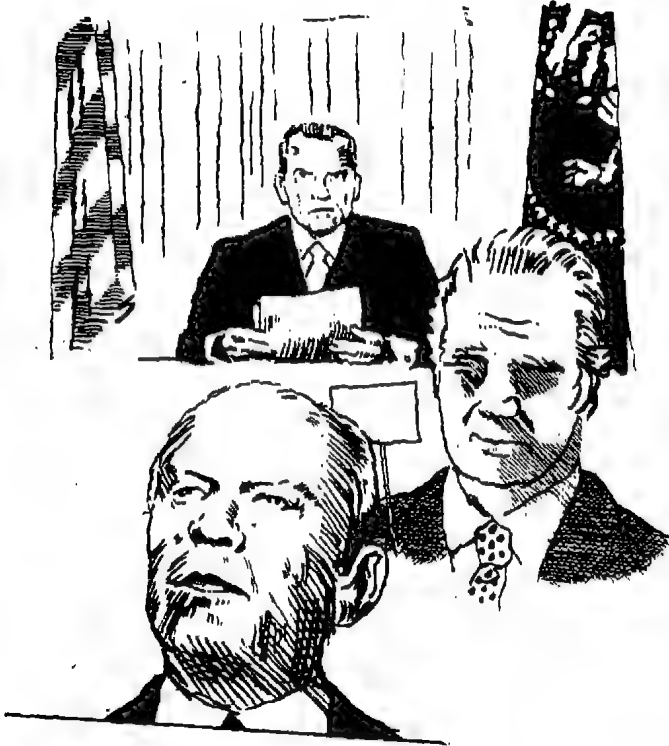
تعدّ ووترجيت المفتاح الرئيسى للسياسة الأمريكية فى السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضى، وفى عام ١٩٩٨ عاد شعبها يتهدد بيل كلينتون. وكان الرئيس نيكسون الذى أحرز انتصاراً غير مسبوق فى انتخابات نوفمبر ١٩٧٢. قد أجبر على التنحى عن مهام منصبه بطارده الخزى والعار فى أغسطس ١٩٧٤، فقد استغل سلطاته ونفوذه بوصفه رئيساً للدولة فى اختراق القوانين، وقام بإنشاء وحدة للبوليس السرى لا تدّين بالإذعان لسواه، مخولاً إياه السلطة فى السطو وانتهاك الحرمات والتجسس على المكالمات الهاتفية بالإضافة إلى قيامها بممارسات أخرى غير شرعية.



وكان كل ذلك يتم بهدف ملاحقة أعداء الرئيس، وقد تمّ إلقاء القبض على مجموعة منهم داخل مقر اللجان الديمقراطية القومية الواقعة بناية ووترجيت المطلة على نهر البوتوماك Potomac بواشنطن العاصمة فى يونيو عام ١٩٧٢. وقاد البحث المتأنى لفك طلاسم القضية إلى إمطة اللثام عن تورط نيكسون ثم استقالته لاحقاً.

تراث ووترجيت

أما الجمهوريون الذين لم يصفحوا عن نيكسون، أو يغفروا له أفعاله وجرائمه المشينة فلم يتورعوا عن إلقاء تبعات تنحى نيكسون عن منصبه على كاهل الديمقراطيين الليبراليين؛ فهؤلاء الليبراليون هم الذين أحرزوا فوزاً عظيماً في الانتخابات التصفية لعام ١٩٧٤ عقب استقالة نيكسون بشهر واحد؛ مما حدا بالمحافظين أن يعزموا على الثأر، ولم تتحسن العلاقة مطلقاً بين الحزبين، ومن الممكن أن نجزم بأن الحقد المرير الذي اكتنف محاكمة كليتون يضرب بجذوره في أعماق فضيحة ووترجيت.



وفي محاولة منه للوذ بالفرار من المحاكمة بتهمة الرشوة، قدم نائب الرئيس Spiro Agnew استقالته من منصبه، وقام نيكسون بعد ذلك بترشيح عضو الكونجرس جيرى فورد - الذى يحظى بجماهيرية عظيمة - نائباً للرئيس، وبعد استقالة نيكسون خلفه فورد الذى عفا عن نيكسون فى لحة كريمة منه، ربما كان من شأنها الإطاحة به فى انتخابات ١٩٧٦.

كارتو رئيساً لفترة واحدة

كانت البلاد مستمرة في التحرك في الاتجاه اليميني؛ فعلى الرغم من فضيحة ووترجيت التي وصّمت بالعار جميع الجمهوريين، فإن المرشح الديمقراطي من ولاية جورجيا - لم يكن بوسعته تحقيق الفوز في انتخابات الرئاسة إلا بشق الأنفس؛ فقد استحوذ على جزء من أعماق الجنوب - مسقط رأسه - ويعد ذلك ولاء تاريخياً للحزب نجم عنه إحراز الفوز .



اعتقد أعضاء الكونجرس من الديمقراطيين، وبخاصة ممثلي مجلس النواب، أن السماء فوضتهم ومنحتهم حقاً إلهياً في الحكم.

وحتى طبقة الإصلاح التي ظهرت عام ١٩٧٤ كرد فعل جماهيري ضد ووترجيت نجحت في التسلل إلى السلطة وإدارة الأمور كما لو كان بوسع أفرادها التفرد بحكم البلاد دون الرجوع إلى الرئيس أو أى شخص آخر .

هزيمة كارتر

أثارت شخصية كارتر الكثيبة استياء الناجين؛ فقد كان الانحسار الاقتصادي الذي نجم عن الارتفاع الضخم في أسعار البترول ما بين عامي ١٩٧٤ - ١٩٧٦ مؤشراً ينبيء بهزيمة مرتقبة. وأخيراً كانت هناك كارثة الرهائن الأمريكيين من الدبلوماسيين الذين تم احتجازهم في طهران عقب قيام الثورة الإيرانية والإطاحة بحكم شاه إيران وتعرض هؤلاء الرهائن لأبشع أنواع المهانة والمعاملة اللاإنسانية على عكس ما تقره الأعراف والمواثيق الدولية.



ثورة ريجان

منى كارتر بهزيمة ساحقة على يد المرشح الجمهورى - حاكم كاليفورنيا - رونالد ريجان الذى نجح فى إزالة القتامة، وقدم للجمهور الأمريكى صورة متفائلة عن مستقبل مشرق واعد، وبذلك نجح ريجان فى الاستحواذ على مجلس الشيوخ متيحاً بذلك الفرصة للجمهوريين ليتبوءوا تلك المكانة للمرة الأولى منذ ثمانية وعشرين عاماً.



اندفعت ثورة ريجان التى بدأت فى الثمانينيات بخطى حثيثة وإن كانت أبطأ من تلك التى أحرزها المحافظون فى المملكة المتحدة تحت زعامة مارجريت تاتشر فى إحداث التغيير المنشود فى التوقيت نفسه.

ويرجع السبب فى ذلك إلى المعاناة التى يقابلها أى رئيس أمريكى فى سبيل الدفع ببرامجه للكونجرس، والحصول على تأييده لتلك البرامج وعلى أية حال؛ فثورة ريجان تعد تغييراً جوهرياً فى السياسات الأمريكية؛ فقد كانت الغلبة للنزعة المحافظة، وأصبحت كلمة «ليبرالية» فى مصاف الكلمات التى يندى لها الجبين. وبعد السقوط المروع والمدوى لنائب الرئيس كارتر Walter Mondale فى انتخابات ١٩٨٤ أعلنت البلاد ذهاب الليبرالية إلى غير رجعة.

عودة الديمقراطيين

فاز جورج بوش نائب الرئيس ريجان في انتخابات ١٩٨٨ ، وكان الكونجرس آنذاك في قبضة الديمقراطيين ؛ حيث فقد الجمهوريون إحكام القبضة على مجلس الشيوخ في الانتخابات النصفية عام ١٩٨٦ ، وفشل بوش في تفعيل برنامج للمحافظين ، ولكن كان بمقدوره أن يدفع بالحكومة في اتجاه زيادة الميزانية لمعالجة آثار العجز في الموازنة الذي ظهر في فترة حكم ريجان .



وقد ذهب الجمهوريون لترديد المزاغم المنافية للواقع مثل أن رونالد ريجان كان له الفضل في إنهاء الحرب الباردة ووضع حد لها .
أما بوش فإنه أيضا حقق انتصارا في حرب العراق عام ١٩٩١ ، ولم يشفع له أى من ذلك ؛ فقد كانت هناك إعادة ، وجه إليه على أثرها اللوم ، بينما أحرز الديمقراطيون النصر .

على الرغم من انتخاب بيل كلينتون كديمقراطي معتدل، فإنه حاول تفعيل بعض المعايير الليبرالية في السنتين الأوليين من اضطلاع بهام الرئاسة؛ مما أدى إلى فشله وفقدانه السيطرة على الكونغرس عام ١٩٩٤. وبعد ذلك نحى كلينتون الإمبريالية جانباً معترفاً بأنه ليس معصوماً من الخطأ، شأنه في ذلك شأن البشر جميعاً، وأعداً بإنهاء الرفاهية كما هو متعارف عليها. واضطلع كلينتون بهام منصبه مقوضاً دعائم الكيان الضخم الذي أرسى دعائمه FDR روزفلت.

STEPHEN FOSTER
Arr. J. Owen



أعدكم بأن أحقق برنامجين جوهرين لصالح الطبقة الوسطى: الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، اللذان من شأنهما تقديم يد العون للمواطنين المتقاعدين.

واستمر الجمهوريون في تحركهم نحو اليمين مشبتين عقائد الائتلاف المسيحي والمتطرفين، في هذه الأثناء قاد كلينتون الديمقراطيين إلى الوسط، ولم يحط بإعجابهم نتيجة لذلك.

دروس المساومة

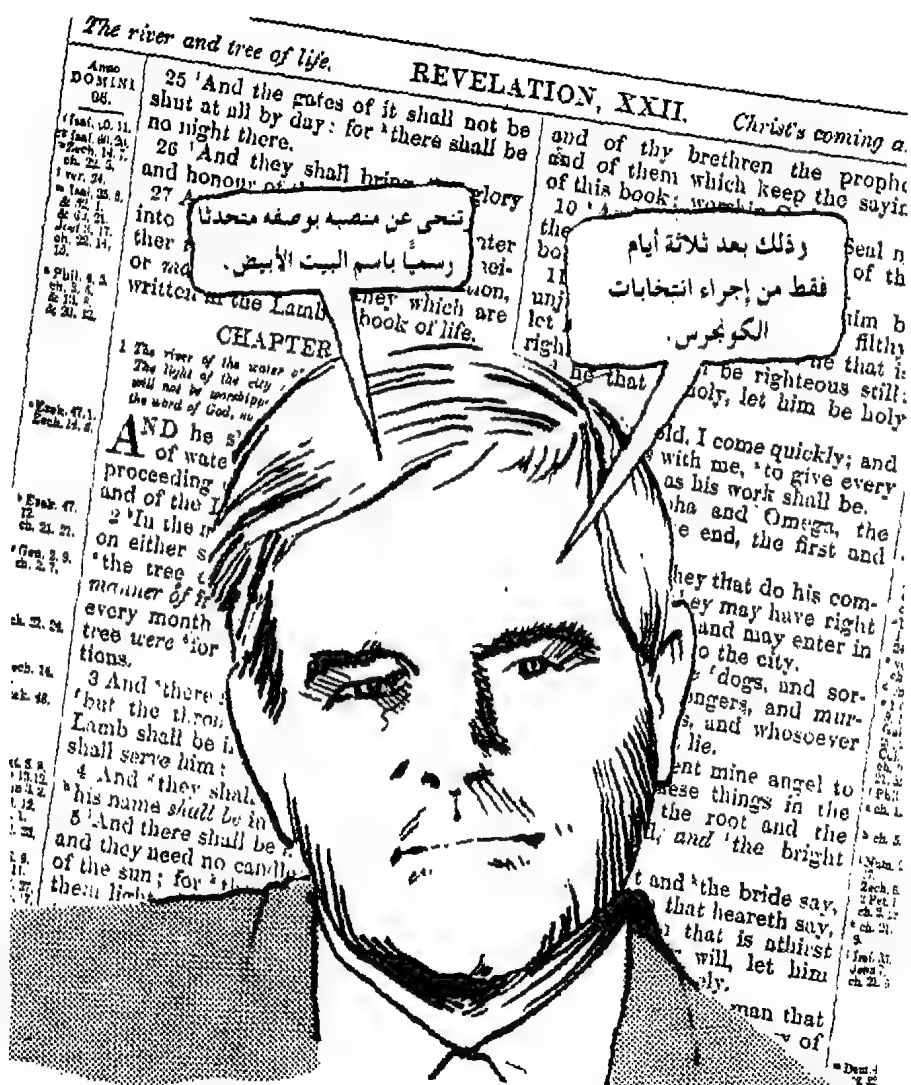
عندها طغت المشاكل الشخصية للرئيس ووقع في براثن فضيحة مونيكا ليونسكى تقاعس الديمقراطيون في الكونغرس عن الدفاع عنه، ولكن كانت لسياسته الغلبة في الانتخابات مما حدا بالليبراليين عريق اغتد بأن أقروا بضرورة المساومة إذا ما تسنى لهم الفوز.

وعلى النقيض منهم قام الجمهوريون المتعصبون بقلب الدروس المستفادة من فوزهم في الكونغرس عام ١٩٩٤ رأساً على عقب؛ مما أدى إلى فشلهم في إلحاق الهزيمة بكلينتون عام ١٩٩٦ وفقدانهم لعدد من المقاعد في الكونغرس، وعدد أكثر في سنة ١٩٩٨.



وعلى الرغم من الشعبية العارمة المستمرة للرئيس، أصروا على التشكيك في جدارته بهدف سحب الثقة منه في مجلس النواب، ومثوله للمحاكمة من قبل مجلس الشيوخ، مخاطرين في ذلك بإنهاء سيطرتهم على الكونغرس.

أثبت الجناح الإنجيلي في الحزب الديمقراطي الذي يمثل ٢٠٪ من الناخبين - أنه الأخطر في التحالف الجمهوري، وقد قدم زعماء الحزب من أمثال Newt Gingrich أنفسهم على أنهم صوت المسيحية المحافظة.



وعلى الرغم من عقد Gingrich المساومات مع كلينتون، إلا أنه خسر الجولة الانتخابية، ونتيجة لذلك استقال من رئاسة الجنوب.

ينص الدستور الأمريكي الذي تأسس عام ١٧٨٧ على أن الرؤساء يتم اختيارهم من قبل مجموعة من المواطنين المبرزين الذين يمثلون الولايات . وبإمكان الناخبين اختيار هؤلاء المنتخبين في اقتراعات ، ويجتمع المنتخبون في تجمعات انتخابية من أجل اختيار أفضل المرشحين ، وما زالت هذه الطريقة هي المستخدمة مع الفارق أن الناخبين ينتخبون الرئيس مباشرة لا التجمعات الانتخابية .

ولكل ولاية نفس العدد من المنتخبين كما لديها أعضاء الكونجرس : اثنان لمجلس الشيوخ ، وواحد أو أكثر لمجلس النواب ، وقد صمم هذا النظام من أجل محابة الولايات الصغرى ، والتي لديها تمثيل انتخابي أكثر نسبياً من الولايات الكبرى .

وقد تم تعديل المبدأ القائل بضرورة اختيار الرؤساء على مرحلتين في الانتخابات كانت الأولى حامية الوطيس عام ١٧٩٦ ، فقد اقترح الناخبون في جميع الولايات لانتخاب المرشحين المنتخبين اللذين مثلاً أحد المتنافسين على الرئاسة :



العدد السحري (٢٧٠)

لم يتم من قبل إدخال أية تعديلات على الدستور في هذه النقطة، فما زال الأمريكيون يصوتون يوم الثلاثاء وبعد الاثنين الأول من شهر نوفمبر لاختيار ناخبين وليس لاختيار مرشحين لمنصب الرئاسة، وبالطبع فهؤلاء الناخبون ملتزمون بالتصويت لصالح مرشحين معينين أثناء اجتماعهم في المجالس الناخبية (لترشيح مرشح عن كل ولاية وواحد عن واشنطن) في الشهر التالي، ثم يصدقون على الاختيار الشعبي - على الرغم من أن الناخب غير المخلص قد يصوت أحياناً لصالح مرشح آخر.

ومن الناحية النظرية يصوت الناخبون لصالح من يريدونه، ويبلغ عدد أعضاء مجلس الشيوخ الآن «مائة» سيناتور في حين يبلغ عدد أعضاء مجلس النواب «أربعمائة وخمسة وثلاثون نائباً. ومن ثم يبلغ عدد الناخبين خمسمائة وخمسة وثلاثون ناخباً بالإضافة إلى ثلاثة عن مقاطعة (كولومبيا)، وهذا يعني أن الفائز يجب أن يحصل على أصوات مائتين وسبعين ناخباً.

ومنذ بدايات القرن التاسع عشر اتفقت جميع الولايات المتحدة على أن المرشح الذي يحصل على أكبر قدر من الأصوات سيحصل على جميع أصوات الولاية. إن فوزاً ضئيلاً في «الفيرمونت» سيمنح الفائز أصوات ثلاثة ناخبين، وفوزاً ضئيلاً في كاليفورنيا سيمنحه فرصة الحصول على أصوات ناخبين الولاية الكثيرة، وقد تقرر إجراء الانتخابات في كاليفورنيا وعدد قليل من الولايات الكبرى لذلك السبب.

وإذا لم يحصل أى مرشح على (٢٧٠) صوتاً تنتقل الانتخابات إلى مجلس النواب. وقد حدث ذلك مرة واحدة عام (١٨٢٤) على الرغم من أن المجلس قد حسم نتائج الانتخابات عام (١٨٠٠). (١٨٧٦) حينما ظهر أن هناك شكاً في نتائج الجمع الانتخابي.

ومن الناحية النظرية، فإن ذلك قد يحدث ثانية في حالة حصول حزب ثالث على مقاعد كافية، وقد كاد ذلك يحدث عامي (١٨٦٠ و ١٩٦٨) عندما انفصل أحد الأحزاب، وحين حصل بعض المرشحين لحزب ثالث على عدد من المقاعد، وكاد ذلك يحدث أيضاً عام ١٩٩٢، عندما فاز «روس بيروت» بعشرين في المائة من التصويت الشعبي. ومع ذلك لم يفز بولاية. ومن ثم لم يحصل على أية أصوات انتخابية.



تبرز انتخابات الكونغرس أفضل ما في الديمقراطية الأمريكية وأساء ما عليها في آن واحد؛ فقد ذهبت الهيئات التشريعية على أوسع نطاق، في جميع أنحاء البلاد للتأكد من أن الانتخابات صحيحة، وأن إرادة الشعب سوف يُعبر عنها بدقة فائقة.



ويذهب الناخبون في طليعة كل صيف من السنة الانتخابية لاختيار مرشح آخر في الانتخابات العامة في نوفمبر، ولم يعد بمقدور آليات الحزب أن تفرض أحد المرشحين، وهم قابعون في قاعات يملؤها عبق الدخان بعيداً عن الكاميرات الساطعة.

والحقيقة مختلفة إلى حد ما؛ فهناك ٤٣٥ عضواً في مجلس النواب لفترة عامين؛ ففي انتخابات الكونجرس لعام ١٩٩٨ لم يواجه ٩٤ عضواً (٥٥ من الجمهوريين - ٣٩ من الديمقراطيين) من أعضاء الكونجرس أى زعيم لحزب قوى، وبالحسابات الحزبية لم يمثل الخيار الحقيقى سوى ما يربو على ٤٠ مقعداً من إجمالى ٣٣٥ مقعداً، وقد غير سبعة عشر عضواً موقفهم، وقد فاز الديمقراطيون بأحد عشر مقعداً، بينما خسروا ستة مقاعد، وقد مثل ثلاثة وعشرون نائباً ولاية فلوريدا الكبرى والمليئة بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية.



وعندما تم إقفال باب الترشيح فى الصيف كان قد أعلن انتخابهم «بدون معارضة» فى خمسة سباقات تنافس فيها الجمهوريون والديمقراطيون. كانت واحدة منها فقط التى أثير حولها الجدل، وفازت إحداها بسهولة.

لم يحقق انتصاراً

إن اختفاء المعارضة ليس شيئاً جديداً، ففي القرن الذي أعقب الحرب الأهلية فاز الديمقراطيون بالانتخابات في الجنوب، واستمر هذا بشكل منتظم؛ مما جعله يبدو كالتشيء الوحيد الذي أثار الدهشة لحدوثه داخل التجمعات الحزبية، ويعتبر أول هذه الانتصارات، ذلك الذي جاء على يد «ليندون جونسون» في تكساس ١٩٤٨. تلك المناسبة التي لقبته «بـ ليندون صاحب الانتصار الساحق» بعد فوزه بأصوات المجمع الحزبي، وهي الأصوات التي سُرقت معظمها في اللحظة الأخيرة. وقد كانت الانتخابات العامة في نوفمبر تحمل الطابع الرسمي،



ما زال الديمقراطيون يمثلون الخيار الأمثل للناخبين السود (أحد مظاهر السخرية في التاريخ الأمريكي) ومواطني أمريكا اللاتينية (His Ponies) ومثل هذا دعماً صلباً لهم على الأقل على مستوى مرشحي الولاية لدرجة أنهم استطاعوا تحقيق مكاسب عام ١٩٩٨؛ حيث استطاعوا حكم ولايتين، وفازوا بمقعد في مجلس الشيوخ عن دائرة الشمال، لكنهم فقدوا مقعداً آخر.

تقسيم منطقة لوحدات سياسية لصالح جمعية معينة

فى العديد من الولايات الجنوبية ، دارت هناك صفقات سرية بين هذين الحزبين بمقتضاها تم تقسيم الولايات إلى ضواحي ديمقراطية وأخرى جمهورية خالصة ؛ فقد كان ذلك نتيجة أحد مكاسب الستينيات وهو «قانون حق الانتخاب» ، والذي أكد حق الأقليات ، قاصداً السود ، فى أن يكون لهم تمثيل فى الكونجرس . وهذه الموضوعية قادت إلى تقسيم سياسى فاضح فى أجزاء عديدة من البلاد . وقد قسمت مدينة نيويورك إلى ضواحي تجمع بين الأقلية والأغلبية ؛ بحيث يستطيع السود انتخاب من يمثلهم .

وقد امتد ذلك المبدأ ليشمل الناحيتين ذوى الأصل الإسباني أو اللاتيني .

وترجع كلمة تقسيم - Gerrymandering - إلى أوائل القرن التاسع عشر حين قسم «البروج جيرى» ، حاكم ولاية «ماسوتشوستس» المقاطعات الانتخابية بالولاية لضمان فوز حزبه . وقد نشر رسام كارتون خريطة لبوسطن تظهرها شبيهة بطائر السمندل ، وصاغ الكلمة لتجارى الحدث .



اهمية الشكل

يجرى كل عشرة أعوام إحصاء سكاني قومي، وعندئذ يخصص للولايات عدد محدد من النواب: بحيث يكافئ هذا العدد نصيب تلك الولايات من التعداد السكاني، وبعد ذلك تعيد الولايات رسم حدود كل مقاطعة. ويبدو ذلك التحالف بين الأحزاب حقيقياً في كثير من ولايات الجنوب. وتغمر السعادة الجمهوريين إثر وجود جميع الناخبين السود في عدد محدود من المقاطعات واضحة المعالم.



وفي جورجيا، على سبيل المثال، تم رسم الحدود بحيث تركز وجود الناخبين السود في ثلاث مقاطعات يخرج عنها - بالتالي - ثلاثة أعضاء من السود لينوبوا عنهم في الكونجرس. أما مقاطعات الولاية الثمانية الأخرى فينوب عنها كلها أعضاء من الجمهوريين البيض.

وأخذ النقاد مراراً وتكراراً يشنون على محاولات إسقاط النظام القائم، ويعني ذلك في جورجيا إقصاء كافة الديمقراطيين عن الكونجرس. وقد حدث ذلك منذ ٢٥ عاماً عندما كان جميع أعضاء الكونجرس الممثلين لجورجيا من الديمقراطيين البيض.

ويزعم الجمهوريون الذين يقطنون مقاطعات السود أنه لا يوجد من يمثلهم البتة!

وقد حققت المقاطعات المقسمة سياسياً لمصلحة حزب معين في شتى أنحاء البلاد نتائج مذهلة. ويجب أن تكون هذه المقاطعات على مقربة من بعضها؛ لذلك ففي إحدى الحالات الدائنة الصيت في «شمال كارولينا» تم الربط بين أماكن تواجد جماعات السود المنفصلة عن بعضها؛ لكي يندرجوا في إطار المقاطعة نفسها، وذلك من خلال مد طريق سريع بعرض مائة ياردة، في الوقت الذي كان يبلغ فيه طول طريق المقاطعة ١٥٠ ميلاً، بينما بدت مقاطعة أخرى على هيئة حرف (Z).



وقد حصلت اللاتينية على مقعد في الكونجرس من خلال تأسيس مقاطعة تبدأ من الشمال عند (برونكس) ثم تنحدر جنوباً حتى الجانب الغربي لمانهاتن - أحياناً تكون بعرض بلوك واحد، ثم تقطع عرض الجزيرة وحتى بروكلين ثم تصل جنوباً إلى عدة أميال.

لقد شغلت الأصول اللاتينية المقاطعة بنسبة ٥٥٪، ولم يكن هناك من شك في فوز الديمقراطيين. وبغض النظر عن شكل المقاطعة فلم يكن هناك فرصة لأولئك الذين ينتمون لأصول غير لاتينية.

قلب الموازين

كان أحد السباقات المختلفة التي شهدها عام (١٩٩٨) ذلك الذي جرى على منصب حاكم ولاية كاليفورنيا، وهو ما حقق فيه الديمقراطيون نصراً هو الأول من نوعه خلال (٦١) عاماً؛ ومن ثم فقد سيطر الديمقراطيون على الهيئة التشريعية بالولاية.



وفي عام (١٩٩٨) فاز الديمقراطيون بـ (٢٩) مقعداً. في حين حصل الجمهوريون على (٢٣) مقعداً. النسبة نفسها التي حصل عليها عام ١٩٩٦ - وسوف يعيد الديمقراطيون تقسيم المقاطعات عام ٢٠٠١ (*). وقد يزداد مجموع أصواتهم داخل مجلس النواب بمقدار ستة أصوات، وهو مقدار كاف لقلب الموازين في أية انتخابات قومية تكون على الأبواب - مثل تلك التي جرت عامي (١٩٩٦) و (١٩٩٨).

(*) نشر الكتاب الأصلي سنة ١٩٩٩ (المراجع).

انتخابات مجلس الشيوخ

لا تتأثر السباقات الانتخابية في مجلس الشيوخ بأى من الإحصاء السكانى أو الصفقات الحزبية؛ حيث يكون لكل ولاية عضوان في مجلس الشيوخ على نحو دائم. وينتخب ثلث أعضاء المجلس كل عامين. ومن ثم يقضى العضو بالمجلس ستة أعوام. وتدلى الولاية بأكملها بأصواتها لصالح كل من العضوين الممثلين لها بالتناول؛ لذا فمن الناحية النظرية ثمة سباق حقيقى بين الأحزاب في انتخابات مجلس الشيوخ.

قد أعيد انتخاب «ستورم ثيرموند»
عن «كارولينا الجنوبية» وهو فى
الرابعة والتسعين من عمره.



لقد أمضت ٤١ عاماً في مجلس
الشيوخ - بوصفى ديمقراطياً فى الأصل
ثم بوصفى جمهورياً بعد ذلك.

وفى عام (١٩٩٨) دق ناقوس الخطر حين فاز مرشح ديمقراطى بمنصب الحاكم،
وفى حالة موت السيد «ثيرموند» وهو فى منصبه سيقوم الحاكم بتعيين من يخلقه من
الديمقراطية

هل يستطيع حزب ثالث؟!

وإبان الحرب الأهلية أصبحت الولايات المتحدة تتمتع بنظام ثنائي الحزب من الجمهوريين والديمقراطيين، وقد برهن كلا الحزبين على قوته الراسخة. ونشأت هذه الحالة إثر خروج حزب الجمهوريين سالماً من حقبة الثلاثينيات بعد أن ألقى على عاتقهم اللوم بشأن الكساد، واضمحل دورهم حتى كاد أن يتلاشى. وتمت مراجعة كافة القوانين الفيدرالية، وقوانين الولايات بفرض دمج الحزبين في بروتقة عمل دستوري تسيطر البلد على غراره.



في بعض السلطات القضائية، يكون نظام الحزب الواحد راسخاً للغاية، للدرجة التي يمثل القانون عندها شكلاً من أشكال المعارضة الرمزية. وفي مدينة نيويورك سمح للجمهوريين بعضو واحد في المجلس. أما في واشنطن فكان هناك بند ينص على خشية تخصيص أحد المقاعد العامة في مجلس المدن لمرشح من خارج الحزب الديمقراطي، وهذا العضو العام هو العضو الذي ينتخبه المجلس بكامله، على عكس العضو الذي يمثل دوائر معينة.

وعلى الصعيد المحلي واجه النظام ثنائي الحزب أكثر التحديات في عام ١٩١٢ عندما انشق تبدى روزفيلت وخاض الانتخابات بوصفه مرشحاً تقدمياً، وفي عام ١٩٩٢ رشح المليونيير غريب الأطوار «روس بيروت» من تكساس، كحزب ثالث مستقل. وقد أبلى بلاءً حسناً دون غيره من المرشحين - وأنفق ما يربو على ٤٠ مليون دولار أمريكي على السباق الانتخابي. وواجه جورج بوش الرئيس في ذلك الحين هجوماً لاذعاً من المحافظين الجمهوريين والتجمعات الحزبية.



لقد فاز بوش بترشيح الجمهوريين، إلا أنه لاقى هزيمة منكرة في الانتخابات العامة، فقد كان مضمون درس الترشيح البيروتي.

إن الأمريكيين أكثر استعداداً من ذي قبل - للنظر بعين الاعتبار لمرشح لحزب ثالث، عن ذلك الذي يرشح من قبل مؤسساته ونتيجة للنظام السابق الذي وضع بعد ذلك لتوزيع الأصوات الانتخابية، وعلى الرغم من أن «بيرو» قد حصد ٢٠٪ من الأصوات، فإنه لم يحصل على أصوات تؤهله للفوز. أما كليتون فقد انتخب بنسبة ٤٣٪ من الأصوات.

وقد فاز أحياناً مرشحو بعض الأحزاب الأخرى عن ولاية أو في سياق الوصول للكونغرس؛ فقد رشح عن ولاية «فيرمونت» رجل اشتراكي للحصول على مقعد من الكونغرس، وظل في منصبه لسنوات. وأحياناً ما كان يفوز المستقلون بمنصب الحاكم، وكان آخر هذه السباقات عام (١٩٩٨) عن ولاية «مينيسوتا» حين دخل الانتخابات مصارع محترف متقاعد ضد حزب «بيرو» الإصلاحى. وقد استطاع فى النهاية أن يحصل على منصب الحاكم.

إنه يتحكم على الشباب؛
فالمصارعة تحظى بشعبية كبيرة
على شاشات التلفزيون.



لم يتوقع أحد أنه سيبلى بلاء
حسناً... سيفوز بمفرده.

قد أثار منافسه الممل سأم الجميع؛ فقد كان
يطمح للفوز بمنصب حاكم الولاية.

وقد فاز فينتورا بـ ٣٧٪ من الأصوات، بينما فاز الجمهوريون بـ ٣٤٪ من الأصوات، وكان متوقعاً أن يفوز الديمقراطيون بكل سهولة، إلا أنهم قد حصلوا على ٢٨٪ فقط من الأصوات. وقد كان معظم أنصار فينتورا ديمقراطيين غير راضين عن حزبهم، واندesh معظمهم فى اليوم التالى مما حدث!

وكان (هورت همفري الثالث) هو مرشح الديمقراطي الخاسر، وكان ابناً لنائب رئيس سابق، وعضواً بمجلس الشيوخ.

وبدا أن ولاية ماسا شوستس قد تخلت عن أتباع كيندى، وفضلت ذلك المهرب المستقل؛ فينتورا؛ ليدخل سباق الرئاسة عام (٢٠٠٠).

النقود تفتح الأبواب المغلقة

الولايات المتحدة دولة عظمى يبلغ تعداد سكانها نحو ٢٦٠ مليون نسمة. وهنا يكمن التحدى الحقيقى لأى رئيس مستقبلى أو مرشح للرئاسة؛ إذ كيف يكون بمقدوره أن يجعل هذا الكم الهائل من المواطنين يعرفون اسمه، الإجابة الحاسمة على هذا السؤال هى: المال، والمزيد من المال من أجل الإنفاق على الدعاية الإعلامية، ولكن إذا لم يكن المرشح بليونيراً، مثل روس بيرو الذى أنفق أموالاً طائلة فى انتخابات الرئاسة لعام ١٩٩٢ وعام ١٩٩٦، فإن بإمكانه - إذا كان ذائع الصيت - أن يحصل على معدلات ضخمة من الأموال من قبل مؤيديه، وهذا ما يطلق عليه Fund Raising.



وبإمكان حكام الولايات والسيناتورات [أعضاء مجلس الشيوخ] أن يأملوا بأن يكون السواد الأعظم من المواطنين التابعين لولاياتهم مدركين لهويتهم، وبالمثل يستطيع أعضاء الكونجرس أن يعملوا على شهرتهم فى المقاطعات التى يمثلونها لكن هذه مجرد بداية! فهى تساعد حاكم الولاية أو عضو مجلس الشيوخ أن يكون مرفوعاً على المستوى الشعبى فى ولاية كبرى، ولكن كيف يكون بإمكانه أن يجذب انتباه شعب بأسره؟

حظى السيناتور الديمقراطي - ذو الاسم الرنان - تيدي كيندى Teddy Kennedy - بشهرة ذائعة في أنحاء البلاد؛ حيث كانت ذكرى أخويه : الرئيس الراحل جون كيندى John Kennedy الذى اغتيل فى عام ١٩٦٣، والسيناتور روبرت كيندى النائب العام - لا تزال عالقة بوجدان الشعب الأمريكى . وأصبح تيدي نفسه سيناتوراً ليبرالياً بارزاً منذ عام ١٩٦٢ .

لكنى خضتُ غمار المعركة الانتخابية
للرئاسة لعام ١٩٨٠ ، ومُنيت
بالهزيمة ؛ لذلك لم أعد الكرة .



تبع مشكلتى الأساسية من أن عدد من
يمقتوننى يفوق بكثير عدد محبى .

وقد كان Newt Gingrich المتحدث الرسمى باسم البيت الأبيض من عام ١٩٩٥ إلى عام ١٩٩٩ / هو عضو الكونجرس الوحيد الذى ذاع صيته بحق ، ولكنه استقال من الكونجرس بعدما منى الجمهوريون بفشل ذريع فى انتخابات الكونجرس لعام ١٩٩٨ ، وذهبت وظيفته أدراج الرياح ، وانفصل عن زوجته فى أعقاب ذلك مما يعيد للأذهان ذكريات مرتبطة بكلينتون . ولكن أبدل مقار النسيان على Gingrich ؛ فبينما يحاول أعضاء آخرون جاهدين لجذب الانتباه ، يظل الجميع يتذكرون Gin-grich - [جرينجريتش] .

امراة فى موقع الرئاسة

لا يتم تصعيد زعماء الأحزاب الأمريكیین من خلال مستويات ولا ینشقون من المكاتب الحزبية - كما هی الحال بالنسبة لرؤساء الوزراء البريطانیین، ولكن ینبغى على كل منهم أن یهب نفسه كلية للناخبین؛ فعليه - أولاً - أن یحظى بترشیح الحزب السیاسى الذى ینتمى إلیه، وأن یلحق الهزيمة بخصمه من الحزب المناهض فى العملية الانتخابية ولم یحدث مطلقاً أن أحرزت امرأة خطوة إيجابية فى طریق الرئاسة، ولكن هذه المرة وهبت إلیزابیث دول - الشهيرة بـ Liddg نفسها للحزب الجمهورى، وهى تتمتع بميزة من نوع ما .



وقد واجهتها العديد من المصاعب والمشاق، ليس فقط لكونها امرأة، ولكن لأنها لم یسبق لها أن انتُخبت لشغل أى منصب .

وفى عام ١٩٨٤ قام المرشح الديمقراطى للرئاسة والتر موندال Walter Mondale - بشجاعة منقطعة النظیر باختيار عضو مجلس الشيوخ عن نیویورك - السيدة جیرالدين فیرارو Geraldine Ferraro - مرشحة لمنصب نائب الرئيس . ولكنها لم تكن مرشحة على قدر كبير من الحنكة السیاسية؛ مما أدى إلى إلحاق الهزيمة الساحقة والمهينة بالديموقراطية ومعهم موندال الذى حظى بتأيید ولاية واحدة فقط إضافة إلى مقاطعة كولومبيا .

الطريق الذهبى إلى البيت الأبيض

كان رونالد ريجان مثلاً ذائع الصيت، وكان له برنامج تليفزيونى ناجح استمرت إذاعته طوال عشرة سنوات قبل أن يصبح حاكماً لولاية كاليفورنيا.



كانت لحظة خاطفة في التاريخ عندما لُقّب الجنرال كولن باول - قائد الأركان - للقوات الأمريكية في حرب الخليج عام ١٩٩١ - بأنه إيزنهاور الجديد، لكنه تراجع عام ١٩٩٦؛ فعلى الرغم من وجود عدد من البليونييرات الذي كان بوسعهم خوض المعركة هذه المرة؛ فإنه لم يعد في حيز الوجود أبطال عظماء أو زعماء مبرزون.

أفضل الطرق للوصول إلى البيت الأبيض هو أن يتم اختيارك لشغل منصب نائب الرئيس في المعركة الانتخابية السابقة، وعلى الرغم من أن منصب نائب الرئيس لا يخول لصاحبه السلطات، إلا أنه يكسب الشخص شهرة ذاتغة في كافة أنحاء البلاد، فلن يكون مضطراً إلى تقديم نفسه إلى كل حزب رسمي في الدولة، ولن يضطر لبذل الجهد والمال في سبيل الظهور على شاشات التلفزيون وترديد اسمه على صفحات الصحف.

وعلى مدى الانتخابات الثلاثة عشرة التي أجريت منذ الحرب العالمية الثانية، حظي تسعة نواب رؤساء بمنصب الرئاسة من كلا الحزبين؛ ففي عام ١٩٦٨ اختار كلا الحزبين نائب الرئيس؛ فقد كان Humphry هو النائب الديمقراطي. وكان ريتشارد نيكسون - نائب الرئيس - هو المرشح الجمهوري. وفي عام ١٩٩٦ قام الجمهوريون بترشيح بوب دول Bob Dole، والذي كان مرشحهم لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٩٧٦، ولكنه منى بالهزيمة.

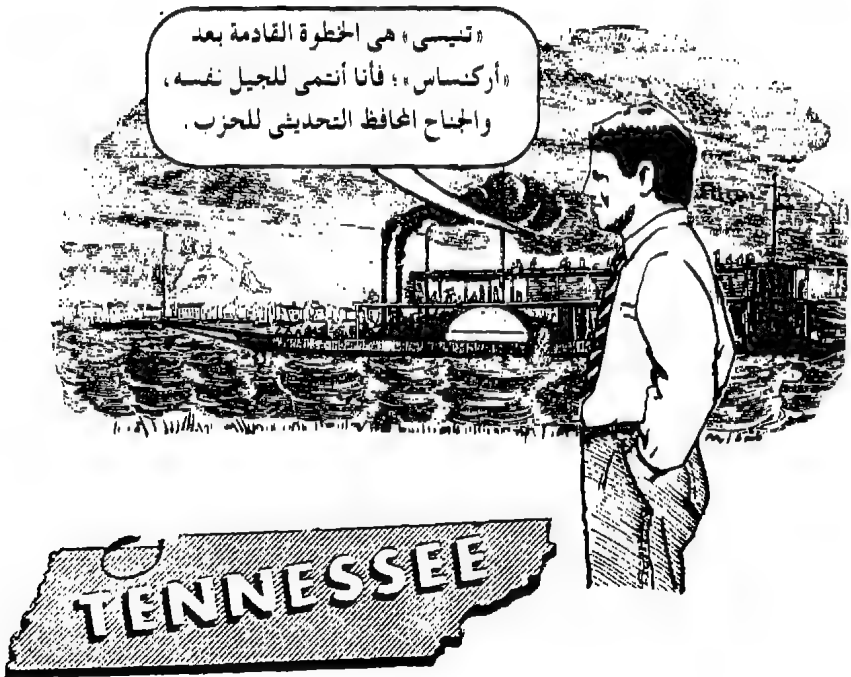
ودعونا نلقى نظرة على عشرة رؤساء للولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٥. يتبين لنا إذا ما أمعنا النظر أن خمسة منهم قد شغلوا منصب نائب الرئيس وهم: ترومان، وجونسون، ونيكسون، وفورد، وأخيراً بوش، وقد تبوأ الآخرون مناصب أخرى، وكان كيندي عضواً في مجلس الشيوخ. بينما كان الثلاثة الآخرون - كارتر وريجان وكلينتون - حكاماً لولايات.



المرشدون لانتخابات ٢٠٠٠

حظى نائب الرئيس كلينتون آل جور - الديمقراطي العتيق - على تأييد الناخبين الديمقراطيين لخوض المعركة الانتخابية للرئاسة لعام ٢٠٠٠ ؛ فقد كرس بيل كلينتون جميع الجهود ، وسخر كل سلطات البيت الأبيض وإمكاناته من أجل دعم آل جور وتعزيز موقفه . وهذه المساعدة العظيمة من جانب الرؤساء لنوابهم فى انتخابات الرئاسة ليست بمستحدثة على البيت الأبيض ؛ ففي عام ١٩٦٨ ، كان فوز المرشح الديمقراطى Humphrey بمثابة نتيجة منطقية للدعم العظيم الذى أولاه له الرئيس جونسون ، وذلك على الرغم من الهجوم الشرس من جانب أنصار معارضة حرب فيتنام .

وفى عام ١٩٨٨ جاء فوز الرئيس جورج بوش تنويجاً لمساعدات الرئيس ريجان على الرغم من معارضة أعضاء الجناح اليميني للحزب .



وقد أدى اختيار كلينتون لآل جور إلى إثارة دهشة الجماهير التى توقعت أن يزن الأمور عن طريق تصعيد شخص بإمكانه أن يضيفى على الحزب المزيد من القوة : على سبيل المثال شخص من كاليفورنيا أو الشمال الشرقى .

ولد آل جور في واشنطن عام ١٩٤٨ لأب كان عضواً في الكونغرس، وأصبح مؤخراً بمجلس الشيوخ «سيناتور»، عن ولاية تينيسي، وقد تأكد آل جور الكبير من مكوث ابنه لأطول وقت ممكن في مزرعة الأسرة بتينيسي، وقد كان ذلك مطلباً جوهرياً لرجل يسعى للحصول على منصب سياسي.

وقد اشتهر عن آل جور الأب أنه ليبرالي، مما أدى إلى فقدانه لمقعده في الكونغرس عام ١٩٧٢ نتيجة لمعارضته لتورط أمريكا في حرب فيتنام، وجدير بالذكر أن آل جور الابن لم يكن معارضاً للحرب بنفس درجة والده أو حتى درجة معارضة بيل كلينتون، والدليل الدامغ على ذلك هو ذهابه إلى فيتنام في فترة تأديته للخدمة العسكرية.



وعلى الرغم من أنه يتمتع بقدر هائل من راحة العقل والكياسة والالتزام فإنه يبدو شخصية باهتة تفتقر إلى الحضور المؤثر؛ مما حدا به إلى السخرية من اقتنائه للكاريزما [الحضور] قائلاً: «هل ترغب في مشاهدتي في أرقص الماكارين؟... فهو يطرح السؤال، ويظل ساكناً بلا حراك يضع ثوانٍ.

وبذل جور مجهوداً أيضاً لكي يبدو أقل جموداً وأكثر انفتاحاً، ولم يدُرْ بخلده أبداً أن يصل لدرجة كليتون وقدرته على جذب الجماهير، ولكن الميزة النسبية التي حظى بها آل جور.

إذا ما قُدر لى الفوز فى الانتخابات، فسوف أبذل قصارى جهدى من أجل رفع كفاءة المجهودات الأمريكية لحماية الصوبات الزراعية، وسوف أساند الجهود المبذولة فى الحفاظ على البرارى الباقية.

فى مواجهة التوغل العمرانى.



وينبغي أن نقول إنه -
على حد علمنا - كان آل جور زوجاً
مخلصاً لزوجته Tippner. بعد كارثة
كليتون.



هى تمتع جميع منافسيه بقدر أكبر من الانفتاح
إلى الجاذبية والحضور. وقد كرس آل جور
جهوده للاحتمام بأمور متعلقة بالبيئة الطبيعية

وقد عهد كليتون لآل جور بمهام مهمة ومتنوعة بوصفه نائباً للرئيس؛ حيث عهد إليه برئاسة الوفود الأمريكية فى المؤتمرات الدولية والمحلية فى مجال حماية البيئة بما فى ذلك مؤتمر ريودى جانيرو الذى نجم عنه توصيات بشأن الحد من ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض، وقد قام بتشكيل قوة يُعهد إليها بأداء مهام معينة. وكان ذلك مطلباً جماهيرياً للحد من بيروقراطية الحكومة، وقد عمل مشرفاً منسقاً للعلاقات الروسية الأمريكية.

قبيل انخراطه فى مجال العمل السياسى صنع بيل برادلى Bill Bradley اسماً له بوصفه لاعب كرة سلة محترفاً، وقد كان سيناتوراً ناجحاً عن نيو جيرسى - على الرغم من ثقل ظله - وأحيل للتقاعد فى عام ١٩٩٤، وكان برادلى Bradley أبرز المنافسين الديمقراطيين لآل جور نائب الرئيس بيل كلينتون - بينما أقر الأعضاء المبرزين فى الحزب الديمقراطى ومنهم Dick Gephardt - عضو الكونجرس وزعيم الحزب - يرى الحزب الديمقراطى فى مجلس النواب، بأن جور حتماً سيتغلب عليه . ويعد برادلى Bradley ديمقراطياً وسطياً معتدلاً يصعب تمييز أهدافه السياسية عن تلك التى تشغل بال كل من كلينتون وآل جور .



وقد ألفت جميع فضائح سنوات حكم كلينتون بظلالها الكنيية على نائبه آل جور - ليس فقط الفضائح الجنسية - ولكن أيضاً مسائل اقتصادية تحوطها الشبهات ؛ مما حدا بـ Bradley أن يقول مفاخراً «إنى نظيف اليد» ، وأن يقدم نفسه بصفته ديمقراطياً أميناً سوف يحذو حذو سياسات حكم كلينتون الناجحة، متحاشياً السلوك الشائن، والأساليب الخسيسة تجمع الدعم المالى التى أوقع كلينتون نفسه فى براثنها . وقد حظى بتأييد عدد من الديمقراطيين انطلافاً من اعتقادهم بأن آل جور سيخسر المعركة لا محالة ؛ فقد أصبحت فضائح كلينتون وصمة عار فى جبين نائبه جور وخطراً يهدد مستقبله السياسى .

المناضل الجمهوري

يشترع حاكم ولاية تكساس - جورج بوش الابن - على مقدمة سباق المرشحين الجمهوريين لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٠ .

وجورج ووكر بوش هو الابن الأكبر للرئيس السابق جورج بوش ، ونتيجة لهذا الاسم الشهير ، وانتمائه لأسرة عريقة المختد في المجال السياسي ؛ حظى بوش بتأييد الجمهوريين .



لقد بدأت حياتي السياسية بميزة عظيمة ،
الا وهي كونى شهيرا ، وأحظى بشعبية
عظيمة في ولاية مترامية الأطراف ، وأتت
إضافة لذلك بشراء عظيم .

وقد انتخب جورج ووكر بوش حاكماً لولاية تكساس لفترة ثانية عام ١٩٩٨ ولم يكن لديه أدنى صعوبة في الحصول على ٣٥ مليون دولار لخوض الانتخابات الأولية لعام ٢٠٠٠ ؛ فالقائمة العريضة لأثرياء الجمهوريين وذوى السلطة والنفوذ - الذين سبق لهم تأييد بوش الأب كانوا على أهبة الاستعداد وقمة الإرادة لدعم الابن ، وهكذا بدأ بوش حاكم ولاية تكساس حملته الانتخابية بإرساء قواعد تنظيمية ومقار انتخابية له في جميع الولايات ، بينما كان منافسوه يقاتلون في سبيل الحصول على مقار انتخابية لهم في ولاية أساسية في آن ، وولاية مساعدة في آن آخر .

تنتمى عائلة بوش إلى ولاية كونكتيكت، ولقد كان جد حاكم الولاية بوش الابن عضواً في مجلس الشيوخ عن الولاية نفسها في الأربعينيات، ولم يقيم الرئيس بوش بزعة صورته مطلقاً بوصفه أحد أثرياء الشمال الشرقي؛ فقد كان رجلاً من Yale وحذا حذو رجال Yale. وعلى الرغم من ادعائه أن بيته في تكساس؛ فإنه المنزل الوحيد الذي اقتناه، وكان مقر إقامته المفضل هو ذلك البيت الريفي مترامي الأطراف الذي يقع في ميامي.



وقد اشترك الرئيس جورج بوش في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١، وأمضى خدمته طياراً بحرياً، وبعد الحرب عاد أدراجه إلى Yale، ثم غادرها بعد ذلك مولياً وجتهه لتكساس برفقة زوجته باربارا من أجل العمل في وظيفة مرموقة بمجال البترول، وهكذا وُلد أبنائهم جميعاً في تكساس، ولا يألون جهداً في تذكير من يقابلونهم بأنهم من أبناء تكساس.

جورج ووكر بوش هو الابن الأكبر للرئيس السابق جورج بوش، ولم يكن بوش الابن نابغا ومرموقاً في إدارة فريق Ringers لكرة القدم، لكنه كان مولعاً بالعمل السياسي، وفي عام ١٩٩٤ تطلعت مؤسسة الحكم الجمهوري لعضو بارز بإمكانه أن يُفحم حاكمية ولاية تكساس الديمقراطية Amme Richards التي حظيت بشعبية منقطعة، النظر واتسمت بقدرتها على مواصلة النضال السياسي، وقد وقع اختيار قادة الحزب على جورج بوش الابن معولين على بريق اسمه الرنان، وأثبت أنه لديها سطر «واحد» تردده: «ولد جورج بوش في فمه كعب من فضة»، ولكنها لم تكن عبارة جيدة بشكل كافٍ.

الأخير أنه سياسي محنك وحادق في النضال الانتخابي

0

[وكانت ولاية تكساس أحد المعامل التي رسخ الديمقراطيون فيها أقدامهم، ولكنها انتقلت إلى حظيرة الجمهوريين خلال الأعوام الثلاثين الماضية].



وفاز أيضاً بانتخابات الإعادة لعام ١٩٩٨ بنجاح منقطع النظر.

ويعد جورج بوش (الابن) شخصية رجعية جازمة وإن لم يكن متعصبا، وقد أبلى بلاءً حسناً في الموقعة الانتخابية على مستوى سكان تكساس الناطقين بالإسبانية. والذين يمثلون قاعدة اجتماعية عريقة؛ [فبوش نفسه يجيد الإسبانية] وأيضاً على مستوى الزوج الذين تم تجاهلهم تماماً من قبل السواد الأعظم من الساسة الجمهوريين وقد قام بوش بدعهم.

إنى أعارض بشدة إجراء عمليات الإجهاض،
والتسلح، وأود لو كان بمقدوري السماح بإقامة
الصلاة في المدارس الحكومية، وأؤيد بشدة الأبناء
على عقوبة الإعدام بوصفها جزاء رادعا للمجرمين.
تقوم ولاية تكساس بتنفيذ عقوبة
الإعدام في المجرمين بمعدلات أعلى
من أية ولاية أخرى.



جميع القضايا الاجتماعية التي تتسم باحفاظة، والتي تستهوي اليمين المتطرف وتأييدها ومساندتها.

وعلى أى حال فقد بذل بوش الابن قصارى جهده من أجل تحاشي الحقد المرير الذى يتسلط على المحافظين المتشددين من أمثال Newt Gingrich، والذي يصور لهم أنهم حماة الفضيلة لكونهم أقوم خلقاً من غيرهم، وفي هذا الاتجاه فإنه أشبه بريجان. وعلى الرغم من عدم تأييد الناس له والتصويت ضده، فإنه يحظى بحبهم، وقد أقر بوش على الملأ أنه فى بواكير شبابه تعاطى الكحوليات بمعدلات كبيرة. ولكنه الآن ألقع عنها بشكل نهائى، وقد أقر أيضاً بتعاطيه الكوكايين - ولكنه الآن، ومن منطلق مسؤوليته بوصفه حاكماً للولاية - يؤيد بشدة القوانين الصارمة التى تفرض عقوبات رادعة على مدمنى الكوكايين، وقد عانى بشدة لبضعة شهور قبيل الإعلان عن ترشيحه لانتخابات الرئاسة - فيما يبدو - من رهبة تصيد الغير لأخطائه التى أوقع كلينتون نفسه فى برائتها.

أما أخوه الأصغر Jeb Bush فقد اضطلع بمهام منصبه بوصفه حاكماً لولاية فلوريدا بعد الانتخابات التي خاض غمارها عام ١٩٩٨، وكان قد سبق له خوض انتخابات عام ١٩٩٤، ولكن النصر لم يحالفه، ربما لتقدمه لنفسه باعتباره محافظاً متعصباً غير متسامح.



وإذا ما قُدر لجورج بوش الابن أن يفوز في انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٠، فربما تسنى لشقيقه جيب Jeb أن يضطلع بالدور الذي قام به روبرت كيندي عندما كان نائباً عاماً في إدارة شقيقه جون كيندي أو ربما يكون من الممكن تصعيده للرئاسة في توقيت لاحق كما حدث مع روبرت كيندي.

وكان كل من آل جور، وجورج بوش هما أفضل المرشحين في الحزبين الديمقراطي والجمهورى على الرغم من أن «بل برادلى» كان من المنافسين بقوة لآل جور، بينما تمثل أهم منافسى بوش فى بعض أعضاء الجناح اليمىنى وعضو مجلس الشيوخ «جون ماكن» داخل الحزب الجمهورى. ولا ننسى أن نذكر أن «دان قوايلى» الذى خرج عن مضمار السباق الانتخابى فى سبتمبر عام ١٩٩٩ كان نائب رئيس أسبق. ويذكر أن «قوايلى» هو الذى فاجأ جورج بوش به الجميع بتعيينه فى منصب نائب الرئيس عام ١٩٨٨، فقد فضل بوش أن يكون ساعده الأول شاباً وسيماً فضلاً عن كونه من المحافظين.

ومع أن الأمر تطلب شخصية تقدم على إمساك
العصا الانتخابية من منتصفها إلا أن «قوايلى»
أثبت أنه مرشح غير كفء على الإطلاق.



لم أستخدم مطلقاً إلى الصيت أو
السمعة بحيث تورط فى مناصب
عليا لا ناقة لى فيها ولا جمل.

ومن ثم فقد أضاع الفرصة الانتخابية فى عام ١٩٩٦ حينما كان بون دول أول المرشحين، وحاول أن يحرز صيتاً أثناء فترة كليتون الرئاسية على أساس أنه من أشد المحافظين. ولقد كان استثناء من القاعدة أن يحصل أى نائب رئيس أو مرشح لهذا المنصب على مثل تلك الميزة.

منافسون جمهوريون آخرون

ينتمي معظم المتقدمين للانتخابات من المرشحين الجمهوريين إلى الجناح اليميني المتطرف للحزب، وهؤلاء من بينهم: زعماء الحركة المناهضة للإجهاض، وعدد من الحركات المسيحية الإنجيلية، باستثناء جون ماركت عضو مجلس الشيوخ عن ولاية أريزونا، وهو طيار سابق قضى عدة سنوات في معسكر لأسرى الحرب في شمال فيتنام، وفي ظل كونه من أشد أنصار تقويم تمويل الحملات الانتخابية فقد أمل أن يفوز في الانتخابات في حالة ما إذا تعرض بوش لانتكاسة لسبب أو لآخر.

كما كان مالكوم فوربز منافساً آخر لبوش، وهو يعمل ناشراً لإحدى المجلات، ورث مجده الإعلامي الصحفي وثروته من جده الذي هاجر من قرية أسكتلندية مثله في ذلك مثل جد أحد أباطرة الإعلام روبرت مردوخ، وظهر فوربز أن مثل تلك المؤهلات النادرة كفيلا بأن يتولى الرئاسة.

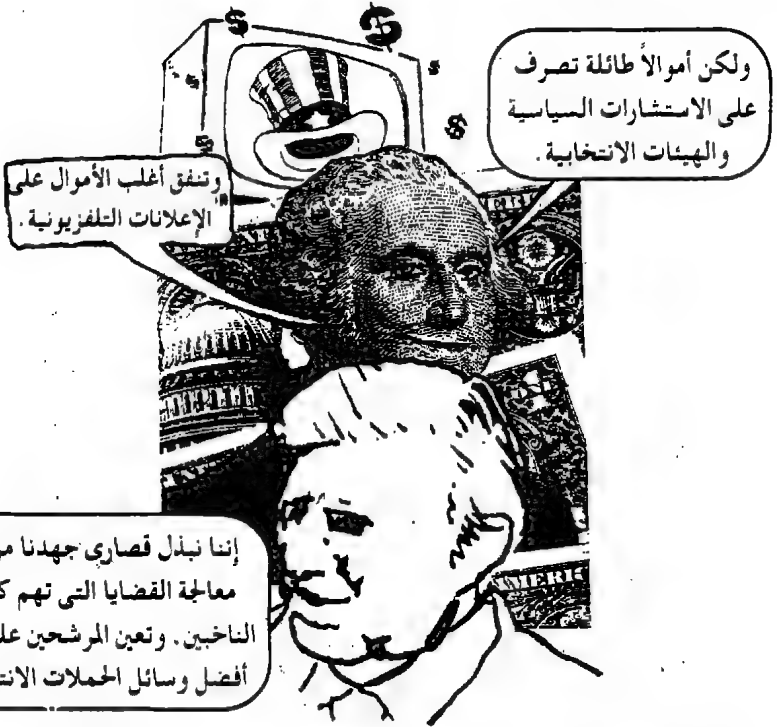


ودخل فوربز الانتخابات عام ١٩٩٦ مطالباً بفرض ضريبة ثابتة تكون نسبة ١٥٪ بدلاً من الضريبة المفروضة، كما طالب بالإعفاء من المكاسب الرأسمالية من جراء الضرائب. حقاً لقد كان برنامجاً يروق لأصحاب الملايين، ومن ثم انتقل محاولاً الانضمام للمحافظين من الاجتماعيين الذين يناهضون الإجهاض.

كم نحتاج من المال ؟!

وظل كل هؤلاء المرشحين - جور، بوش، برادلى، ماكن، فوربز - يعد العدة، ويشحذ ما أوتى من طاقة من أجل إنجاح حملته طيلة الأعوام الماضية وربما قبل ذلك، الأمر الذى استلزم إنفاق أموال طائلة.

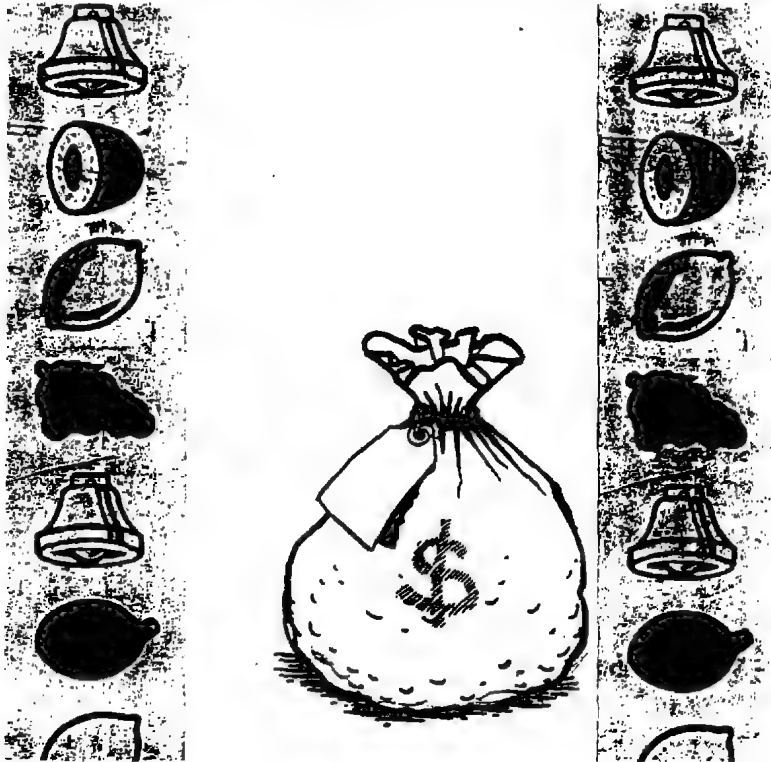
«المال شريان السياسة» مقولة شهيرة لتب أونيل المتحدث باسم مجلس النواب فى السبعينيات. وبناء عليه، فإنه يتعين على المرشحين إنفاق أموال لا حصر لها أثناء الحملات الانتخابية فى التجمعات الحزبية والانتخابات العامة.



وفى عام ١٩٩٢، وعقب فوزها فى انتخابات مجلس الشيوخ فى كاليفورنيا، وجدت باربارا بوكسر أنها تحتاج إلى زيادة الاتفاق بمعدل ١٠,٠٠٠ دولار أمريكى يومياً ولمدة ست سنين قادمة حتى تتمكن من دخول الانتخابات الأولية والعامة فى ١٩٩٨ م. غير أن ما حدث كان أكثر من المتوقع فقد فاقت المبالغ التى أنفقتها فى انتخابات ١٩٩٨ عن ٢٠ مليون دولار. وفى تلك الانتخابات أيضاً، بلغ إجمالى ما أنفقته المرشحات عن مجلس الشيوخ فى نيويورك ٥٤ مليون دولار أمريكى.

انتخاب المليار دولار!!

تعد كاليفورنيا أكثر الولايات تعداداً للسكان. ومن ثم، فإن انتخاباتها تعد الأكثر تكلفة، كما يمثل سوق الإعلام في نيويورك أكثر الهيئات إنفاقاً. وينفق أعضاء مجلس النواب في جميع أنحاء البلاد ملايين الدولارات كل عامين، بينما يقوم بذلك أعضاء مجلس الشيوخ كل ست سنوات، وعلى نحو مماثل، فإن الانتخابات الرئاسية باهظة التكاليف. وفي عام ١٩٩٦، وأثناء موسم التجمع الحزبي، أمدت الحكومة كل مرشح فائز بالمنصب في حزبه بـ ٣٠ مليون دولار - بالإضافة إلى مبالغ أقل لمن لم يحالفهم الحظ في الترشيحات النهائية بعد نجاحهم الأولى، فضلاً عن مبلغ وقدره ٧٠ مليون دولار خصص لكل من مرشحي الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الانتخاب الرئاسي نفسه. ويذكر أن رُس بيرو أنفق على حملته الانتخابية من جيبه الخاص، وأبى أن يأخذ المساعدات الحكومية. والأدهى من ذلك، فقد أنفقت الأحزاب نفسها والجماعات ذات الربح الخاص مئات أخرى من الملايين من الدولارات لتصل جملة ما أنفقته تلك الانتخابات (١٩٩٦) إلى مليار دولار، وهو ما لم يسبق له مثيل.



وتوجد قيود صارمة على مقدار ما يسمح للفرد بإنفاقه سواء إسهاماً منه للمرشح (بما يعادل ١٠٠٠ دولار أمريكي) أو للحملة الانتخابية (٥٠٠٠ دولار أمريكي) وقد فرضت تلك القيود عقب تفشى الفساد فى حملة نيكسون الانتخابية عام ١٩٧٢، وسرعان ما اكتشفت ثغرات فى القانون. وقام السياسيون والجماعات ذات الاهتمام الخاص بتشكيل لجان عمل سياسية. وعلى الفرد الذى يرغب فى التبرع فى الحملة أو المرشح بأكثر من الحد الأقصى المذكور المسموح به أن يعطى تلك الزيادة لتلك اللجان السياسية.

هناك قيود نظرية على مجالات
استخدام تلك اللجان لهذه الأموال !!



قد يحق لها أن تنفق بما لا يزيد عن
٥٠٠٠ دولار إلى اللجان الشبيهة الخاصة
بأعضاء الكونجرس البارزين الذين بدورهم
يحولون المال إلى مؤيديهم ومناصبهم.

ولكنها يحق لها أن تعطى عمداً من
المرشحين بقدر ما ترغب، كما أن
هناك مئات من تلك اللجان.

قد يحق لها أن تنفق بما لا يزيد عن ٥٠٠٠ دولار إلى اللجان الشبيهة الخاصة
بأعضاء الكونجرس البارزين الذين بدورهم يحولون المال إلى مؤيديهم ومناصبهم.

«الأموال الميسرة»

عرفت أكبر ثغرة سياسية في القانون باسم «الأموال الميسرة»، وتعني أنه يمكن للجماعات ذات الاهتمامات الخاصة أن تنفق الملايين تعزيزاً لسياسة ما في ولاية أو مقاطعة أثناء فترة الانتخاب دون ذكر أى مرشح. ومن ثم فإنها تتمكن من أن تتلافى كافة القيود.

.22 KRUGER
\$17.95 LIMITED OFFER

حتى وإن راجت تلك السياسة
فقد يؤيدها مرشحون
ويعارضها آخرون.

Kruger Pistol Bargain
\$3.00
12 CALIBER SINGLE SHOT

ومن ثم فإن حملة الاهتمام
الخاص سوف تجلب النفع
لبعض المرشحين بينما
توقع الأضرار بالآخرين

حسنًا إنه لتزامن
مذهل حقًا.

و«المال الميسر» هو أفضل السبل؛ حيث إنه يتلافى كل القواعد والقوانين، وأحمد الجمهوريون تمامًا في التسعينيات كل الجهود المبذولة من أجل إصلاح النظام (الأمر الذي أبهج العديد من الديمقراطيين).

ومنذ قرن مضى ، شجب المصلحون المجلس التشريعى فى ولاية بنسلفانيا للفساد الذى استشرى فيه فقد ؛ بدا أنه يمكن أن يباع بالمال ، وذكروا أن فوائد البترول « شركة البترول القياسية التى يملكها « جون د . روكفيلر » تستطيع أن تقوم بأى شئ تود القيام به للمجلس التشريعى باستثناء محاولة تنقيحه . وقد اتسعت تلك الانتقادات فى الوقت الحالى لتوجه للكونجرس القومى . ومع ذلك يسهم أصحاب المصالح الخاصة بإسهامات لا حصر لها من أجل صالح أعضاء الكونجرس من كلا الحزبين لكسب أصواتهم على الرغم من كل تلك القوانين واللوائح .



وكان الرئيس الحالى هو أنجح المولدين وأسخاهم يداً ، وقد أفرط بيل كلينتون فى ذلك لدرجة أنه قام ببيع ليالى فى البيت الأبيض لأولئك المساهمين مقابل عدة آلاف من الدولارات فى المرة ليصبح مؤسسة الإفطار والنوم الأكثر شهرة والأعلى سعراً .

التجمعات الحزبية

تعقد معظم الولايات تجمعات أولية للحزب ؛ حيث يختار فيها الناخبون مرشحي الأحزاب للمناصب العامة المختلفة. ويحدد قانون الولاية موعد تلك الجلسات التي تعقد من كلا الحزبين في الوقت نفسه. وحينما يسجل الأمريكيان في عملية الانتخاب، فإن لهم مطلق الخيار في أن يصرحوا بتأييدهم لحزب ما أو عدم تأييدهم له.

في بعض الولايات يكون فيها التسجيل مفتوحاً للطرفين؛ حيث يستطيع الناخبون أن ينتخبوا ما يشاءون في التجمعات الانتخابية من الحزبين، ولكن بشرط أن تكون مرة واحدة.

في معظم الولايات ينتخب المسجل الديمقراطي في التجمعات الحزبية الديمقراطية فقط، بينما ينتخب الجمهوريون في التجمعات الحزبية الجمهورية فقط.

وقلة من الولايات تسمح بالتسجيل لأي طرف من أي تجمع انتخابي لأي حزب في أي وقت.



ويكون للناخب المسجل لدى أي حزب أو لغير حزب - وبلا شك - مطلق الحرية في أن ينتخب أي مرشح يريده في الانتخابات العامة.

وقبل عام ١٩٦٠، كان المرشحون الرئاسيون في الحزب يُنتَقَوْنَ بواسطة موفدين إلى المؤتمرات، ويُختار هؤلاء الوفود بواسطة اجتماعات سرية يقوم بها نشطاء الحزب ورؤساء كل ولاية. وتُعقد سبع ولايات من بينها نيوهامشير، وست فرجينيا وكاليفورنيا، تلك التجمعات الحزبية بينما يعقد عدد من الولايات الأخرى مؤتمرات في الولاية. وفيها تقوم الوفود باختيار أعضاء الحزب النشطين في كل مقاطعة باختيار موفديهم إلى المؤتمرات القومية.



في عام ١٩٦٠ فاز جون كيندي
بكل انتخابات التجمع الحزبي،
وكذلك كل المؤتمرات.



لقد وجدت بصيصاً من الأمل أن قيادات
الحزب المؤيدة لعضو مجلس الشيوخ ليندن
جونسون لن تتوقف لمخاطباتها.

ومنذ لك الحين، اقتفى كل مرشح ناجح أثر كيندي وحذا حذوه، وفي عام ١٩٦٨ كسب بوب كيندي - الذي كان يتنافس مع نائب الرئيس هبرت همفري - كل التجمعات الحزبية باستثناء تلك التي في الأرجون^(١)؛ فقد أطلق عليه النار في مطعم فندق سان فرانسيسكو بعد ماراثون النصر الأولي الذي أحرزه في كاليفورنيا.

(١) أوريجون.. Oregon: ولاية في الشمال الغربي من الولايات المتحدة - تقع على شاطئ
الغيط الهادى (المراجع).

وفى عام ١٩٧٦ ، بذل جيمى كارتير كل ما أوتى من طاقة ، ولم يألُ جهداً فى الانتخابات الحزبية الأولى فى ولاية نيوهامشير .



وحيثما فاز فى تلك الولاية ، مكّنه انتصاره من توفير المال اللازم للانتخابات الحزبية المقبلة ، وحيثما تعاقبت انتصاراته ، انهالت الأموال عليه من كل حذب وصوب ، ومع أن منافسيه من المرشحين حاولوا الإيقاع به مرات عديدة فى الجلسات الحزبية المتوالية إلا أن الأمر قد حمى ، وسبق السيف العزل .

وتعقد الآن الغالبية العظمى من الولايات الأمريكية الجلسات الحزبية، باستثناء
 قلة من الولايات التي تفضل الاجتماعات مثل أيوا Iowa التي تفتتح عام الانتخاب
 كل شهر فبراير. ودائماً ما تكون نيوهامشير المركز الحزبي الأول انعقاداً. وقد حاول
 عدد آخر من الولايات جاهداً أن يتقدم عليها في وقت انعقاد المؤتمر أو حتى يُعقد
 المراكز الحزبية في الوقت نفسه، ولكن نيوهامشير كان لها دائماً الصدارة وبلا منازع
 حتى عندما تقهقرت في العام الماضي، فقد كسب العناد .
 وحتى عام ١٩٩٢، لم ينتخب أحد رئيساً إلا بشرط أن يفوز حزبه في الجلسات
 الحزبية نيوهامشير، ومن ثم فقد اكتسب المنافسة الانتخابية بتغطية إعلامية شاملة.
 وفي ذلك العام، أخفق بيل كلينتون في نيوهامشير.



وعلى الرغم من تلك الانتكاسة، يظل المركز الحزبي في نيوهامشير واحداً من أهم
 الأحداث الرئيسية التي تمثل سمات السنة الانتخابية.

الثلاثاء غيبو العادى

فى الثمانينيات اجتمعت بعض الولايات الحاقدة على شهرة نيوهامشير؛ حيث رتب الجنوب أن يكون لديه تجمع فى نطاق المنطقة فى اليوم نفسه، فى ١٣ مارس ١٩٨٤، وقد انضمت بعض الولايات الأخرى لتأسيس تجمع ضريبى ضخم داخلها. والفكرة أن المرشحين سيركزون على الجنوب متجاهلين نيوهامشير.



ما زال تأثير الكرة
الثلجية قائماً.



الانتصار فى التجمعات الانتخابية
الأولى جلب الكثير من الأموال
لتحمل نفقات الحملات اللاحقة.



نجح كلينتون عام ١٩٩٢ فى إحياء حملته الانتخابية بعد هزيمته فى نيوهامشير الجديدة بعد فوزه فى تجمع نيويورك الحزبى، بعدها بشهر. واستطاع أن يستغل ذلك فى الحصول على المال الذى احتاجه لتحقيق الانتصار. وقد ساعد كلينتون فى يوم الثلاثاء غير العادى واحد من أهل الجنوب.

فالنمط الأساسي الذي أسس في الثمانينيات قد تحطم نهائياً من قبل كاليفورنيا، وقد حطمت كاليفورنيا ذلك النمط الأساسي الذي أسس في الثمانينيات نهائياً. تلك الولاية الأكثر ازدحاماً، كانت تعقد تجمعها الحزبي في شهر يوليو.

إذ كانت ممارسة معتادة وغير ذات معني. إن الترشيحات قد سبق تقريرها مسبقاً بحلول ذلك الوقت في عام ١٩٩٨ نقلت كاليفورنيا فجأة تجمعها الحزبي من يونيو إلى مارس.



وفي انتخابات ٢٠٠٠ سيتهى التجمع الحزبي من أعماله في السابع من مارس أى بعد أسبوعين من هامشير الجديدة، نيويورك، وماساشوستس، وميرلاند ستعقد تجمعاتها الحزبية في اليوم نفسه ويوم الثلاثاء السوبر وتستغرق أسبوعاً واحداً بعده تبدأ الولايات الجنوبية، ومن بينها الولايتان الكبيرتان: فلوريدا وتكساس.

«الاستثمار من أجل عام ٢٠٠٠»

إذا لم تحسم ترشيحات الحزبين في مارس، فعلى وجه التأكيد ستنتهى يوم الثلاثاء السوبر؛ فنظام الحزب قد توصل إلى مرحلة إنشاء تجمع حزبي وطني - ذلك النظام الذي سيكون في صالح المرشحين الأغنياء، والذي سيثبتنى مرشحين أمثال جيمى كارتر أو بيل كلينتون.

فقد قدر خير ما يلزم Viable كل مرشح من المال لاقتناص أى فرصة في التجمعات الحزبية. ووجد أن ذلك يقدر بحوالى ٢٢ مليون دولار على الأقل يجب أن تكون في حساب كل مرشح قبل حلول نهاية عام ١٩٩٩ التنظيم.



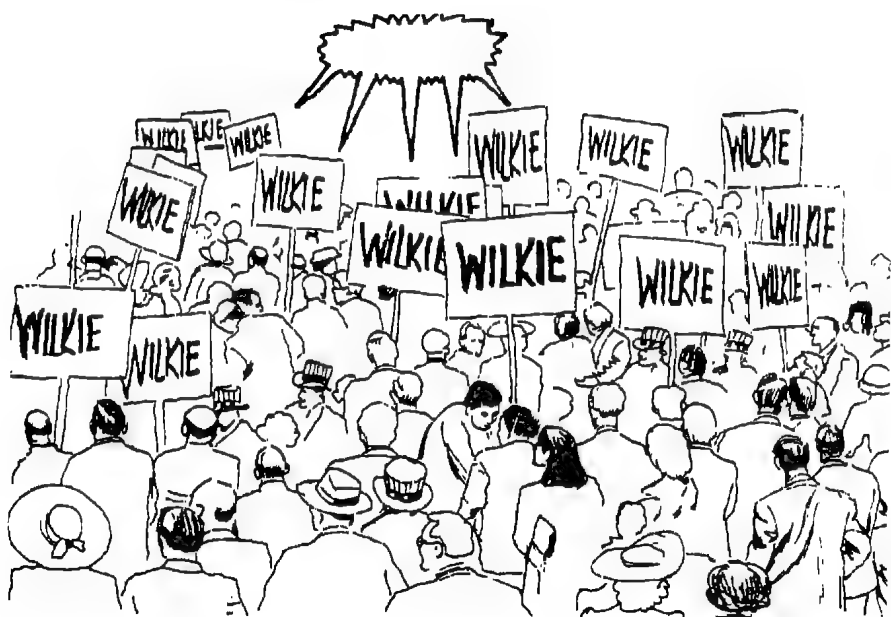
وهو سيعتبر ذلك، بالطبع، استثماراً للمال.



ستزداد الإسهامات عندما يتم الإعلان عن الفائز في التجمعات الحزبية الأولى.



على المستوى النظرى يقوم الناخبون باختيار مندوبين للتجمعات الحزبية . ومع ذلك فإن هؤلاء الموفدين مقيدون قانونياً بالتصويت للمرشح الذى انتخبوه لذلك التجمع الحزبى على الأقل فى الاقتراعات الأولى ، وبالتالي فليس لهم سلطة اتخاذ قرار فى أثناء تلك العملية . وقد كان الاجتماع الأخير للحزب فى نيويورك عام (١٩٤٠) ذلك الاجتماع الذى رشح جمهورياً واحداً كما أنه رشح رجل الأعمال البارزة ويندل ويلكى « لدخول حلبة السباق ضد «روزفلت» - وقد خسر - وقد ساند زعماء الحزب حاكم نيويورك (توم تىوى) إلا أن أنصار ويلكى حصدوا معظم الأصوات ، وقد بدوا يغنون ويهتفون .



وقد اجتاحت الحركة الزحام حتى إنها أدخلت الرعب على قلب «ديوى» ورفاقه ، وقد رُشح (ديوى) عام (١٩٤٤) ، ورشح ثانية عام (١٩٤٨) ، إلا أنه أخفق فى المرتين .

درااما الانتخابابات

فى جمىع الانتخابابات التى جرت منذ عام ١٩٣٠ كان المرشحون معروفىن لى الناخبىن؁ وعلى أىة حال فالاجتماعات قد تكون بمثابة أحداث مهمة ومثيرة . وكان أكثر المؤتمرات إثارة ذلك الذى عقد فى شىكاغو عام ١٩٦٨ عندما بلغت حرب فىتنام ذروتها؁ وقد نادى مناهض الحرب بالقيام بمظاهرة للتندىد بالحرب؁ مما حدا بعمدة شىكاغو ريتشارد إلى أن يأمر الشرطة بفض المظاهرة؁ وامثل رجال الشرطة لأوامره مستخدمىن أبشع أنواع العنف . وانهالت القنابل المسيلة للدموع على قاعة المؤتمرات؁ وفى خطاب له ندد السناتور آب رىكوف عن كونىكتىكت بأفعال دالى .

ىستخدم بولىس شكاغو
أسالىب الجىتابو .



وتملك الغىظ من دالى لدرجة أنه أمر بقطع التىار عن مىكروفون رىىكوف؁ وصورته الكامىرات التلىفزيونىة وهو ملوح بىده فى اتجاه رقبتة؁ وسكت المىكروفون .

الحملة الانتخابية

تعقد الاجتماعات الحزبية في يوليو أو أغسطس. وتبعاً للتقاليد، تبدأ الحملات الفعلية في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر في يوم عيد العمال. وفي عام ١٩٩٢ سرق كلينتون جولة من الجمهوريين ببدء حملته الانتخابية في أعقاب الاجتماع مباشرة بنيويورك.



وكرس كل من كلينتون ومرشحه لمنصب نائب الرئيس، آل جور، حشداً ضخماً من التغطية الصحفية والتلفزيونية.

وفعلها كلينتسون ثانية فى ١٩٩٦ ، فلم يكن هناك أى شىء يُدهش له الديمقراطيون ؛ [فلم يستطع أحد أن ينافس الرئيس فى الانتخابات] ، ولكن الرئيس قام بتوظيف الأموال التى تلقاها لدعم الانتخابات الأولية فى شن الحملة الانتخابية الرئاسية وتغطيتها تليفزيونياً طوال الصيف .
وتهدف الحملات الانتخابية التليفزيونية إلى إحداث الرواج .



وعلى هذا النحو يكون إنفاق الجمهوريين فى مثل هذه الولايات مضيعة للمال ؛ حيث يكون فوزهم بالانتخابات مؤكداً . والهدف من ذلك هو التأكد من جدية مؤيديهم الذين قد لا يكفون أنفسهم عناء التصويت وإقناع الناخبين المتشككين .

إستراتيجية

تهدف إستراتيجيات الحملات الانتخابية إلى تخمين أى المناطق السكانية ستكون أكثر استجابة لأى رسالة محددة . وكان كلينتون فى معركتيه الانتخابيتين أكثر نجاحاً مع النساء، والزواج، والإسبان، أما بوش وبوب دول فقد نجحا بشكل منقطع النظير فى كسب تأييد المحافظين من ولايات الجنوب .



ولا يعيد أحد المرشحين الخطأ الذى وقع فيه ؛ فهم الآن يركزون على الولايات التى قد يؤثر ظهورهم بها على النتائج الانتخابية .

تُحسم الانتخابات الرئاسية بأصوات الناخبين من الولايات الخمسين الأمريكية
 واشنطن العاصمة على طريقة «الرابع يحصل على كل شيء في المجموعات
 الانتخابية».

ومنذ عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٨٨، أيدت كاليفورنيا المرشحين الديمقراطيين؛
 فالرئيس نيكسون والرئيس ريجان كلاهما ينتمى إلى كاليفورنيا مسقط رأسيهما.
 وبحلول عام ١٩٩٢ تحولت كاليفورنيا إلى الاتجاه الديمقراطي، وأيدت بيل كلينتون،
 وأعادت انتخابه عام ٩٦.



عادة ما يُتوقع من الديمقراطيين أن ينجزوا في نيويورك، وأن ينجز الجمهوريون في
 تكساس وفلوريدا. أما الولايات الأخرى الضخمة مثل: بنسلفانيا، ولينوى،
 وميتشجان، وأوهايو؛ فهي تتأرجح بين الحزبين، فتارة تؤيد الديمقراطيين، وتارة أخرى
 تؤيد الجمهوريين، وتُحسم النتائج النهائية للانتخابات عادة في تلك الولايات. وعادة
 ما تكون ولايات Rocky Mountain و Great Plains مؤيدة للجمهوريين كما هو
 الحال في القطاع الأعظم من الجنوب، أما عن نيو إنجلاند وولايات الوسط الأطلنطي
 فهي ديمقراطية بشكل قاطع.

المنافسات التليفزيونية

تعد المنافسات التليفزيونية بين مرشحي الرئاسة أهم الأحداث على الإطلاق في الانتخابات الرئاسية. ويصل العديد من الناخبين إلى قراراتهم بشأن المرشح الذي سيدلون بأصواتهم لصالحه بناءً على قوة أداء المرشح في المناظرة التليفزيونية. الآن المنافسات في الانتخابات الأولية ونتيجة ذلك. يحقق المرشح الذي أبلى بلاءً أفضل من نظيره بعض التفوق والتميز عليه. وكانت أولى المنافسات التليفزيونية في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٦٠ بين ريتشارد نيكسون وجون كيندي الذي تفوق بجدارة على نظيره.



ومنذ ذلك الحين لم ينخرط نيكسون في أى منافسة إطلاقاً.

ولم يتم إحياء هذه الممارسة حتى انتخابات الرئاسة لعام ١٩٧٦ عندما عقد كل من الرئيس فورد وچيمى كارتر مناظرة أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية. وقد كانت حدثاً مهماً جداً وهزلياً في آن واحد؛ فبمجرد أن شرع رئيس الحلبة في بدء العرض، انقطعت الخطوط الهاتفية لكلا المتحدثين، وانحشر كلاهما في مقعديهما، ولم ينسا ببت شفة طوال الأربعين دقيقة اللاحقة.



وما إن انقشعت المشكلة وتم إصلاح العطل حتى تبين بجلاء أن فورد الذى أمضى حياته عضواً فى مجلس النواب ليس جيداً أمام الكاميرات التليفزيونية، وقد وقع فى محذور بتصريحه بأن بولندا ليست دولة شيوعية. وعلى الجانب الآخر كان چيمى كارتر داعية دينية، واستطاع أن ينال مبتغاه بكونه شخصاً مخلصاً وأميناً وجديراً بالثقة.

وكان رونالد ريغان مثلاً بارعاً ؛ لذلك فقد كان أداؤه متميزاً في المناظرات التي عقدت في ١٩٨٠ و ١٩٨٤ .



ولم يكن بوش مناضراً من الطراز الأول ، ولكنه على أى حال كان أفضل بكثير من نظيره المرشح الديمقراطى مايكل دو كاكيس ؛ لذلك سنحت الفرصة لبوش بأن يفوز .

كان المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس فى انتخابات ١٩٨٨ هو السيناتور Ljoyd Bensten ، من تكساس الذى تميز بالكياسة ودماثة الخلق ، وقد كان أكبر سناً وأعظم خبرة من منافسه المرشح الجمهورى Dan Quale وفى المناظرة التليفزيونية التى عقدت بينهما صرح Bensten بطريقة المهية الوفرة أن Quayle قد لا تمكنه حداثة سنه من الاضطلاع بتبعات المنصب .



ولكن فاز جورج بوش فى الانتخابات الرئاسية مما جعل من Quayle نائباً للرئيس ،
ولكن عمله السياسى لم يبدأ من تلك المناظرة .

فى عام ١٩٩٢ كانت هناك مناظرات تليفزيونية بين كل من بوش وكلينتون وروس بيرو الذى خاض غمار المعركة الانتخابية مستقلاً. وقد أبلى كلينتون فى تلك المناظرات بلاءً حسناً كما لو كان مقدماً محترفاً للبرامج التليفزيونية الحوارية.



وقد بدا على الرئيس بوش الضجر والتبرم أثناء المناظرة؛ مما حدا به أن يرتكب خطأه الفادح بالنظر إلى ساعته طوال فترة المناظرة، انعكس ذلك على قدرته على التعبير عن سياسته بوضوح، ولذلك فقد فشل فشلاً ذريعاً.

كانت الأوضاع الاقتصادية المتدهورة - دون شك - وراء سقوط بوش المروع، ولكن كان هناك أيضاً عامل آخر ألا وهو فشله الذريع فى المناظرة التليفزيونية التى كانت على درجة كبيرة من الأهمية.

تجرى الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة فى يوم الثلاثاء التالى لأول يوم اثنين من شهر نوفمبر كل أربع سنوات، وتغطى جميع الولايات القارية الشمانى والأربعين للولايات المتحدة أربعة توقيتات زمنية مختلفة؛ لذلك تغلق المناطق الانتخابية والولايات صناديق الاقتراع فى أوقات معينة.



وعلى الرغم من إثارة الرأى العام فإن شبكات التلفزيون تأبى الانتظار حتى ينتهى الاقتراع فى كافة أنحاء البلاد.

نلتزم بعدم إذاعة نتائج الانتخابات فى الدوائر التى تغلق بها صناديق الاقتراع فى كل منطقة مراعاة لفروق التوقيت المتباينة، وبهذا الصدد قطعت شبكات التلفزيون على نفسها عهداً بالتزام الصمت التام والحيادية تجاه سير العملية الانتخابية.

وبمجرد إغلاق صناديق الاقتراع فى المنطقة الشرقية فى تمام الساعة التاسعة مساء تشرع الشبكات التلفزيونية فى إذاعة النتائج، فى صراع محتوم فيها من أجل التنبؤ بالنتائج فى كل ولاية على حدة، واستقراء النتائج الكلية فى ضوء نتائج الولايات.

تبعد شيكاغو عن نيويورك بحوالى الساعة، بينما تقع ديتشر على مسافة ساعتين أما كاليفورنيا، فيفصلها عن نيويورك نحو ثلاث ساعات. وترتب على هذه المسافات المتقاربة إتاحة الفرصة للناخبين فى هذه الأماكن لأن يتابعوا عن كثب سير العملية الانتخابية فى شرق البلاد، بينما يكون الوقت متاحاً أمامهم للإدلاء بأصواتهم فى ولايتهم.

وقد تجلّى بوضوح فى انتخابات ١٩٨٠ قبيل هبوط المساء أن الرئيس جيمى كارتر لم يحالفه الحظ فى المعركة الانتخابية.



ولم يغفر أعضاء الحزب تلك الهبة لجيمى كارتر زاعمين أنه قد سبق وأن فقدت معارك انتخابية أخرى للكونجرس أو المكاتب الإقليمية؛ لأن الديمقراطيين قبعوا فى منازلهم يعضون الأنامل حسرة على فقدانهم للمناصب الرئاسية.

الملفات السرية للحزب

أبلى الديمقراطيون بلاءً حسناً في الانتخابات النصفية لعام ١٩٩٨ وللمرة الأولى منذ عام ١٨٤٣ كان بإمكان حزب الرئيس أن يحصد مقاعد في الكونجرس، وكان الحزب متوحداً بشكل أو بآخر في الاتجاه الذي تبناه بيل كلينتون في عام ١٩٩٢.



ينبغي عليكم أن تسعوا جاهدين للحصول على تأييد ناخبي الطبقة المتوسطة من المعتدلين المترددين، ولكن يتعين عليكم أيضاً أن تبقوا على الولاء والحماس لجوهر الفكر الديمقراطي فيما يتعلق بشئون الزواج والمثليين والأقليات الأخرى من الشواذ والعمال والنساء.

واستمر الانقسام والتشيع الرير داخل صفوف الجمهوريين؛ فقد تشتت الحزب ما بين المسيحيين المتعصبين الذين أرادوا فرض سياسات رادعة ضد الإجهاض، وإتاحة الفرصة لممارسة الشعائر الدينية، وإقامة الصلوات في المدارس، وتدعيم العقائد الدينية الأصولية وترسيخها، وبين المحافظين من الأمريكيين الذين لم يولوا قضية مثل الإجهاض اهتماماً يذكر، ولكنهم سخرُوا جهودهم لقضايا أخرى مثل: تقليص الضرائب، وتقليص حجم الحكومة، وانقسم الحزب أيضاً بشكل عميق بشأن الموضوع الذي مرَّ وجدان الشعب وهو التحكم في الأسلحة Gun Control.

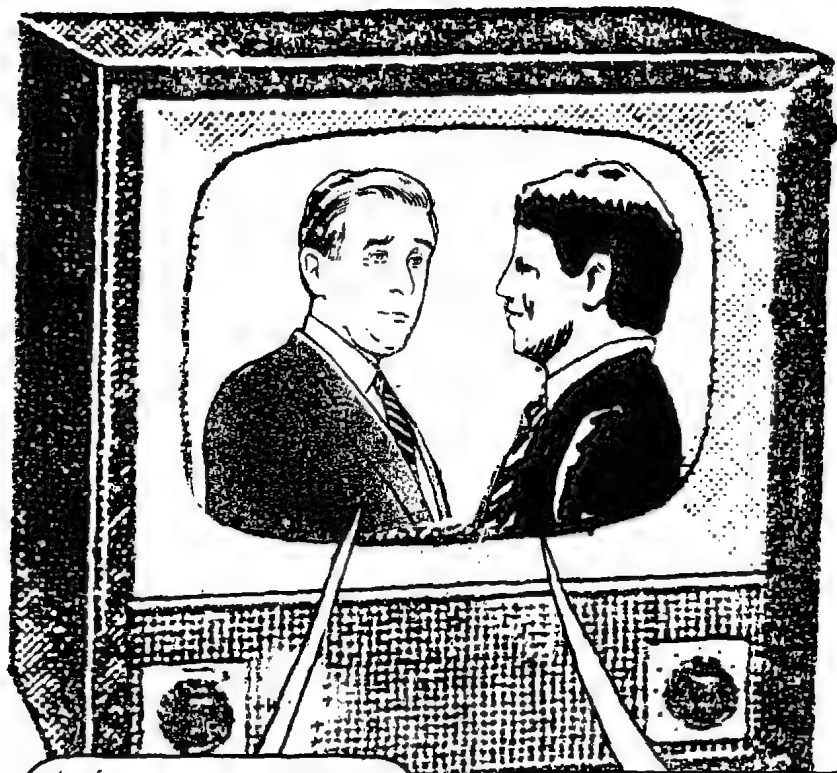
إلى أين تذهب من هنا؟

هناك خطرٌ حقيقى من جراء القرار الذى اتخذه الديمقراطيون بالاستمرار بدون سياسات متماسكة ومتميزة؛ فيبدو أنهم لم يعوا الحقبة القاسية التى عايشوها فى ١٩٩٨، وإذا ما كانت هناك إعادة لعام ٢٠٠٠؛ فقد يؤدى ذلك إلى فقدهم مؤيديهم من أثرياء حقبة التسعينيات.



يتمتع جورج ووكر بوش حاكم ولاية تكساس بمقدرة فائقة على أن يستحوذ على الوسط الجمهورى دون أن يخسر تأييد الجناح اليميني المتشدد، وقد أوضح للمواطنين من السود والملونين أنه يهتم بهم ويولى قضاياهم واهتماماتهم كل عناية. وقد تسنى له الفوز فى تكساس بحوالى ٧٠٪ ضاغطاً على اللوتر الحساس للسياسات الجمهورية ومتمسكاً بتأييد الوسط المعتدل.

حملت الدعاية الانتخابية لبيل كلينتون عام ١٩٩٢ شعار «إنه الاقتصاد أيها الغبي»، وقد تسنى له الفوز في الانتخابات بسبب الركود الاقتصادي الذي عم أنحاء البلاد، وأعيد انتخابه في ١٩٩٦، وأبلى بلاء حسناً في ١٩٩٨ نتيجة للانتعاش.



بصرف النظر عن هوية الرئيس الأمريكي
فعند انهيار بورصة الأوراق المالية سيدفع
الثلث حتماً كما حدث مع جورج بوش
الاقتصادي الذي غمر البلاد.

كان مرشحو اليمين عن الدوائر الانتخابية
الاقتصادية غالباً ما يفوزون بانتخابات
الرئاسة منذ عام ١٩٥٦.

وقد أشيع في الدوائر السياسية أن انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٠ سوف تحسم
بحملة دعائية تليفزيونية في الانتخابات التحضيرية والانتخابات العامة على حد
سواء. وهنا يكمن السبب في التصعيد المبكر لكل من آل جور وجورج ووكربوش
للمقدمة؛ فهما المرشحان اللذان بوسعهما جمع الأموال مقدماً.

ربما يجيء اليوم الذى تطفو فيه على سطح الحياة السياسية الراكدة موضوعات سياسية حقيقية، وقتها سيكون هناك جدال بين الفلسفات السياسية المتعارضة بوحدة.



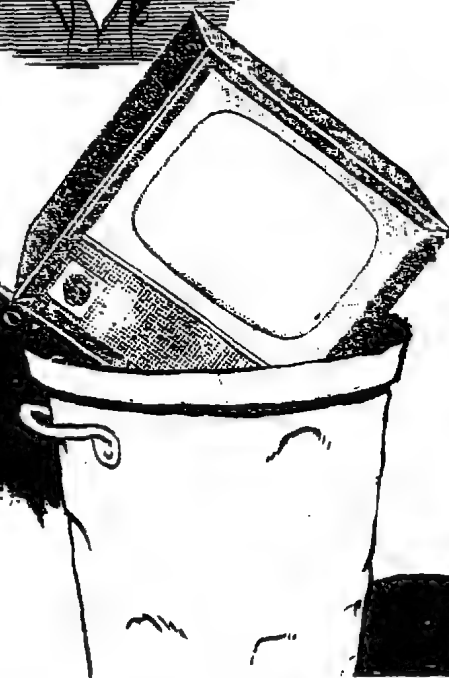
موضوعات حقيقية جادة كالتي
طُرحت عام ١٩٣٢ عندما كانت
البلاد بصدد اختيار الأسلوب
الجديد [الصفقة الجديدة].



وفى عام ١٨٦٠ كان الاختيار صعباً وقاسياً
ما بين استمرارية الرق أو صيانة الوحدة.



أو كما قدمت أنا عام ١٩٦٤
«اختيار محاكاة» [صدى].



أما فى الوقت الراهن، فليس هناك أدنى إشارة لأى موضوع من شأنه أن يُثير عاطفة
جياشة تكفى لإنشاء حزب جديد أو تبعث الحياة فى أى من الحزبين الراهنين.

سحب الثقة من الرئيس

يُوصف إجراء سحب الثقة بأنه أعظم السلطات إثارة في دستور الولايات المتحدة؛ فالدستور ينص على تولى الرؤساء الحكم لمدة أربع سنوات، ولا يجوز بأى حال تنحيهم عن مناصبهم نتيجة لفشل سياستهم أو تخبطهم أو هفواتهم وحمقاتهم، أو مهما انخفض معدل شعبيتهم لدى الجماهير يمكن فقط إزاحتهم إذا ما ثبت دليل دافع تورطهم فيما يطلق عليه الدستور «الجرائم العليا والجناح التي تطبق عليها عقوبات جزائية»، هذا ولم تشرح الوثيقة تلك العبارة باستفاضة. وفي هذه الحالة، يتعين على المجلسين التصويت لحسم الأمر.



ولإدانة الرئيس وسحب الثقة منه يلزم موافقة ثلثي الأغلبية أى حوالى ٧٦٪ من نسبة الأعضاء.

«أول محاولة لمحاكمة الرئيس»

ثلاثة رؤساء أمريكيون حتى الآن تمّ مثلهم أمام المحكمة بهدف سحب الثقة منهم أو التشكيك في جدارتهم. كان أولهم أندرو جونسون الذي كان نائباً للرئيس، وتولى الرئاسة عام ١٨٦٥ خلفاً للنكولن عقب اغتيال الأخير في السنة نفسها. ومثل جونسون للمحاكمة في عام ١٨٦٨ نتيجة لاتهامه بالتورط في الثورة الاجتماعية والعنصرية التي سعى الشمال لفرضها على الجنوب في أعقاب الحرب الأهلية. واعتبر...

السود الأعظم من أعضاء الكونجرس اعتبروا هذه المسألة غاية في الأهمية متهمين إياه بالسعى لانتهاك أحد المبادئ الجوهرية بالدستور، وهو فصل القوات، وأصر الجمهوريون على عزل الرئيس من منصبه.



لدينا أغلبية
ساحقة في المجلس.

MAY 16TH AND 26TH 1868.

The vote of the Senate, sitting as a High Court of Impeachment for the trial of **ANDREW JOHNSON**, President of the United States, upon the 1st and 3rd Articles of Impeachment.

U.S. History, Chief Justice

ولكن ثلاثة من السيناتورات
الجمهوريين تخلوا عن
انتمائهم الحزبي من أجل
تقديم يد العون للرئيس.

1. Mr. T. C. C.
2. Mr. H. C.
3. Mr. C. C.
4. Mr. C. C.
5. Mr. C. C.
6. Mr. C. C.
7. Mr. C. C.
8. Mr. C. C.
9. Mr. C. C.
10. Mr. C. C.
11. Mr. C. C.
12. Mr. C. C.
13. Mr. C. C.
14. Mr. C. C.
15. Mr. C. C.
16. Mr. C. C.

وتم إنقاذ بفارق
صوت واحد.



فضيحة ووترجيت

كان ريتشارد نيكسون ثانى رئيس جمهورى تهديد بسحب الثقة، فقد أتهم فى عام ١٩٧٤ بانتهاك القانون والدستور وإنشاء منظمات غير شرعية تهدف إلى التجسس على معارضيه، وكُشف النقاب عن الجريمة أثناء إلقاء القبض على رجال الشرطة السرية الذين سخرهم نيكسون لتحقيق أهدافه - عند قيامهم بالتجسس .
على قيادات الحزب الديمقراطى فى أثناء المعركة الانتخابية فى ووترجيت بواشنطن . وقد أنكر نيكسون ما نسب إليه فى حديثه التليفزيونى الشهير فى أغسطس ١٩٧٣ .



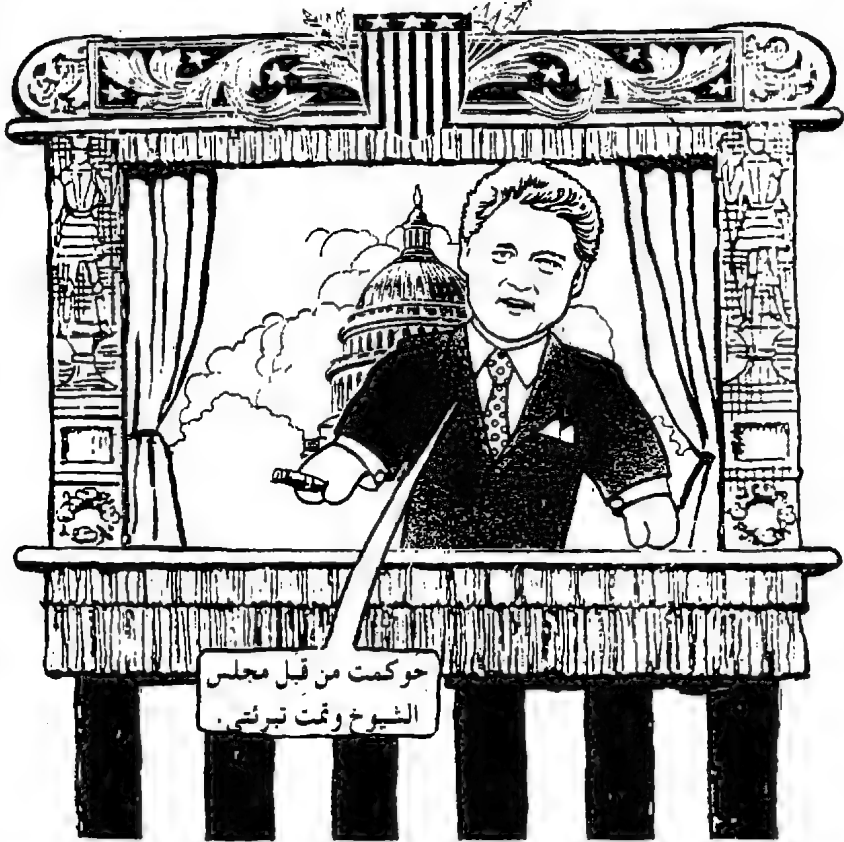
أنا لم أسخر معاونى أو أشجعهم على التورط فى أى إجراء غير شرعى أو غير لائق فى الحملة الانتخابية، هذه كانت وما زالت الحقيقة المطلقة.



وقد قدم الرئيس استقالته قبيل اقتراع مجلس النواب، وكان واضحاً بعد ذلك أنه أمر سينقذ المجلسين .

الكذب على الشعب

سيذكر التاريخ ليل كليتون أنه في فترة رئاسته قد تورط في علاقة شائنة مع فتاة تبلغ من العمر اثنين وعشرين عاماً وتعمل بمكتبه بالبيت الأبيض، وأنه قام بالكذب على الشعب بشأن تلك العلاقة، وقام الكونغرس بمحاكمة الرئيس عن تهمة الخنث باليمين، واقتصر مجلس النواب لسحب الثقة فيه عامدين إلى وضعه في موقف المتهم.



كانت محاكمات جونسون ونيكسون بهدف سحب الثقة مرتبطة بأمور غاية في الأهمية، ويُعد موضوع كليتون بالمقارنة بهما تافهاً للغاية؛ فهو محض قصة عن ممارسات جنسية سرية وغير شرعية تمت في الغرفة المغلقة ودهاليز البيت الأبيض، ولكن هناك عاملين يجب النظر إليهما بعين الاعتبار: أن كليتون كذب في أثناء أدائه اليمين من ناحية، ومن ناحية أخرى، الإصرار العنيد للجمهوريين بزعماء الجناح اليميني المتشدد على التشفى برؤية الرئيس يحاكم مهما كلفهم ذلك.

كان كلينتون عادة ما يُتهم بالسلوك الجنسي المنحرف، وعادة ما كان ينكر جميع الاتهامات الموجهة إليه؛ فقد ادعت إحدى الوظائف السابقة بولاية أركنساس أنه في أثناء فترة تولي كلينتون حكم ولاية أركنساس قام بدعوتها لممارسة الجنس بشكل غير حضارى وصل إلى حد التحرش الجنسي بها، وكان هذا الادعاء من جانب جوفز في عام ١٩٩٤ متزامناً مع التحقيق الذي كان يجريه النائب العام كنيث ستار بشأن تورط بيل كلينتون وزوجته هيلارى في صفقة أراضي في الثمانينيات، وقد قام ستار- الجمهورى اليميني- بتوسيع نطاق التحقيقات لتشمل أموراً أخرى، ولكن لم يستطع أن يثبت تورط كلينتون أو إدانته فى أى منها.



حصلت باولا جونز على دعم مادي وتأييد معنوي من جانب أناس وصفتهم هيلاري كلينتون بأنهم متآمرون من الجناح اليميني المتشدد يهدفون إلى الإطاحة بزوجها؛ فقد قاموا بإقناع المحكمة العليا بأنه من الجائز دستورياً أن تقام دعوى قضائية في قضية مدنية ضد الرئيس الذي ما زال يقوم بمهام منصبه، وعلى ذلك أجبر كلينتون على أن يدلي بشهادته تحت القسم، وأنكر كلية.

رواية باولا جونز، وبعد ذلك تم استجوابه بخصوص ادعاءات أخرى متعددة بخصوص سلوكه الجنسي الشائن، وخاصة علاقته بمونيكا ليونسكي.

كان هذا بمثابة شرك نصبه محامو باولا جونز للإطاحة بالرئيس الأمريكي. كانت مونيكا تعمل ملازمة بالبيت الأبيض قبل انتقالها إلى البيتاجون.



قمت بإفشاء تفاصيل علاقتي
الحميمة بالرئيس لسيدة قابلتها في
العمل تدعى ليزا تريپ Tripp.

لقد كرهت كلينتون
خدعت صديقتي مونيكا.

وقامت تريپ بتسجيل العديد من المكالمات الهاتفية، وقدمت الشرائط غام
باولا جونز، وانتقلت الشرائط بعد ذلك ليد ستار.

«إنكار كلينتون!»

أنكر كلينتون أى علاقة له بمونيكا ليونسكى فى أول مثول له أمام القضاء للإدلاء بأقواله، ولو كان كلينتون قد تسنى له أن يعلم بأنها...
تأكد محامو باولا جونز من أن الرئيس مدان لا محالة بتهمة حث اليمين، وتوليت أنا القضية بعد ذلك.



وأخيراً حصل ستار على دليل إدانة دامغ على خطيئة الرئيس، وانتظرت تفاصيل العلاقة عبر وسائل الإعلام محدثة فضيحة ضخمة حاصرت الرئيس وطوقت عنقه، وقد أنكر كلينتون على الملأ أى علاقة بينه وبين «المرأة التى تدعى مونيكا ليونسكى». وعمل ستار جاهداً على تجميع دلائل دامغة تثبت العلاقة الشائنة متضمنة أخيراً شهادة مونيكا ليونسكى التى حدد ستار بإيداعها السجن ما لم تتعاون معه.

«الرأى العام» :

وفى أغسطس ١٩٩٨ قدم ستار لمجلس النواب تقريراً مؤداه أن كلينتون قد قام بحث اليمين، مؤكداً أن هذه جريمة لا تستوجب المحاكمة لسحب الثقة، وفى مواجهة الدلائل على تداعى إنكاراتى السابقة لم يكن بوسع كلينتون إلا الاعتراف .
حتما سوف يشعر المواطنون الأمريكيون بالاشمئزاز تجاه كلينتون كما نشعر نحن بأنه كذب، ولكنه أنكر حششه باليمين. ولم يكن ذلك مقنعاً لكثيرين، وعندئذ عمد الجمهوريون إلى تصعيد إجراء سحب الثقة من الرئيس طائنين أنهم بذلك يمكنهم أن يسحقوا كلينتون، وأن يرفعوا أغلبيتهم فى الكونجرس .



وقد ساعد الاقتصاد المنتعش الذى عم البلاد وحالة الازدهار على تثبيت الشعب برئسه، وتغيرت المعايير الأخلاقية؛ فلم يعد الزنا أو الممارسات الجنسية الأخرى تُدان بشكل آلى، والأكثر من ذلك أنه ساد اعتقاد على مستوى القاعدة الشعبية بأن ما يفعله ستار ماهر إلا اختراق لخصوصية الرئيس كلينتون؛ فإذا ما كان بوسع ستار أن يفعل ذلك مع الرئيس؛ فبإمكان أى نائب عام آخر أن يفعل الشيء نفسه مع أى شخص، وبذلك تصبح الحريات والخصوصيات مستباحة... هكذا استمرت شعبية كلينتون فى معدلاتها ما بين ٦٠% و ٧٠%.

«الجمهوريون يدسرون أنفسهم»

أصر معظم أنصار الحزب الجمهورى على وضع القضية قيد التصويت، وكانوا فى منحاهم هذا غافلين عن سطوة الرأى العام. وتأسيساً على ذلك كلفهم هذا الإجراء فقدان الهيمنة على مجلس النواب فى انتخابات التجديد النصفى فى نوفمبر ١٩٩٨، وحصد الديمقراطيون خمسة مقاعد للمرة الأولى منذ عام ١٩٣٤؛ إذ لم يحصل منذ ذلك الحين حزب الرئيس الحاكم على هذه النسبة. وعلى الرغم من الدليل القاطع على عدم تأييد الرأى العام لإجراء سحب الثقة فإن الجمهوريين استمروا فى ممارسة ضغوطهم على عتبة الجدوى.



تم اتهام الرئيس كلينتون في التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٩٨ من قبل مجلس النواب في جريمتين: الأولى كانت الحث باليمين. أما الثانية فكانت تضليل العدالة، وكان يوماً مشهوداً؛ إذ أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض Newt Gingrich استقالته نظراً للهزيمة التكرار التي منى بها الحزب في الانتخابات.



من الجمهوريين بوب ليفنجستون خلفاً له . وإبان الاقتراع لسحب الثقة من الرئيس أعلن ليفنجستون أيضاً استقالته، وقد كان خصم ليفنجستون العتيد هو Loony Fhynt رائد الصحافة الإباحية وصاحب مجلة Hustler، والذي نصب من نفسه سوطاً لعقاب النفاق السياسي.

«تصفية الحساب النهائية»

ارتبطت مأساة التاسع عشر من ديسمبر بقصف جوى عشوائي ضد العراق، ويذهب المشتككون الجمهوريون إلى أن الرئيس أراد بهذه الضربة أن يشتت الرأي العام حيال قضية سحب الثقة. ورفض الجمهوريون بشكل قاطع أن يحملوا على تغيير أغراضهم وآرائهم، فقد كانوا بمثابة أغلبية حزبية ذات سياسة ضيقة الأفق سعت إلى اتهام الرئيس والتنكيل به.

وكان الجمهوريون في مجلس النواب مندفعين بشكل أهوج غير مقدرين للعواقب في الوقت الذي اتسم نظراؤهم في مجلس الشيوخ بالحكمة والتروي.



وقد هرع زعماء الحزب لإنهاء الإجراءات الخاصة بتبرئة ساحة الرئيس مشيرين بذلك نقمة وحق مجلس الجمهوريين الذين أرادوا أن يتسع نطاق المحاكمة ويطول أمدها لإحراق أقصى ضرر ممكن بالرئيس وبرئ كلينتون من قبل مجلس الشيوخ بعد محاكمة استغرقت ثلاثة أسابيع، وكان التصويت ٥٠ إلى ٥٠، أما في قضية الحنث باليمين فقد أدانته ٤٥ وبرأه ٥٥ ولم تنته بعد.

وقد سبب الحدث ككل دماراً كبيراً للحزب الجمهورى؛ فقد أكدت الأحداث أن المنظور والتوجه العام للحزب الجمهورى تغطي عليه النزعة التطهيرية Puritan والتعصب المفرط. وكان من شأنها أيضاً إضعاف عقيدة سحب الثقة؛ فلن يستنى لأى حزب يحظى بأغلبية فى الكونجرس إزاحة رئيس ينتمى للحزب المناهض من منصبه مهما بلغت أخطاؤه، قبل مرور سنوات طويلة.

وعلى نحو آخر فقد أضعفت تلك الأحداث مصداقية المنصب الرئاسى ومصداقية الرئيس أيضاً؛ فقد جردت العلاقة غير المشروعة كل قطعة فى البيت الأبيض من الخصوصية، وأظهرت كيف من الممكن أن يصبح الرئيس عرضة للإغواء والسقوط الأخلاقى، والمثول أمام القضاء فى قضية مخلة بالشرف.



أنا على أهبة الاستعداد لأداء مهام منصبى على مدى العامين المقبلين ولأن أتعامل مع الكونجرس الذى سعى جاهداً لإقصائى حتى عن منصبى.

حرب البلقان

فشلت إجراءات سحب الثقة من الرئيس كلينتون، ولكن علاقاته مع الكونغرس استمرت في التوتر، وتجلي ذلك بشكل فاضح بعد تبرئة مجلس الشيوخ للرئيس؛ ففي الرابع والعشرين من مارس ١٩٩٩ قام الناتو بضربات جوية وقصف بالقنابل ضد حرب يوغوسلافيا بزعماء ميلوسيفتش، وقد بررت هذه الضربات الجوية من جانب الرئيس كلينتون - بتدعيم من بريطانيا ودول أخرى حليفة في الناتو - على أسس إنسانية.



وقد أيد الكونغرس بشكل عام الجهود المبذولة من أجل حماية ألبان كوسوفو، ومكافأة الناتو. ولكن الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب لم تستطع أن تدفع نفسها لمساندة الرئيس.

تجلت الكراهية الشديدة التي يكنها الجمهوريون لبيل كلينتون في موقفهم إزاء العمليات العسكرية في كوسوفو؛ فقد رفضوا التصويت لصالح العمليات العسكرية في مايو، بالرغم من بدء القصف بالقنابل قبل ستة أسابيع، ورفضوا -أيضاً- أن يضعوا قانون سلطات الحرب موضع التنفيذ.



ولكن على الرغم من ذلك؛ فإنهم لم يكتفوا بالتصويت لصالح دعم العمليات العسكرية مالياً، وإنما لمضاعفة حجم الأموال التي طلبها الرئيس وهو 65 بليون دولار.

كلينتون يرحل وحيداً

هكذا أطلق لكلينتون العنان في أن يواصل القصف الجوى على يوغوسلافيا، ولكن الكونجرس ما كان ليقر بذلك؛ فقد عبروا عن رأيهم بصراحة قائلين إنهم لا يرون ضرورة لأن تلتزم أمريكا بإرسال أى قوات أرضية، وكان هذا تجسيدا لعواقب الروح السيئة التي سادت العلاقات المتوترة بين الرئيس والمعارضة.



تجسد الحرب في يوغوسلافيا بشكل درامى انفصال القوى؛ فعلى الرغم من فقدان الرئيس لمصداقيته في الكونجرس فإنه ما زال القائد الأعلى للقوات المسلحة، والذي بإمكانه إصدار أوامره إلى جميع أسلحة الجيش الأمريكى لخوض غمار الحرب الأولى من نوعها في أوروبا منذ عام ١٩٤٥.



وبإمكان قاضٍ في أركنساس من الناحية القانونية أن يفرض عقوبات على الرئيس لتورطه في علاقات ازدواجية في قضية باولا جونز، ولكن ليس بمقدور أى قوة أن تقف في طريق الرئيس لمنعه من قصف بلجراد بالقنابل.

وجدت الولايات المتحدة نفسها واقعة في شرك سيناريو حرب معقدة لا ناقة لها فيها ولا جمل، في مكان بعيد يجهله السواد الأعظم من الشعب الأمريكي. بيد أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كان متحمساً للدفع بقوات حلف شمال الأطلسي بهدف تأمين الانتصار الذي أحرزوه ضد الرئيس ميليفتش في كوسوفو في خضم الأحداث كان القصف الجوي كافياً لإخضاع ميليفتش وإرغامه على سحب قواته من كوسوفو، وأعلن كليتون الانتصار دون الحاجة لإرسال قوات أو التضحية بجندى واحد.



ستحدد الهيمنة على أفرع الحكومة الثلاثة بحلول انتخاب عام ٢٠٠٠ فيستحوذ أحد الحزبين على الرئاسة أو على الكونجرس، ونظراً لأن ثلاثة أعضاء من الأعضاء التسع بالمحكمة العليا سوف يحالون إلى التقاعد في غضون السنوات القليلة القادمة، فسوف يقوم الرئيس الجديد بترشيح خلفاء لهم، وهذا الإجراء من شأنه أن يحول دفة الأمور بالمحكمة لصالح أحد الحزبين. والهيمنة على المحكمة في الوقت الراهن منقسمة بشكل متكافئ بين الفريقين مع وجود ثلاثة أصوات متارجحة في الوسط.

ولكن لن يتم إصلاح الموقف المتأزم بين الرئيس والكونجرس من ناحية، وبين الحزبين المتصارعين من ناحية أخرى، ولن يكون أيضاً بوسع الديمقراطيين والجمهوريين إحياء الوحدة والرؤى والآليات التي يمكن أن تحقق لها الفوز الدائم أو استعادتها؛ لذلك فسوف يستمر الإخفاق السياسي في تسوية النزاعات، والذي طغى على فترة التسعينيات في القرن الماضي، ويستمر في الطغيان في القرن القادم.



المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومي للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو باننيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقي جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	أحمد الحضرى
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفتيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكي
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التقفريات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	چيوار چينيت	محمد منعم وعبد الجليل الأزدي وعمر طي
١١- مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية	إلوارد لويس سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء (ج١)	مارتن برنال	يشرافه أحمد عثمان
١٧- مختارات	فيليب لاركين	محمد مصطفى بنوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	ياتريك بارندر	بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مقالات	نخبة
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	أحمد فؤاد بليغ
٣١- مصادر نواصة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الطلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روس	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	أحمد فؤاد بليغ
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم

٣٨-	نقد الحداثة	الن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم قنمى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين بارير	أحمد محمود
٤٣-	الذهب المزبوج	أوكثافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المفقود	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جورجياتى
٤٩-	الإسلام فى البلدان	ه . ت . نوريس	عيد الوهاپ علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد براءة وعثمانى الميلود ويوسف الأطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدميمى	ب. توفاليس وس . روجسيفيتز وروجريل	لطفى قظيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألتجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	جون ديولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونيت	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتن	صبرى محمد عيد الفنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذة النص	رولان بارت	محمد خير البقاعى .
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض .
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض .
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عيد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات	فرناندو بيبسوا	المهدى أخريف
٦٨-	تناشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العلم الإسلامى فى أولئ القرن العشرين	عيد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكتز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمالك فى مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومى
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أنثريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكاز وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	عبد المقصود عبد الكريم

٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٣)	ريشه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسينسكى	سعيد الفانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الفمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونا مونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	خالد المغالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	عبد الحميد شيخة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صابقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ماجدة العفانى
٨٨-	الابتلاء بالتقرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنطوان جينز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دى ثرياس	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسباني وأمريكي المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محنثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب غلوب
٩٤-	الحب الأول والصحة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	إيوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نخبة	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساطة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	رشيد بنحرو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أويرا ماهوجنى	برتولت بريشت	عبد الفقار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعور
١٠٧-	صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	رهبام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف
١١٣-	رأية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كرنجى وسكان المستنق	ول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان

١١٦-	امراة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا تلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ليس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ياشراف: روف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والظور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير عن الكتابات العربيات	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية	نيتل ألكسندر وفنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكسب	جون جراى	أحمد فؤاد بلبح
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	فولفغانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحي	بشير السباعى
١٢٨-	الألب المقائين	سوزان باسنيت	أميرة حصن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروت	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندرية جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العلة	مايك فينرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كوني	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	جوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيفلينا تارونى	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پاريسفال	ريشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأناهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتش	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليس	على عبدالرؤف البعبى
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد نورست	عبدالغفار مكابى
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطابى
١٥٣-	غرام الفراغة	فيولين فاتويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت

١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المعاصر الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأويدت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧-	خمسرو وشيرين	النظامى الكتونجى	عبدالعزیز یقیش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	قوتان بروهل	بشير السباعى
١٥٩-	الإيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالمطيم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيرى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الطلعب	أ. ن أغانا سيفا	سهير المصافقة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبو غدير
١٦٧-	في عالم طماغور	رابندراناث طماغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	المطريق	ميفيل دلبيبس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد	فرائك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس	مختارات	محمد محمد الخطابى
١٧٣-	معنى الجبال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيننبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حمزة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات آيسوب	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبي الأمريكي	فنسننت ب. لينش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوة	و.ب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوككو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة... حالة لا تنام	هانز إبنورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة	بُزْدج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	الفين كرتان	بدر الديب
١٨٩-	العمى والبصيرة	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	زين العابدين المرازى	محمود سلامة علاوى
١٩٣-	عامل النجم	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد

١٩٤-	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	باهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	الفاروق	شمس العلماء شبلى النعماني	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	انورين امرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندواى	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	فخزى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شاراز	أحمد محمود هوىدى
٢٠٥-	الجنات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيبولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى	رامون خوتاسنديز	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوربان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكم سنائى	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فريدينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الفتى
٢١٢-	قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريعمون فلور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جينز	محمد محمود محى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم	كانزو ايشجورى	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيبولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	يول فيرابنر	السيد محمد نقادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركت	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	طاهر محمد على البربرى
٢٢٧-	المسرح الإشبانى فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمنسيح وخالد حسن
٢٢٩-	مازق البطل الوحيد	نورمان كيچان	أمير إبراهيم العمري
٢٣٠-	عن الذباب والغتران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١-	الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستينر	مصطفى إبراهيم فهمى

فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	طلعت الشايب	٢٣٣-
الإسلام في السودان	ج. سينسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود	٢٣٤-
ديوان شمس تبریزی (ج١)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا	٢٣٥-
الولاية	ميشيل تود	أحمد الطيب	٢٣٦-
مصر أرض الوادي	روبين فيرين	عنايات حسين طلعت	٢٣٧-
العولة والتحرير	الانكتاد	ياسر محمد جادالله وعري مديولى أحمد	٢٣٨-
العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلارافر - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	٢٣٩-
الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	صلاح عبدالعزيز محجوب	٢٤٠-
في انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ابقسام عبدالله سعيد	٢٤١-
سبعة أنماط من القموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن عبدالنبي	٢٤٢-
تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفي بروفنسال	على عبدالرحوف اليمبي	٢٤٣-
الفليان	لاورا إسكينيل	نادية جمال الدين محمد	٢٤٤-
نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	توفيق على منصور	٢٤٥-
مختارات قصصية	جابريل جارشيا ماركت	على إبراهيم منوفى	٢٤٦-
الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر إرمبريست	محمد طارق الشرقاوى	٢٤٧-
حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالعليم	٢٤٨-
لغة التمزق	دراجو شتامبوك	رفعت سلام	٢٤٩-
علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ماجدة محسن أباطة	٢٥٠-
موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردين مارشال	بإشراف: محمد الجوهري	٢٥١-
رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران	٢٥٢-
تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى	٢٥٣-
الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام	٢٥٤-
أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام	٢٥٥-
ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	إمام عبد الفتاح إمام	٢٥٦-
تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد	٢٥٧-
الفجر	سير أنجوس فريزر	عبادة كحيلة	٢٥٨-
مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	أقلام مختلفة	فاروجان كازانجيان	٢٥٩-
موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردين مارشال	بإشراف: محمد الجوهري	٢٦٠-
رحلة في فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام	٢٦١-
مدينة المعجزات	إدوارد منوثا	محمد أبو العطا	٢٦٢-
الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	على يوسف على	٢٦٣-
إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض	٢٦٤-
روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	لويس عوض	٢٦٥-
مدير المدرسة	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم سويلم	٢٦٦-
فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودى	٢٦٧-
ديوان شمس تبریزی (ج٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا	٢٦٨-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٦٩-
وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن	٢٧٠-
الحضارة الغربية	توماس سى. باترسون	شوقى جلال	٢٧١-

٢٧٢-	الأثيرة الأثرية فى مصر	س. س والترز	إبراهيم سلامة
٢٧٣-	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	محمود على مكي
٢٧٥-	ت. س إليوت شاعرًا وثقافةً وكاتبًا مسرحيًا	أقلام مختلفة	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	فراذك جوتيران	عبد القادر التلمسانى
٢٧٧-	الجنينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وأخرون	سمير عبدالحميد
٢٨١-	الفرنوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	جلال الحقاوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق	خوان رولفو	على اليمى
٢٨٤-	هرقل مجنونًا	يوريبيدس	أحمد عثمان
٢٨٥-	رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	سمير عبد الحميد
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٣)	زين العابدين المراضى	محمود سلامة علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولة والنظام العالمى	انتونى كنج	محمد يحيى وأخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جودج موانا	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج١)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	المسرح الإسباني فى القرن العشرين (ج٢)	فرانشيسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	نخبة من المترجمين
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت صالح
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦-	مكبث	وليم شكسبير	محمد مصطفى بنوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	نيونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد	أبو بكر تغاوابليوه	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠-	أسطورة بريمثيوس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء جامين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بريمثيوس فى الأدب الإنجليزى والفرنسى (ج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢-	فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣-	بوذا	جين هوب ويون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكائنطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	الشعور	ديفيد يابينو	محمود محمد أحمد
٣٠٨-	علم الوراثة	ستيف جينز	ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩-	الذهن والمنح	أنجوس چيلاتى	جمال الجزيرى
٣١٠-	يونج	ناجى هيد	محيى الدين محمد حسن

فاطمة إسماعيل	كولنجود	مقال فى المنهج الفلسفى	٣١١-
أسعد حليم	وليم دى بوز	روح الشعب الأسود	٣١٢-
عبدالله الجميدى	خاير بيان	أمثال فلسطينية	٣١٣-
هویدا السباعى	جينس مينيك	الفن كعلم	٣١٤-
كاميليا صبحى	ميشيل بروندينو	جرامشى فى العالم العربى	٣١٥-
نسيم مجلى	آف. ستون	محاكمة سقراط	٣١٦-
أشرف الصباغ	شير لايموفا- زنيكين	بلا غد	٣١٧-
أشرف الصباغ	نخبة	الأب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	٣١٨-
جايتر ياسيفاك وكريستوفر نوريس	جايتر ياسيفاك وكريستوفر نوريس	صور دريدا	٣١٩-
محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	لمعة السراج فى حضرة التاج	٣٢٠-
نخبة من المترجمين	ليفى برو فنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج١)	٣٢١-
خالد مفلح حمزة	ديليو يوجير كليناور	وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	٣٢٢-
هانم سليمان	تراث يونان- قديم	فن الساتورا	٣٢٣-
محمود سلامة علاوى	أشرف أسنى	اللعب بالتار	٣٢٤-
كريستين يوسف	فيليب بوسان	عالم الآثار	٣٢٥-
حسن صقر	جورجين هابرماس	المعرفة والمصلحة	٣٢٦-
توفيق على منصور	نخبة	مختارات شعرية منزعمة (ج١)	٣٢٧-
عبد العزيز يقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	بوسف وزليخا	٣٢٨-
محمد عبد إبراهيم	تد هيوز	رسائل عيد الميلاد	٣٢٩-
سامى صلاح	مارفر شيرد	كل شيء عن التمثيل للصامت	٣٣٠-
سامية نياز	ستيفن جراى	عندما جاء السردس	٣٣١-
على إبراهيم متوفى	نخبة	القصة القصيرة فى إسبانيا	٣٣٢-
بكر عباس	نييل مطر	الإسلام فى بريطانيا	٣٣٣-
مصطفى فهمى	آرثرس كلارك	لقطات من المستقبل	٣٣٤-
فتحى العشرى	ناتالى ساروت	عصر الشك	٣٣٥-
حسن صابر	نصوص قديمة	متون الأهرام	٣٣٦-
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	فلسفة الولاء	٣٣٧-
جلال السعيد الحفناوى	نخبة	نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	٣٣٨-
محمد علاء الدين منصور	على أصغر حكمت	تاريخ الأدب فى إيران (ج٣)	٣٣٩-
فخرى ليب	بيرش بيربيروجلو	اضطراب فى الشرق الأوسط	٣٤٠-
حسن حلمى	راينر ماريا رلكه	قصائد من رلكه	٣٤١-
عبد العزيز يقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	سلامان وآيسال	٣٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	العالم البرجوازى الزائل	٣٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بلانجوه	الموت فى الشمس	٣٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	بوته ندائى	الركض خلف الزمن	٣٤٥-
جمال الجزيرى	رشاد رشدى	سحر مصر	٣٤٦-
بكر الحلو	جان كوكتو	الصبيبة الطانسون	٣٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كوبرلى	المتوصفة الأولى فى الأب التركى (ج١)	٣٤٨-
أحمد عمر شاهين	آرثر والدرون وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٣٤٩-

٣٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	عطية شحاتة
٣٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٣٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	على إبراهيم منوفى
٣٥٥-	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	محمود سلامة علاوى
٣٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧-	متون هيرميس	نصوص قديمة	عمر الفاروق عمر
٣٥٨-	أمثال الهوسا العامة	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩-	محاورات يارميندس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربتى
٣٦١-	التصحر: التهديد والمواجهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاوور
٣٦٢-	تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤-	هداية شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥-	سأم باريس	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧-	القلم الجرىء	نخبة	البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨-	المصطلح السردي	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كثيرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١-	التصوف الأولون فى الأدب التركى (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢-	عاش الشباب	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣-	كيف تعد رسالة لكتوراه	أميرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤-	اليوم السادس	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥-	الخلود	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦-	الغضب وأحلام السنين	نخبة	إيوار الخراط
٣٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨-	المسافر	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩-	ملك فى الحديقة	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشتري العشق	محمد على بهزادارد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات	چون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور

سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	من الأدب الباكستاني المعاصر	٣٨٩-
عثمان مصطفى عثمان	نخبة	الأرشيقات والمدن الكبرى	٣٩٠-
منى الدروسي	مايف بينشي	الحافلة اليلكية	٣٩١-
عبد اللطيف عبد الحليم	نخبة	مقامات ورسائل أندلسية	٣٩٢-
زينب محمود الخضيرى	ننوة لويس ماسينيون	فى قلب الشرق	٣٩٣-
هاشم أحمد محمد	بول ديفيز	القوى الأربع الأساسية فى الكون	٣٩٤-
سليم حمدان	إسماعيل فصيح	آلام سياوش	٣٩٥-
محمود سلامة علاوى	تقى نجارى راد	السافاك	٣٩٦-
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين	نيتشه	٣٩٧-
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى	سارتر	٣٩٨-
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتس	كامى	٣٩٩-
باهر الجوهرى	مثنياثيل إنده	مومو	٤٠٠-
ممدوح عبد المنعم	زيانون ساردر	الرياضيات	٤٠١-
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. مالك ايفوى	هوكنج	٤٠٢-
عماد حسن بكر	تودور شتورم	ربة المطر والملابس تصنع الناس	٤٠٣-
ظبية خميس	ديفيد إبرام	تعويذة الخسى	٤٠٤-
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	إيزابيل	٤٠٥-
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	٤٠٦-
طلعت شاهين	أقلام مختلفة	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	٤٠٧-
عنان الشهاوى	جوان فوشركنج	معجم تاريخ مصر	٤٠٨-
إلهامى عمارة	برتراند راسل	انتصار السعادة	٤٠٩-
الزواوى بفورة	كارل بوير	خلاصة القرن	٤١٠-
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	همس من الماضى	٤١١-
نخبة	ليفى بروفنسال	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٣، ٤)	٤١٢-
محمد البخارى	ناظم حكمت	أغنيات المنفى	٤١٣-
أمل الصبان	باسكال كازانوف	الجمهورية العالمية للأدب	٤١٤-
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورنيمات	صورة كوكب	٤١٥-
مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردز	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	٤١٦-
مجاهد عبدالمنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٥)	٤١٧-
عبد الرحمن الشيخ	جين هاثواى	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	٤١٨-
نسليم مجلى	جون مايو	العصر الذهبى للإسكندرية	٤١٩-
الطيب بن رجب	فولتير	مكرو ميچاس	٤٢٠-
أشرف محمد كيلانى	روى متحدة	الولاء والقيادة	٤٢١-
عبدالله عبدالرازق إبراهيم	نخبة	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١)	٤٢٢-
وحيد النقاش	نخبة	إسراءات الرجل الطيف	٤٢٣-
محمد علاء الدين منصور	نور الدين عبدالرحمن الجامى	لوائح الحق ولوامع العشق	٤٢٤-
محمود سلامة علاوى	محمود طلوعى	من طاووس إلى فرح	٤٢٥-
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب	نخبة	الخفافيش وقصص أخرى	٤٢٦-
ثرىا شلبى	باى إنكلان	بانديراس الطاغية	٤٢٧-

٤٢٨-	الخرانة الخفية	محمد هوتك	محمد أمان صافى
٤٢٩-	هيجل	ليود سبنسر وأندرجى كروز	إلمم عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	كانط	كوسيتور وانت وأندرجى كليوفسكى	إلمم عبدالفتاح إمام
٤٣١-	فوكو	كريس هوروكس وزودان جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	ماكياقالى	باتريك كبرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤-	الرومانسية	بونكان هيث وچودن بورهلم	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زيرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كولستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندي فى بلاد الشرق	شبللى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبيرى	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المراهبى	صنر الدين عيسى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستلد	محمد طارق الشرفاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة	أرونغاتى روى	فخوى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية	كيس فرستينغ	محمد طارق الشرفاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد بونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	الكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيفوى	ممدوح عبد المنعم
٤٤٨-	علم نفس التطور	ديلان إيفلنز وأوسكار زاريت	ممدوح عبد المنعم
٤٤٩-	الحركة النسائية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبيون فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	محى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد اندهان
٤٥٤-	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل
٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كولستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى	مريم جعفرى	هویدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريكيون الأندلسيون	مرثيس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليترا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية اللثة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرقاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة محمود

٤٦٧-	التفكير السياسي	ستيغين ديلى	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا روس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	محمد السيد الفنة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)	نخبة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	نون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	نون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بلم موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحباب بعيدة: بيرم التونسي	مارلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ للصين	هيلدا هوخام	لشريف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى تونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	عبادة النبي	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فلطمة محمود
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد المشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبرت ياوس	رشيد جتحو
٤٨٥-	الثوب (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسُول: الفلسفة علماً بليقاً	هُسُول	محمود رجب
٤٩٠-	أسماء الببغاء	محمد قادري	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد
٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصورة قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوى	إنوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	إكوانو بانولى	نخبة
٤٩٧-	الطمانينة والتنوع والنولة فى الشرق الأوسط	نانية العللى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والتنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريونز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رويكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	هدى الصدة	هالة كمال
٥٠٣-	مفترقات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق

٥٠٦-	ريما كان قديساً	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	شوقي فهمي
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبد الباقي جلبنازلى	عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفكر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	أنم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة	كارلو جولوني	عبد الرزاق عيد
٥١١-	كوكب مرقع	آن تيلر	عبد الحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى ماطي بوجلاس	فدوى ماطي بوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في شفاء الإدمان	آرنولد واشنطن ووبنا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبد الوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونانو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	نادية رفعت
٥٢٦-	علم السياسة البيئية	ستيغن كرويل ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	كافكا	ديفيد زين ميروفيتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	تروتسكى والماركسية	طارق على وفل إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٥٣١-	ما الذى حنَّ في «حدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامر والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد الشرقاوى
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	عبد العزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	الحب والحرية	نخبة	عبد الغفار مكاوى
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلز	محمد العديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير روثالد ستورس	رؤف عباس
٥٤١-	هى تخيل وهلاس أخرى	خوان خوسيه مياس	مررة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبد القادر

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧١٧٨ / ٢٠٠٥



المشروع القومي للترجمة

Introducing... American Politics

Patrick Brogan
& Chris Garratt

أقدم لك ... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول «السياسة الأمريكية» التي أرهقتنا، وأرهقت العالم معنا، وإن كان المؤلف يركز دراسته على ما نسميه «بالسياسة الداخلية» أو نظام الحكم في الولايات المتحدة؛ لتعرف كيف يصنع القرار الأمريكي بعد ذلك، وهو يبدأ من التاريخ الأمريكي القديم منذ أن كانت أمريكا مستعمرة إنجليزية، وكيف حاربت حتى تتخلص من مستعمراتها، وقد تم في الرابع من شهر يوليو عام ١٧٧٦ إعلان مولد الولايات المتحدة الأمريكية، كما أعلن أيضاً أهم وثائق التاريخ الأمريكي، وهو «إعلان الاستقلال» الشهير الذي صاغه «توماس جيفرسون».

كما يكشف المؤلف عن ميكانزمات الحياة السياسية في أمريكا مثل «المال شريان السياسة» مقولة شهيرة للمتحدث باسم مجلس النواب في السبعينيات، وبناء عليه يتعين على المرشح أن ينفق أموالاً طائلة في أثناء الحملات الانتخابية لا سيما الإعلانات التلفزيونية. وينتهي المؤلف إلى القول بأنه «يمكن أن يقال إن أي عضو في الكونجرس يمكن بيعه».

Bibliotheca Alexandrina



0680505

السياسة الأمريكية